

﴿ الجزء الثالث عشر من ﴾

# كِتَابُ الْأَخَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

( وهو الجزء الثالث عشر من واحد وعشرين جزءاً )

﴿ حقوق طبعه بحواشيه مخطوطة للملزمة ﴾

( حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين )

167828.

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية ﴾ 6. 12. 21

( بتصحيح الأستاذ الشيخ أحمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

PJ

7631

A 24

1905

V. 13-15

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

— أخبار قيس بن الحداية ونسبه —

هو قيس بن منقذ بن عمرو بن عبيد بن ضياطر بن صالح بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة وهو خزاعة بن عمرو وهو من بقاء بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد وهو رداء ويقال رديني وقد مضى نسبه متقدماً والحداية أمه وهي امرأة من محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ثم من قبيلة منهم يقال لهم بنو حداد شاعر من شعراء الجاهلية وكان فاتكاً شجاعاً صلوفاً خليماً خاضعة خزاعة بسوق عكاظ وأشهدت على أنفسها بخلعها إياه فلا تحتل جريرة له ولا تطالب بجريرة يجرها أحد عليه ( قال أبو الفرج ) نسخت خبره من كتاب أبي عمرو الشيباني لما خلت خزاعة بن عمرو وهو مزريقاء بن عامر وهو ماء السماء بن الحرث قيس بن الحداية كان أكثرهم قولاً في ذلك وسعياً قوم منهم يقال لهم بنو قير ابن حبشية بن سلول فجمع لهم قيس شذاً من العرب وقتل من قومه وأغار عليهم بهم وقتل منهم رجلاً يقال له ابن عث واستاق أموالهم فلاحقه رجل من قومه كان سيذاً وكان ضلعه مع قيس فيما جرى عليه من الخلع يقال له ابن محرق فأقسم عليه أن يرد ما استاقه فقال أما ما كان لي ولقومي فقد أبررت قسمك فيه وأما ما عتورته أيدي هذه الصعاليك فلا حيلة لي فيه فرد سهمه وسهم عشيرته وقال في ذلك

فأقسم لولا أسهم ابن محرق \* مع الله ما أكثرت عد الأقارب

تركت ابن عث يرفعون برأسه \* ينوء بساق كعبها غير راتب

وأناهم خلعي على غير مرة \* عن اللحم حتى غيبوا في الغوائب

وقال أبو عمرو أغار أبو بردة بن هلال بن عويمر أخو بني مالك بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر ابن امرئ القيس على هوازن في بلادها فلقى عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وبني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن فاقتتلوا قتلاً شديداً فانهزمت بنو عامر وبنو نصر وقتل أبو بردة قيس بن زهير أخا خدش بن زهير الشاعر وسبي نسوة من بني عامر منهم صخرة بنت أسماء بن

الضريبة النضري وامرأتين منهم يقال لهما بقروريا ثم انصرفوا راجعين فلما انتهوا الى هراشي خنقت  
صخرة نفسها فماتت وقسم أبو بردة السبي والنعم والاموال في كل من كان معه وجعل فيه نصيباً لمن غاب  
عنها من قومه وفرقه فيهم ثم أغارت هوازن على بني ليث فأصابوا احيا منهم يقال لهم بنو الملوح بن يعمر  
ابن عوف ورعاء لبني ضياطر بن حبشية فقتلوا منهم رجلاً وسبوا منهم سبياً كثيراً واستاقوا أموالهم  
فقال في ذلك مالك بن عوف النضري

نحن جلبنا الخيل من بطن لبة \* وجلدان جردا منملات ووقحا  
فاصبحن قد جاوذن راوجحفة \* وجاوزن من أكناف نخلة ابطحا  
تلقطن ضيطاري خزاعة بعدما \* أبرن بصحراء العميم الملوحا  
قتلنا همو حتي تركنا شريدهم \* نساء وأيتاما ورجلا مسدحا  
\* فانك لوطالعتهم لحسبتهم \* بمنعرج الصفراء عزراً مذبحاً

فلما صنعت هوازن ببني ضياطر ما صنعت جمع قيس بن الحداية قومه فأغار على مصنوع هوازن  
فأصاب سبياً ومالاً وقتل يومئذ من بني قشير أبازيد وعروة وعامراً ومروحا وأصاب أبيتاً من كلاب  
خلوفاً واستاق أموالهم وسبياً ثم انصرف وهو يقول

نحن جلبنا الخيل قباً بطونها \* رآها الى الداعي المثوب جنبها  
بكل خزاعي اذا الحرب شمرت \* تسربل فيها برده وتوشحا  
قرعنا قشيرا في الحل عشيبة \* فلم يجدوا في واسع الارض مسرحا  
قتلنا ابازيد وزيداً وعامراً \* وعروة اقصدنا بها ومروحا  
وابنا بابل القوم تحدى ونسوة \* يبكين شلوأ أو اسيراً مجرحاً  
غداة سقينا ارضهم من دمائهم \* وابنا بأدم كن بالامس ونحاً  
ورعنا كلاباً قبل ذلك بغارة \* فسقنا جلادا في المبارك قرحا  
لقد علمت افناء بكر بن عامر \* بأننا نذود الكاشح المتزحزحا  
وانا بلا مهر سوي البيض والقنا \* نصيب بافناء القبائل منكحاً

( وقال ) ابو عمرو وزعموا ان قيس بن عيلان رغب في البيت وخزاعة يومئذ تايه وطعموا ان يزعموه  
منهم فساروا ومعهم قبائل من العرب وراسوا عليهم عامر بن الظرب العدواني فساروا إلى مكة في جمع  
لهم فخرجت اليهم خزاعة فاقتتلوا فهزمت قيس ونجى عامر على فرس له جواد فقال قيس بن  
الحداية في ذلك

لقد سمت نفسك يا ابن الظرب \* وجشمتهم منزلاً قد صعب  
\* وحملتهم مركباً باهظاً \* من العبء اذ سقتهم للشغب  
بحزب خزاعة أهل العلا \* وأهل الثناء وأهل الحسب  
هم المانعوا البيت والذائدون \* عن الحرمات جميع العرب  
نفوا جرهما ونفوا بعدهم \* كنانة غصباً بيض القضب



وسمر الرماح وجرد الحياض \* عليها فوارس صدق نجب  
 \* وهم الحقوا أسداً غنوة \* باحياء طي وحازوا السلب  
 خزاعة قومي فان أفتخر \* بهم يزك معتصري والنسب  
 هم الراس والناس من بعدهم \* ذنابي وما الراس مثل الذنب  
 يواسي لذى المحل مولاهم \* ويكشف عنه غموم الكرب  
 \* فجارهمو آمن دهره \* بهم ان يضام وان يغتصب \*  
 يكون في الحزن خون الهجا \* ويبرون اعداءهم بالحرب  
 ولو لم يحجك من كيدهم \* امين الفصوص شديد العصب  
 لزرت المنيا فلا تكفرن \* جوادك نعماء يا ابن الظرب  
 \* فان ياتقوك يزرك الحما \* م او تنج ثانية بالهرب \*

( قال أبو الفرج ) هذه القصيدة مصنوعة والشعريين التوليد \* وقال أبو عمرو أغارت هوازن على خزاعة وهم بالحصب من بني فأوقعوا ببطن منهم يقال لهم بنو الغنقاء وبقوم من بني ضياطر فقتلوا منهم عبداً وعوفوا أقرم وغبشان فقال ابن الاحب المدواني يفخر بذلك

غداة التقينا بالحصب من بني \* فلاقت بنو العنقاء إحدى العظام  
 تركنا بها عوفاً وعبداً وأقرما \* وغبشان سؤراً للنسور القشاعم

فأجابه قيس بن الحدادية فقال يعيره أن نخر بيوم ليس لقومه

نخرت بيوم لم يكن لك نخره \* أحاديث طسم إنما أنت حامل  
 تفاخر قوما أطردتك رماحهم \* أكعب بن عمرو هل يحجاب البهائم  
 فلو شهدت أم الصبيبن حملنا \* وركضهم لبيض منها المقادم  
 غداة توليت وأدبر جمعكم \* وأبنا بأسرا كم كانا ضراغما

( قال أبو عمرو ) وكان ابن الحدادية أصاب دما في قوم من خزاعة هو وناس من أهل بيته فهربوا فزولوا في فراس بن غنم ثم لم يلبثوا أن أصابوا أيضاً منهم رجلاً فهربوا فزولوا في بحيلة على أسد بن كرز فأواهم وأحسن إلى قيس وتحمل عنهم ما أصابوا في خزاعة وفي فراس فقال قيس بن الحدادية يمدح أسد بن كرز

لا تعدلني سامي اليوم وانتظري \* أن يجمع الله شملاً طالما افترقا  
 إن شئت الدهر شملاً بين جبرتك \* فطال في نعمة ياسلم ما اتفقا  
 وقد حملنا بقسري أخيه ثقة \* كابدري مجلوا دجي الظلماء والافقا  
 لا يجبر الناس شيئاً هاضه أسد \* يوما ولا يرتقون الدهر مافتقا  
 كم من ثناء عظيم قد تداركه \* وقد تفاقم فيه الامر وانخرقا

قال أبو عمرو وهذه الابيات من رواية أصحابنا الكوفيين وغيرهم بزعم أنها مصنوعة صنعها حماد الراوية لخالد القسري في أيام ولايته وأنشدها لها فوصله والتوليد بين فيها جدا \* وقال أبو عمرو



غزا الضريس القشيري بنى ضباطر في جماعة من قومه ففتنوا له وقتلوه حتى هزموه وانصرف ولم يفر بشيء من أموالهم فقال قيس بن الحداية في ذلك

فدى لبني قيس واقباء مالك \* لدى الشيع من رجلي إلى الفراق صاعدا  
غداة أتى قوم الضريس كأنهم \* قطا الكدر من ودان أصبح واردة  
فلم أرحمها كان أكرم غالبا \* وأحمي غلاما يوم ذلك أطردا  
رميناهم بالجو والكمت والقنا \* ويبض خفاف يجتالين السواعدا

قال أبو عمرو ولما خامت خزاعة قيساً تحول عن قومه ونزل عند بطن من خزاعة يقال لهم بنو عدى بن عمرو بن خالد فاووه وأحسنوا إليه وقال يمدحهم

جزى الله خير أعن خديع مطرد \* رجلا حموه آل عمرو بن خالد  
فليس كمن يفر والصدى بنوكه \* وهمته في الغزو كسب المزاود  
عليكم بعرضات الديار فاني \* سواكم عديد حين يبلى مساهد  
ألا وذئبو حتى إذا ما أمنتوا \* تعاورتوا سجعاً كسجع الهداهد  
\* تحبني على المازنان كلاهما \* فلا أنا بالغضي ولا بالمساعد  
وقد حدثت عمرو على بعزها \* وابنائها من كل أروع ماجد  
مصايت يوم الروع كسبهم العلا \* عظام مقيل الهام شر السواعد  
أولئك اخواني وجل عشيرتي \* وثروتهم والنصر غير المحارد

( أخبرني ) أحمد بن سليمان الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني عمي أن خزاعة اغارت على اليمامة فلم يظفروا منها بشيء فهزموا واسر منهم أسرى فلما كان أوائل الحج أخرجهم من أسرهم إلى مكة في الأشهر الحرم لئيتأثم قومهم فغدوا جميعاً إلى الحلفاء وفيهم قيس بن الحداية فأخرجوهم وحملوهم وجعلوهم في حظيرة ليحرقوهم ففر بهم عدى بن نوفل فاستجاروا به فابتاعهم وأعتقهم فقال قيس يمدحه

دعوت عديا والكبول تكبني \* ألا يا عدي يا عدي بن نوفل  
دعوت عديا والمنايا شوارع \* ألا يا عدي للاسير المبكيل  
فما البحر يجرى بالسفين إذا غدا \* بأجود سبياً منه في كل محفل  
تداركت أصحاب الحظيرة بعدما \* أصابهم منا حريق المحلل  
وأثبتت بين المشعرين سعاية \* لحجاج بيت الله الأكرم منهل

قال أبو عمرو وكان قيس بن الحداية يهوي أم مالك بنت ذؤيب الخزاعي وكانت بطون من خزاعة خرجوا جالين إلى مصر والشام لأنهم اجذبوا حتى إذا كانوا ببيض الطريق رأوا البوارق خلفهم وادركهم من ذكر لهم كثرة الغيث والمطر وغزارته فرجع عمرو بن عبد مناة في ناس كثير إلى أوطانهم وتقدم قبيصة بن ذؤيب ومعه اخته أم مالك واسمها نعم بنت ذؤيب فمضى فقال قيس بن الحداية هذه القصيدة التي فيها الغناء المذكور

اجدك ان نعم تأت انت جازع \* قد اقتربت لو ان ذلك نافع  
 قد اقتربت لو ان في قرب دارها \* نوالا ولكن كل من ضن مانع  
 وفد جاورتنا في شهور كثيرة \* فما نولت والله راء وسامع \*  
 فان تلقيا نعماء هديت فحيا \* وسل كيف ترعى بالمغيب الودائع  
 وظنى بها حفظ بعيني ورعية \* لما استرعت والظن بالغيب واسع  
 وقات لها في السرى بيني وبينها \* على عجل أيا من سار راجع  
 فقالت لقاء بعد حول وحجة \* وشحط النوى الا لذى الهم وقاطع  
 وقد يلتقى بعد الشتات اولو النوى \* ويسترجع الحى السحاب الالوامع  
 وما ان خذول نازعت حبل حابل \* لتنجو الا استسلمت وهي ظالمع  
 بأحسن منها ذات يوم لقيتها \* لها نظر نحوى كذي البث خاشع  
 رايت لها نارا تشب ودونها \* طويل القرى من راس ذروة فارع  
 فقلت لاصحابي اصطلوا النار انما \* قريب فقلوا بل مكانك نافع  
 فمالك من حاد حبوت مقيداً \* والحى على عرين انفك جادع  
 اعيطا ارادت ان تحب جمالها \* لتفجع بالاطمان من انت فاجع  
 \* فما نطفة بالطود ابصرية \* بقية سليل احرزتها الوقائع  
 يطيف بها حران صادولا يري \* اليها سديلا غير ان سيطالع  
 بأطيب من فيها اذا جئت طارقا \* من الليل واخضلت عليك المضاجع  
 وحسبك من نأى ثلاثة اشهر \* ومن حزن ان زاد شوقك رابع  
 سعي بينهم واش بافلاق برمة \* لتفجع بالاطمان من هو جازع  
 بكت من حديث بشه واشاعه \* ورصفه واش من القوم راصع  
 بكت عين من أبكاء لا يعرف البكا \* ولا تتألمك الامور النوازع  
 فلا يسمع من سرى وسرك نالك \* الا كل سر جاوز اثنين شائع  
 وكيف يشيع السر منى ودونه \* حجاب ومن دون الحجاب الاضالع  
 وحب لهذا الربع يمضي امامه \* قليل القلى منه قليل وراذع  
 لهوت به حتى اذا خفت أهله \* وبين منه للحبيب المخادع \*  
 \* نزعته فما سرى لاول سائل \* وذو السر مالم يحفظ السر وازع  
 وقد يحمده الله العزاء من الفتى \* وقد يجمع الامر الشيت الجوامع  
 الا قد يسلى ذو الهوى عن حبيبه \* فيسلى وقد تروي المطي المطامع  
 وماراعنى الالمنادي الا اطعنوا \* وإلا الرواعى غدوة والقامع  
 فجئت كاذبي مستضيف وسائل \* لآخبرها كل الذى أنا صانع  
 فقالت ترحل ما بنا كبر حاجة \* اليك ولا منا لفقرك رافع

فما زلت تحت الستر حتي كأنني \* من الحر ذو طمرين في البحر كراع  
 فهزت الى الرأس مني تعجباً \* وعضض مما قد فعلت الاصابع  
 \* فأيمما منها اتبعت فأنني \* حزين على إثر الذي أنا وادع  
 بكى من فراق الحبي قيس من منقذ \* واذراء عيني مثله الدمع شائع  
 \* بأربعة تنهل لما تقدمت \* بهم طرق شتى وهن جوامع  
 وماخلت بين الحبي حتي رأيتهم \* بينونة السفلي وهن سوانع \*  
 كان فؤادي بين شقين من عصا \* حذار وقوع الين واليين واقع  
 يحث بهم حاد سر بعب نجاؤه \* ومعري عن الساقين والثوب واسع  
 فقلت لها يا نعم حلى محاسنا \* فان الهوي يانم والعيش جامع  
 فقلت وعيناها تفيضان عبرة \* بأهلي بين لي متى أنت راجع  
 فقلت لها تالله يدرى مسافر \* اذا أضمرت الارض ما لله صانع  
 فشدت على فيها الانام وأعرضت \* وأمن بالكحل السحيق المدامع  
 واني لعمد الود راع واني \* بوصلك مالم يطوطني الموت طامع

قال أبو عمرو فأنشدت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله هذه القصيدة فاستحسنها وبخضرتها جماعة  
 من الشعراء فقالت من قدر منكم أن يزيد فيها بيتاً واحداً يشبهها ويدخل في معناها فله حلقى هذه  
 فلم يقدر أحد منهم على ذلك \* قال أبو عمرو وقال قيس أيضاً يذكر بين الحبي ويفرقهم وينسب بنعم

سقى الله اطلالا بنعم ترادفت \* بهن الزوي حتى حلال المطاليا  
 فان كانت الايام يأم مالك \* تسليكمو عني وترضى الا عاديا  
 فلا يامن بعدى امرؤ فجمع لذة \* من العيش او فجع الخطوب العوايا  
 وبدلت من جدواك يأم مالك \* طوارق هم يحضرون وساديا  
 وأصبحت بعد الانس لابس حبة \* أساق الحكمة الدارعين العوايا  
 فيوماي يوم في الحديد مسربلا \* ويوم مع البيض الاوانس لاهيا  
 فلا مدركا حظاً لدي أم مالك \* ولا مستريحاً في الحياة فقاضيا  
 خابلي إن دارت على أم مالك \* صروف الليالي فابعثا لي ناعيا  
 ولا تركاني لا لحير معجل \* ولا لبقاء تنظران بقائيا \*  
 وإن الذي أملت من أم مالك \* أشاب قدالي واستهام فؤاديا  
 فليت المنيا صبحتني غدية \* بذبح ولم أسمع لبين مناديا  
 نظرت ودوني يذبل وعماية \* الى آل نعم منظراً متنائيا \*  
 شكوت الى الرحمن بعد مزارها \* وما حملتني وانقطاع رجائيا  
 وقلت ولم أملك أعمر وبن عامر \* لحنف بذات الرقنين يرى ليا  
 وقد ايقنت نفسي عشية فارقوا \* بأسفل وادي الروح أن لا تلاقيا



إذا ما طواك الدهر يأم مالك \* فشان المنايا القاصيات وشأنا  
( قال ابو عمرو ) وقد ادخل الناس ابيانا من هذه القصيدة في شعر الجنون ( قال ابو عمرو ) وكان  
من خبر مقتل قيس بن الحدادية أنه لقي جمعا من مزينة يربدون الغارة على بعض من يجردون منه  
غرة فقالوا له استأسر فقال وما ينفعكم مني إذا استأسرت وأنا خايع والله لو أسرتموني ثم طلبتم  
بي من قومي عنراً جرباء جذباء ما أعطيتموها فقالوا له استأسر لا أم لك فقال نفسي على اكر من  
ذاك وقاتلهم حتي قتل وهو يرتجز ويقول

انا الذي نخاضه مواليه \* وكلهم بعد الصفاء قاله  
وكلهم يقسم لا يناليه \* انا اذا الموت ينوب غاليه  
\* مختلط اسفله بعاليه \* قد يعلم الفتيان اني صاليه  
\* إذا الحديد رفعت عواليه \*

وقيل انه كان يتحدث إلى امرأة من بني ساهم فأغاروا عليهم وفيهم زوجها فأقلت فنام في ظل وهو  
لا ينجس الطالب فاتبه فوجدوه فقاتلهم فلم يزل يرتجز وهو يقاتلهم حتي قتل

### ص

صرمتي ثم لا كلمتي أبداً \* ان كنت جئت في حال من الحال  
ولا اجترمت الذي فيه خيانتكم \* ولا جرت خطرة منه على بالي  
فسوغني المنى كما أعيش به \* وأمسكي البذل ما طلعت أمالي  
أو عجلى تاني ان كنت قاتلتى \* أو نوليني باحسان واجمال \*  
الشعر لابن قنبر والغناء ليزيد بن حوراء خفيف رمل بالنصر عن عمرو بن بانة وذكر اسحق انه  
لساهم ولم يذكر طريقته

### — أخبار بن قنبر ونسبه —

هو الحكم بن محمد بن قنبر المازني مازن بن عمرو بن تميم بصري شاعر ظريف من شعراء الدولة  
الهاشمية وكان يهاجي مسلم بن الوليد الانصاري مدة ثم غلبه مسلم (قال) أبو الفرج نسخت من كتاب  
جدي يحيى بن محمد بن ثوبة بخطه حدثني الحسن بن سعيد قال حدثني منصور بن جهور قال لما  
تهاجي مسلم بن الوليد وابن قنبر أمسك عنه مسلم بعد أن بسط عليه لسانه فجاء مسلما ابن عم له  
فقال أيها الرجل انك عند الناس فوق هذا الرجل في عمود الشعر وقد بعثت عليه لسانك ثم  
أمسكت عنه فاما قارعتي واما نسالته فقال له مسلم ان لنا شيخا وله مسجد يتعبد فيه وله  
دعوات يدعوها ونحن نساله أن يجعل بعض دعواته في كفايتنا إياه فأطرق الرجل ساعة ثم قال  
غلب ابن قنبر والائيم مقلب \* لما اتقيت هجاء بدعاء \*

ما زال يقذف بالهجاء ولذعه \* حتي اتقوه بدعوة الآباء  
قال فقال له مسلم والله ما كان ابن قنبر ليبلغ مني هذا فأمسك عني لسانك وتعرف خبره بعد قال

فبعث الرجل والله عليه من لسان مسلم ما أسكته ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني محمد بن عبد الله العبدى القسرى قال رأيت مسلم بن الوليد والحكم بن قنبر في مسجد الرصافة في يوم جمعة وكل واحد منهما بازاء صاحبه وكانا يتهاجيان فبدأ مسلم فأنشد قصيدته  
\* اذا النار في أحجارها استكنة \* فان كنت ممن يقدح النار فاقدح

وتلاه ابن قنبر فأنشد قوله

قد كدت تهوي وما توسى بموترة \* فكيف ظنك بي والقوس في الوتر  
فوثب مسلم وتواخذا وتواثبا حتى حجز الناس بينهما ففترقا فقال رجل لمسلم وكان يتعصب له ويحك  
أعجزت عن الرجل حتى وأبته قال وأنا وإياه لكما قال الشاعر \* هنياً مريثاً أنت بالفحش أبصر \*  
وكان ابن قنبر مستملياً عليه مدة ثم غلبه مسلم بعد ذلك فمن مناقضتهما قول ابن قنبر  
ومن عجب الاشياء أن لمسلم \* الى نزاع في الهجاء وما يدرى  
\* والله ما قيس على جدوده \* لدى مفخر في الناس قوساً ولا شعري  
ولا بن قنبر قوله

كيف أهجوك يا كسيم بشعري \* أنت عندي فاعلم هجاء مجائي  
يادعي الانصار بل عبدها النذ \* ل تعرضت لى لدرك الشقاء  
( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة عن  
محمد بن حبيب عن الحسين بن محرز المغنى المدينى قال دخلت يوماً على المأمون في يوم نوبتي وهو ينشد

## صوت

فما أقصر إسم الحب يا ويح ذي الحب \* وأعظم بلواه على العاشق الصب  
يمر به لفظ اللسان مشمراً \* ويفرق من ساقاه في لحج الكرب  
فلما بصر بي قال تعال يا حسين فبغت فأنشدني البيتين ثم أعادها على حتى حفظتهما ثم قال اصنع فيهما  
لحناً فان أجبت سررتك فخلوت وصنعت فيهما لحنى المشهور وعدت فغنيته إياه فقال أحسنت وشرب  
عليه بقية يومه وأمر لي بألف دينار والشعر لحكم بن قنبر ( أخبرني ) محمد بن الأزهري قال حدثني  
حماد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام قال أنشدني ابن قنبر لنفسه

ويلى على من أطار النوم وامتعا \* وزاد قلبي على أوجاعه وجعا  
ظني أغر ترى في وجهه سرجا \* يغشى العيون إذا ما نوره سطعا  
كأنما الشمس في أنواره بزغت \* حسنا أو البدر في أردانه طلعا  
فقد نسيت الكري من طول ما عطلت \* منه الجفون وطارت مهجتي قطعا

قال ابن سلام ثم قال ابن قنبر لقيتني جوار من جوارى سليمان بن علي في الطريق الذي بين المربد وقصر  
أوس فقلن لي أنت الذي تقول \* ويلى على من أطار النوم وامتعا \* فقلت نعم فقلن أمع هذا الوجه  
السميع تقول هذا ثم جعلن يجذبنى ويلهون بى حتى أخرجن من نياي فرجعت عارياً الى منزلي قال  
وكان حسن اللباس ( أخبرني ) محمد بن الحسين الكندي مؤدبني قال حدثني علي بن محمد النوفلى قال

حدثني عمي قال دخل الحكم بن قنبر على عمي وكان صديقاً له فبش به ورفع مجلسه وأظهر له الانس والسرور ثم قال أنشدني أبياتك التي أقسمت فيها بما في قلبك فأنشده

وحق الذي في القاب منك فانه \* عظيم لقد حصنت سرك في صدري  
ولكنما أفضاه دمه في وربي \* أتى المرء ما يخشاه من حيب لا يدري  
فهب لي ذنوب الدمع إلى انظنه \* بما منه يبى وانما يتغنى ضرى  
ولو يتغنى نفعي لحلى ضمائري \* ترد على اسرار مكنونها سرى

فقال لي يا بني اكتبها واحفظها ففعلت وحفظتها يومئذ وانا غلام (اخبرني) اليزيدي قال اخبرني عمي عن ابن سلام واخبرني به احمد عن ابن عباس العسكري عن القنبري عن محمد بن سلام قال انشدني ابن قنبر لنفسه قوله

صرمتني ثم لا كلمتني ابدا \* ان كنت خنتك في حال من الحال  
ولا اجترمت الذي منه خيانتكم \* ولا جرت خطرة منه على بالي  
قال فقلت وانا اضحك يا هذا لقد بالغت في اليمين فقال هي عندي كذلك وان لم تكن عندك كما هي عندي ( قال اليزيدي ) قال عمي وهو الذي يقول وفيه غناء

### صوت

ليس فيها ما يقال لها \* كمت لو أن ذا كمال  
كل جزء من محاسنها \* كائن في فضله مثلاً  
لو تمت في ملاحمتها \* لم تجد في نفسها بدلاً

فيه لحن لابن القصار رمل ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهران قال قال لي ابراهيم ابن المدبر أتعرف الذي يقول

إن كنت لا ترهب ذمي لما \* تعرف من صفحي عن الجاهل  
فاخش سكوتي فطناً منصتاً \* فيك لتحسين جنى القائل  
مقالة السوء إلى أهلها \* أسهل من منحدر سائل  
ومن دعا الناس إلى ذمة \* ذموه بالحق وبالباطل

فقلت هذه للعتابي فقال ما أنشدتها إلا لابن قنبر فقلت له من شاء منهما فليقلها فانه سرقة من قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

وإن أنا لم آمر ولم أنه عنكما \* سكت له حتى يلج ويشترى

( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثني أبو مسلم يعني محمد بن الجهم قال أطمع رجل من ولد عبد الله بن كرز صديقاً له ضيعة فمكث في يده مدة ثم مات الكريزي فطالب ابنه الرجل بالضيعة فمنعه اياها فاختمها إلى عبيد الله بن الحسن فقيل له ألا تستحي تطالب بشئ إن كنت فيه كاذباً أثمت وإن كنت صادقاً فأنما تريد أن تنقض ميكره لابيك فقال له ابن الكريزي وكان ساقطاً الشحيح أعظم من الظالم أعزك الله فقال له عبيد الله بن الحسن هذا الجواب والله أعز من الخصومة ويحك



وهذا موضع هذا القول اللهم اردد على قريش أخطارها ثم أقبل علينا فقال لله در الحكم ابن  
قنبر حيث يقول

إذا القرشي لم يشبه قريشا \* بفعلهم الذي بذّ الفعلا  
فيجرمي له خاق جميل \* لدي الاقوام أحسن منه حالا

( أخبرني ) محمد بن الحسين الكندي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا مسعود بن بشر  
قال شكى العباس بن محمد الى الرشيد أن ربيعة الرقي هجاه فقال له قد سمعت ما كان مدحك به  
وعرفت ثوابك إياه وما قال في ذمك بعد ذلك فما وجدته ظلامك به والله در ابن قنبر حيث قال

ومن دعا الناس الي ذمه \* ذموه بالحق وبالباطل

وبعد فقد اشترت عرضك منه وأمرته بأن لا يعود لذكك تعريضا ولا تصريحاً ( أخبرني ) محمد بن  
العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا محمد بن سلام قال مرض ابن قنبر فاتوه  
بخصيب الطيب يعالجه فقال فيه

ولقد قلت لاهلي \* إذ أتوني بخصيب  
ليس والله خصيب \* للذي بي بطيب  
إنما يعرف دائي \* من به مثل الذي بي

قال وكان خصيب عالما بمرضه فنظر إلي مائه فقال زعم جالينوس أن صاحب هذه العلة إذا صار ماؤه  
هكذا لم يعيش فقل له ان جالينوس ربما أخطأ فقال ما كنت إلي خطئاً دوجني اليه في هذا الوقت  
قال ومات من علته

### صوت

خايلي من سعد ألما فسلما \* على مريم لا يبعد الله مريما  
وقولا إلهذا الفراق عزيمته \* فهل من نوال قبل ذاك فنعلمها

الشعر للأسود بن عمارة النوفلي والغناء لدحمان ثاني ثقيف بالوسطي

### — أخبار الاسود ونسبه —

هو فيما أخبرنا به الحرمي بن أبي العلاء والطوسي عن الزبير بن بكار عن عمه الاسود بن عمارة بن  
الوايد بن عدي بن الحيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن  
لؤي بن غالب وكان الاسود شاعراً أيضاً ( قال الزبير ) فيما حدثنا به شيخنا المذكور عن عمه وحدثني  
عمي قال كان عمارة بن الوليد النوفلي أبو الاسود بن عمارة شاعراً وهو الذي يقول

### صوت

تلك هند تصد للبين صدا \* أدلأ أم هند تهجر جدا  
أم لتسكا به قروح فؤادي \* أم أرادت قلبي ضرا او عمدا  
قد براني وشفني الوجدي \* صرت مما ألقى عظاما وجلدا  
أيها الناصح الأمين رسولا \* قل إنني عني إذا جئت هذا

علم الله أن قداوتيت مني \* غير من بذاك نصحا وودا  
ما تقربت بالصفاء لادنو \* منك الانايت وازدوت بعدا

الفناء لمبادل خفيف رمل بالنصر في مجراها عن إسحق وفي كتاب حكم الفناء له خفيف رمل  
وفي كتاب يونس فيه لحن ليونس غير مجنس وفيه ليحيى المكي اولابته احمد ابن يحيى ثقل اول  
( قال ) الزبير قال عمي ومن لا يعلم يروي هذا الشعر لعمارة بن الوليد النوفلي قال وكان الاسود  
يتولى بيت المال بالمدينة وهو القائل

خليلي من سعد الما فسلما \* على مريم لا يبعد الله مريما  
وقولا لها هذا الفراق عزمته \* فهل من نوال قبل ذاك فنعلمها

قال وهو الذي يقول لمحمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت

ذكرناك شرطيا فأصبحت قاضيا \* وصرت اميرا ابشري قحطان  
اري نزوات بينهن تفاوت \* ولادهر أحداث وذا حدنان  
أقبحني عروبن عوف واربعي \* لكل اناس دولة وزمان \*

قال وانما خاطب بني عروبن عوف ههنا لان الكثيري كان تزوج اليهم وإنما قال ابشري قحطان  
لان كثير بن الصلت من كندة حليف لقريش ( اخبرني ) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني  
على بن سليمان النوفلي احد بني نوفل بن عبد مناف قال كان ابي يتعشق جارية مولدة مغنية لامرأة  
من اهل المدينة ويقال للجارية مريم فغاب غيبة إلى الشام ثم قدم فنزل في طرف المدينة وحمل  
متاعه على حمالين واقبل يريد منزله وليس شيء احب اليه من لقاء مريم نيناهاو يمضي إذ هو بمولاة  
مريم قائمة على قارعتها وعيناها تدمعان فساء لها وساء له فقال للمعجوز ما هذه المصيبة التي اصبحت بها  
قالت لم اصب بشيء الا مبيعي مريم قال وعمن بعثها قالت من رجل من اهل العراق وهو على  
الخروج وإنما ذهبت بها حتى ودعت اهلها فهي تبكي من اجل ذلك وانا ابكي من اجل فراقها قال  
الساعة تخرج قالت نعم الساعة تخرج فبقي متلبدا حائرا ثم ارسل عيذه يبكي وودع مريم وانصرف  
وقال قصيدته التي اولها

خليلي من سعد الما فسلما \* على مريم لا يبعد الله مريما

وقولا لها هذا الفراق عزمته \* فهل من نوال قبل ذاك فنعلمها

قال وهي طويلة وقد غني بعض اهل الحجاز في هذين البيتين غناء زيانيا هكذا قال ابن عمار في خبره  
( اخبرني ) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني ابن مهوريه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال  
حدثني أبو العباس أحمد بن مالك اليمامي عن عبد الله بن محمد البواب قال سألت الحيزران موسى  
الهادي أن يولي خاله القطريف اليمن فوعدها بذلك ودفعها به ثم كتبت اليه يوما رقعة تنجز فيها  
أمره فوجه اليها برسولها يقول لها خيريه بين اليمن وطلاق ابنته أو مقامي عليها ولا أوليه اليمن  
فأبهم ما اختار فعلته فدخل الرسول اليها ولم يكن فهم عنه ما قال فأخبرها بغيره ثم خرج اليه فقال  
تقول لك ولاية اليمن فغضب وطاق ابنته وولاه اليمن ودخل الرسول فأعلمه بذلك فارتفع الصباح

من داره فقال ما هذا فقالوا من دار بنت خالك قال أو لم تحتر ذلك قال لا لكن الرسول لم يفهم ما قلت  
فأدى غيره وعجلت بطلاقها ثم ندم ودعا صالحا صاحب الموصل و قال له أقم على رأس كل رجل  
بمضرتي من الدماء رجلا بسيف فمن لم يطلق امرأته منهم فلتضرب عنقه ففعل ذلك ولم يبق من  
حضرته أحد إلا وقد طاق امرأته قال ابن البواب وخرج الخدم إلى فاخبروني بذلك وعلى الباب  
رجل واقف متافع بإطيسانه يروح بين رجليه فخطر بيالي

خايلي من سعد ألما فساما \* على مريم لا يبعد الله مريما

وقولا لها هذا الفراق عزيمته \* فهل من نوال قبل ذاك فيعلما

فأنشدته فيعلما بالياء فقال لي فعلم بالنون فقلت له فما الفرق بينهما فقال ان المعاني تحبس الشعر وتفسده  
ولما قال فعلمنا لي علم هو القصة وليس به حاجة الى أن يلم الناس سره فقلت أنا أعلم بالشعر منك قال  
فلمن هو قلت للاسود بن عماره قال أو تعرفه قلت لا قال فانا هو فاعتذرت اليه من مراجمتي إياه ثم عرفته  
خبر الخليفة فيما فعله فقال أحسن الله عزاءك وانصرف وهو يقول \* هذا أحق منزل ينزل \* (أخبرني)  
الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان محمد بن عبيد الله بن كثير بن الصلت على  
شرطة المدينة ثم ولي القضاء ثم ولاء أبو جعفر المدينة وعزل عبد الصمد ابن علي فقال الاسود بن عماره

جفوتك شرطيا فأصبحت قاضيا \* فصرت أميرا أبشري فحطان

\* أرى نزوات يذهبن تفاوت \* وللهدر إحداث وذا حدثان

أرى حدثا مبطان منقطع له \* ومنقطع من بعده ورقان

أفيمى بني عمرو بن عوف أو أربعي \* لئكل أناس دولة وزمان \*

## صوت

هل للدهر قدمضي من معاد \* أولهم داخل من نفاذ

أذكرني عيشة قد توات \* هاتفت نحن في بطن واد

عجن لي شوقا وألهن نارا \* للهوي في مستقر الفؤاد

بان أحبابي وغودرت فردا \* نصب ماسر عيون الاعادي

الشعر لعلي بن الخليل والغناء لمحمد الرف ولحنه خفيف رمل بالنصر من رواية عمرو بن بانه

## أخبار علي بن الخليل

هو رجل من أهل الكوفة مولى لمعن بن زائدة الشيباني ويكنى أبا الحسن وكان يماشر صالح بن عبد  
القدوس لا يكاد يفارقه فاتهم بالزندقة وأخذ مع صالح ثم أطاق لما انكشف أمره ( قال ) محمد بن  
داود بن الجراح حدثني محمد بن الأزهر عن زياد بن الخطاب عن الرشيد أنه جالس بالرافقة للمظالم  
فدخل عليه علي بن الخليل وهو متوكئ على عصا وعليه ثياب نظاف وهو جميل الوجه حسن  
الثياب في يده قصة فلما رآه أمر بأخذ قصته فقال له يا أمير المؤمنين أنا أحسن عبارة لم أفان رأيت  
أن تأذن لي في قراءتها فقلت قال اقرأها فاندفع ينشده قصيدته



يا خير من وخزت بأرجله \* نجب الركاب بمهمه جالس  
 فاستحسنها الرشيد وقال له من انت قال انا على بن الحليل الذى يقال فيه إنه زنديق فضحك وقال  
 له انت آمن وامر له بجمعة آلاف درهم وخص به بعد ذلك واكثر مدحه (أخبرني) على بن  
 سايان الاخفش قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال كان الرشيد قد أخذ صالح ابن عبد القدوس  
 وعلى بن الحليل فى الزندقة وكان على بن الحليل استأذن أبانواس فى الشمر فأناشده على بن الحليل

ياخير من وخزت بأرجله \* نجب تجب بمهمه جالس \*  
 تطوى السباب فى أزمته \* طي التجار عمام البرس  
 لما رأته الشمس اذ طامت \* كسفت بوجهك طامعة الشمس  
 خير البرية أنت كلهم \* فى يومك الغادي وفى أمس  
 وكذلك لن تنفك خيرهم \* تسمى وتصبح فوق ماتسى  
 لله ماهرون من ملك \* بر السريرة طاهر النفس  
 \* ملك عليه لربه نعم \* تزداد جدتها على اللبس  
 تحكي خلافته بهجتها \* أنق السرور صبيحة العرس  
 من عترة طابت أرومتهم \* أهل العفاف ومنتهى القدس  
 نطق اذا احتضرت مجالسهم \* وعن السفاهة والخناس خرس  
 افي اليك لجأت من هرب \* قد كان شردي ومن لبس  
 واخترت حكمك لا أجوزه \* حتى أوسد فى ثري رمسى  
 لما استخرت الله فى مهل \* يمت نحوك رحلة العنس  
 كم قطعت اليك مدرعا \* ليلا بهم اللون كالنقس  
 ان حاجني من هاجس جزع \* كان التوكل عنده ترسي  
 \* ماذاك إلا أني رجل \* أصبو الى بقر من الانس  
 بقر أوانس لا قرون لها \* نجبل العيون نواعم لعس  
 ردع العير على ترائبها \* يقبان بالترحيب والحناس \*  
 وأشهد الفتيان بينهم \* صفراء عند المزج كالورس  
 للماء فى حافاتهم حبب \* نظم كرقم صحائف الفرس  
 \* والله يعلم فى بقيته \* ما ان أضمت اقامة الخمس

فأطلقه الرشيد وقتل صالح بن عبد القدوس واحتج عايه فى انه لا يقبل له توبة بقوله  
 والشيخ لا يترك اخلاقه \* حتى يوارى فى ثري رمسه

وقال انما زعمت أن لا تترك الزندقة ولا تحول عنها أبداً (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني  
 أحمد بن زهير بن حرب قال كان عافية بن يزيد يصحب ابن علاثة فأدخله على المهدي فاستقضاءه معه  
 بمسكن المهدي وكانت قصة يعقوب مع أبي عبيد الله كذلك أدخله الى المهدي ليعرض عليه فغلب

عليه فقال علي بن الحليل في ذلك

عجباً لتصرف الامو \* ر مسرة وكراهيه  
دبت ليعقوب بن دا \* ودحبال معاويه \*  
وعدت علي ابن علاثة \* القاضي بوائق عافيه  
أدخلته فعلا عليك \* كذلك شؤم الناصيه  
وأخذت ضيفك جاهدا \* بيمينك المتراخيه \*  
يعقوب ينظر في الامو \* ر وأنت تنظر ناحيه

( أخبرني ) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عمرو بن فراس الذهلي عن أبيه قال قال لي محمد بن الجهم البرمكي قال لي المأمون يوما يا محمد أنشدني بيتاً من المدح جيداً فأخراً عربياً لمحدث حتى أوليك كورة فختارها قال قلت قول علي بن الحليل  
فمع السماء فروع نبتهم \* ومع الحضيض منابت الغرس  
مهللين على أسرهم \* ولدى الهياج مصاعب شمس  
فقال أحسنت وقد وليتك الدينور فأنشدني بيت هجاء على هذه الصفة حتى أوليك كورة أخرى  
فقلت قول الذي يقول

قبحت مناظرهم خين خبرتهم \* حسنت مناظرهم لقبح المخبر  
فقال قد أحسنت قد وليتك همدان فأنشدني مرثية على هذا حتى أزيدك كورة أخرى فقلت قول  
الذي يقول

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه \* فطيب تراب القبر دل على القبر  
فقال قد أحسنت قد وليتك نهوند فأنشدني بيتاً من الغزل على هذا الشرط حتى أوليك كورة  
أخرى فقلت قول الذي يقول

تعالى نجد دارس العام يننا \* كلانا على طول الحفاء ملوم  
فقال قد أحسنت قد جمات الخيار اليك فاختر فاخترت السوس من كور الاهواز فولاني ذلك اجمع  
ووجهت الى السوس بعض اهلي ( أخبرني ) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد عن  
التوزي قال نزل ابو دلامة بدهقان يكنى ابا بشر فسقاه شراباً أعجبه فقال في ذلك  
سقاني ابو بشر من الراح شربة \* لها لذة ماذقتها لشراب  
وما طبخوها غير ان غلامهم \* سمي في نواحي كرمها بشهاب

قال فأنشد علي بن الحليل هذين البيتين فقال احرقه العبد احرقه الله ( أخبرني ) الحسن بن علي  
وعمي الحسن بن محمد قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني محمد بن عمران الضبي عن علي بن يزيد  
قال ولد ليزيد بن مزيد ابن فأتاه علي بن الحليل فقال أسمع ايها الامير تهنته بالفارس الوارد فبسم  
وقال هات فأنشد

يزيد يا ابن الصيد من وائل \* اهل الرياسات واهل المعال

يا خير من أنجبه والد \* ليهنك الفارس ليث النزال  
 جاءت به غراء ميمونة \* والسعد يد في طلوع الهلال  
 عايه من معن ومن وائل \* سيما تبشير وسيا جلال  
 \* والله يبقيه لنا سيداً \* مدافعاً عنا صروف الليال  
 حتى نراه قد علا منبراً \* وقاض في سؤاله بالنوال  
 وسد ثغراً فكفى شره \* وقارع الابطال تحت العوال  
 كما كفنا ذلك آباؤه \* فيحتذي أفعالهم عن مثال

فأمر له عن كل بيت بألف دينار ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن مبرويه  
 قال حدثني ابن الاعرابي المنجم الشيباني عن علي بن عمرو الانصاري قال دخل على بن الحليل على  
 المهدي فقال له يا علي أنت علي معاقرتك الحمر وشربك لها قال لا والله يا أمير المؤمنين قال وكيف ذلك  
 قال تب منها قال فإين قولك

أولعت نفسي بلذتها \* ما ترى عن ذلك إفصارا

وإين قولك

إذا ما كنت شاربها فسرا \* ودع قول المواذل والالواح

قال هذا شيء قلته في شباني وأنا القائل بعد ذلك

على اللذات والراح السلام \* تقضي العهد وانقطع الزمام  
 مضي عهد الصبا وخرجت منه \* كما من غمده خرج الحسام  
 وقرت على المشيب فليس مني \* وصال الغانيات ولا المدام  
 وولى اللهو والقينات عني \* كما ولى عن الصبح الظلام  
 جلبت الدهر أشطره فعندي \* لصرف الدهر محمود وذام

( أخبرني ) علي بن سامان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون عن علي بن عبيدة  
 الشيباني قال دخل علي بن الحليل ذات يوم الى معن بن زائدة فخادته وناشده ثم قال له معن هل لك  
 في الطعام قال اذا نشط الأمير فأثيا بالطعام فأكلنا ثم قال هل لك في الشراب قال ان سقيتني ما أريد  
 شربت وان سقيتني من شراك فلا حاجة لي فيه فضحك ثم قال قد عرفت الذي تريد وأنا أسقيك  
 منه فأثي بشراب عتيق فلما شرب منه وطابت نفسه أنشأ يقول

يا صاح قد أنعمت إصباحي \* ببارد السلسال والراح  
 قد دارت الكأس برقراقة \* حياة أبدان وأرواح  
 تجري على أغيد ذي رونق \* مذهب الاخلاق جحججاج  
 ليس بفحاش على صاحب \* ولا على الراح بفضاح  
 فسره الكأس اذ أقبلت \* بريح أترج وتفاح \*  
 يسمي بها أزهري قرطقي \* مقلد الحيد بأوضح



كانها الزهرة في كفه \* أو شعلة في ضوء مصباح  
( حدثنا ) علي بن سايان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان لعلي بن الحليل الكوفي صديق  
من الدهاقين يعاشره ويبره فغاب عنه مدة طويلة وعاد الى الكوفة وقد أصاب مالا ورفعة وقويت  
أحواله فادعي أنه من بني تميم فجاءه علي بن الحليل فلم يأذن له ولقيه فلم يسلم عليه فقال يهجو

روح بنسبة المولى \* ويصبح يدعى العربا  
فلا هذا ولا هذا \* ك يدركه اذا طابا  
\* أيناه بشبوط \* ترى في ظهره حديبا  
فقال أما لبخلك من \* طعام يذهب السغيا  
فصد لاختيك ربوعا \* وضبا وأترك اللعبا  
فرشت له قريح المسك \* والنسرين والغربا  
فأمسك أنفه عنها \* وقام موليا هربا \*  
\* وقام اليه ساقينا \* بكأس تنظم الحيا  
يشم الشيخ والقيصو \* مكي يستوجب النسبا  
\* معتقة مروقة \* تسلي هم من شربا  
قالى لا يسلسها \* زقا اصعب لنا حيا  
وقد أبصرته دهرأ \* طويلا يشتهي الادبا  
فصار تشبها بالقو \* م جافا جافيا جشبا  
اذا ذكر البربريكي \* وأبدي الشوق والطربا  
وليس ضميره في القو \* م الا التين والعنبا  
جحدت أباك نسبته \* وأرجو أن تفيد ابا

قال علي بن سايان وأنشدني محمد بن يزيد وأحمد بن يحيى جميعاً لعلي بن الحليل في هذا الذكر  
وذكر ثعلب أن اسحق بن ابراهيم أنشد هذه الابيات لعلي قال

يا أيها الراغب عن أصله \* ما كنت في موضع تهجين  
مق تعربت وكنت امرأ \* من الموالى صالح الدين  
لو كنت اذصرت الى دعوة \* فزت من القوم بتمكين  
لكف من وجدي ولكنتني \* أراك بين الضب والنون  
\* فلو تراه صارفاً انفه \* من ربح خيري ونسرين  
لقلت جلف من بني دارم \* حن الى الشيخ بيسبرين  
دع موص رمل زل عن صخرة \* يماف أرواح البساتين  
تنبو عن النائم أعطافه \* والحز والسنباب واللين

( أخبرني ) جحظة ومحمد بن مزيد جميعاً قالوا حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان علي بن الحليل

جالساً مع بعض ولد المنصور وكان الفتى يهوي جارية لعنتبة مولاة المهدي فمرت به عتبة في موكبها والجارية معها فوقفت عليه وسامت وسألت عن خبره فلم يوفها حق الجواب لشغل قلبه بالجارية فلما انصرفت أقبل عليه على بن الحليل فقال له

راقب بطرفك من تخا \* فإذا نظرت إلى الحليل  
فاذا أمنت لحاظهم \* فعليك بالنظر الجميل  
إن العيون تدل بالنظر المايح على الرحيل  
أما على حب شديد \* سد أو على بفض أصيل

( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال كان على ابن الحليل يصحب بعض ولد جعفر بن المنصور فكتب إليه واليه بن الحباب يدعوه ويسأله أن لا يشتغل بالهاشمي يومه ذلك عنه ويصف له طيب مجلسه وغناء حصله وغلاما دعاه فكتب إليه على بن الحليل

أما ولحظ جارية \* تذيب حشاشة المهج  
وسحرجفونها المضنيك بين الفترو والدعج  
مليحة كل شيء ما \* خلا من خلقها الهمج  
وحرمة دنك المبدو \* ل والصهاء منه يحي  
كان مجيئها في الكا \* س حين تصب من ودج  
لوانعرج الانام الى \* بشاشة مجلس بهج  
وكنيت بجانب جذب \* لكان اليك منعرجي

وصار إليه في أثر الرقعة

### — أخبار محمد الرف —

هو محمد بن عمرو مولى بني تميم كوفي الأصل والمولد والمنشا والرف لقب غلب عليه وكان مغنياً ضارباً لطيب المسموع صالح الصنعة مليح النادرة أسرع خالق الله أخذاً للغناء وأصحهم أداءاً له وأذكاهم إذا سمع الصوت مرتين أو ثلاثاً أداه لا يكون بينه وبين من أخذه عنه فرق وكان يتمصّب على ابن جامع ويميل إلى ابراهيم الموصلي وابنه اسحق فكانا يرفعان منه ويقدمانه ويحلبان له الرقد والصلوات من الخلفاء وكانت فيه عريضة إذا سكر فعربرد بمحضرة الرشيد مرة فأمر بإخراجه ومنعه من الوصول إليه وجفاه وتناساه وأحسبه مات في خلافته أو في خلافة الامين ( أخبرني ) بذلك ذكاه وجه الرزة عن محمد ابن احمد بن يحيى المكي المرتجل أخبرني ابن جعفر جحضة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قال غني بن جامع يوماً بمحضرة الرشيد

### صوت

جسور على هجري جبان على وصلى \* كذوب غدا يستبيع الوعد بالمطل  
مقدم رجل في الوصال مؤخر \* لأخري يشوب الجد في ذاك بالهزل

هم بنا حتى اذا قالت قد دنا \* وجادني غطفاً ومال الى البخل  
يزيد امتاعاً كلما زدت صبوة \* وأزداد حرصاً كلما ضن بالبدل

فأحسن فيه ما شاء وأجل فغمزت عليه محمد الرف وفطن لما أردت واستحسنه الرشيد وشرب عليه  
واستعاده مرتين أو ثلاثاً ثم قمت للصلاة وغمزت الرف وجاءني وأومأت إلى مخارق وعلوية وعقيد  
فجأوني فأمرته بإعادة الصوت فأعاده وأداه كأنه لم يزل يرويه فلم يزل يكرره على الجماعة حتى غنوه  
ودار لهم ثم عدت إلي المجلس فلما انتهى الدور إلى بدأت فغنيته قبل كل شيء غنيته فنظر إلى ابن  
جامع محدداً نظره وأقبل على الرشيد فقال أ كنت تروي هذا الصوت فقلت نعم يا سيدي فقال ابن  
جامع كذب والله ما أخذه إلا مني الساعة فقلت هذا صوت أرويه قديماً وما فيمن حضر أحد إلا  
وقد أخذه مني وأقبلت عليه فغناه علوية ثم عقيد ثم مخارق فوثب ابن جامع فجلس بين يديه  
وحامى بحياته وبطلاق امرأته ان اللحن صنعه منذ ثلاث ليال ما سمع منه قبل ذلك الوقت فأقبل  
على فقال بجناتي أصدقني عن القصة فصدقته فجعل يضحك ويصفق ويقول اكل شيء آفواً فإبن  
جامع الرف \* لحن هذا الصوت خفيف ثقيل أول بالنصر والضمنة لابن جامع من رواية الهشامي  
وغيره ( قال أبو الفرج ) وقد أخبرني بهذا الخبر محمد ابن مزبد عن حماد عن أبيه بخلاف هذه  
الرواية فقال فيه قال محمد الرف أروى خالق الله لغناه وأسرعهم أخذاً لما سمعه منه ليست عليه في  
ذلك كلفة وإنما يسمع الصوت مرة واحدة وقد أخذه وكنا معه في بلاء اذا حضر فكان من غني منا  
صوتاً فسأله عدوه لو أوصديق أن يلقيه عليه فيبخل ومنعه إياه سأله فقال الرف أن يأخذه فما هو إلا  
أن يسمعه مرة واحدة حتى قد أخذه وألقاه على من سأله فكان أبي يبره ويصله ويجديه من كل  
جائزة وفائدة تصل اليه فكان غناؤه عنده حمي مصوناً لا يقربه ولم يكن طيب المسوع ولكنه كان  
أطيب الناس نادرة وأماهم مجالساً وكان مغري بابن جامع خاصة من بين المغنين لبخله فكان لا يفتح  
ابن جامع فاه بصوت الا وضع عينه عليه واصغى سماعه اليه حتى يحكيه وكان في ابن جامع بخيل  
شديد لا يقدر معه على ان يسمعه ببر ورفد فغني يوماً بحضرة الرشيد

## صوت

ارسلت تقري السلام الرباب \* في كتاب وقد اتانا الكتاب  
فيه لو زرتنا لزرناك ليلاً \* بمعنى حيث تستقل الركاب  
فأجبت الرباب قد زرت لكن \* لى منكم دون الحجاب حجاب  
أما دهرك العتاب وذمي \* ليس يبق على المحب عتاب

ولحنه من الثقيل الاول فأحسن فيه ما شاء ونظرت الى الرف فغمزته وقت الى الحلاء فاذا هو قد  
جاءني فقلت له أي شيء عملت فقال قد فرغت لك منه قالت هاته فردده علي ثلاث مرات وأخذته  
وعدت الى مجلسي وغمزت عليه عقيداً ومخارقاً فقاما وتبهما فألقاه عليهما وابن جامع لا يعرف الخبر  
فلما عاد الى المجلس أومأت اليهما أسألهما عنه فعرقاني أنهما قد أخذاه فلما بلغ الدور الى كان الصوت  
أول شيء غنيته فحدد الرشيد نظره الى ومات ابن جامع وسقط في يده فقال لي الرشيد من أين لك



هذا قلت أنا أرويه قديما وقد أخذه عني مخارق وعقيد فقال غياة فغنيته فوثب ابن جامع فجلس بين يديه ثم حاف بالطلاق ثلاثا بأنه صنعه في ليلته الماضية ماسبق اليه ابن جامع أحد فظن الرشيد الي فغمزته بعيني أنه صدق وجد الرشيد في العبث به بقية يومه ثم سألني بعد ذلك عن الخبر فصدقته عنه وعن الرف فجعل يضحك ويقول لكل شيء آفة وآفة ابن جامع الرف قال حماد وللف صنعة يسيرة جيدة منها في الرمل الثاني

## صوت

لمن الظامئ سيرهن ترحف \* عوم السفين اذا تقاذف مجذف  
مرت بذي حسمي كأن حو لها \* نخل بيثر طاعها مترحف  
فائن أصابني الحروب لربما \* أدعى اذا منع الرداف فاردف  
فأثير غارات وأشهد مشهدا \* قلب الحيان به يطيش فيرجف  
قال ومن مشهور صنعة في هذه الطريقة

## صوت

اذا شئت غنيني بأجراع بيشة \* أول النخل من ثايت أو من يلعاما  
مطوقة طوقا وليس بحاية \* ولا ضرب صواغ بكفيه درهما  
تبكي على فرخ لها ثم تغتدى \* مدلهة تبغي له الدهر مطعما  
تؤمل منه مؤنسا لانفرادها \* ونبكي عليه ان زقا أو ترنما  
ومن صنعة في هذه الطريقة

## صوت

يا زارينا من الحيام \* حيا كما الله بالسلام  
يحزني أن أطعماني \* ولم تنالا سوى الكلام  
بورك هرون من امام \* بطاعة الله ذي اعتصام  
له الى ذي الجلال قربي \* ليست لعدل ولا امام  
وله في هذه الطريقة

## صوت

بان الحبيب فلاح الشيب في راسي \* وبته منفردا وحدي بوسواس  
ماذا لقيت فدتك النفس بعدكم \* من التبرم بالدنيا وبالناس  
لو كان شيء يسلى النفس عن شجن \* سلت فؤادي عنكم لذة الكاس

## صوت

بأي ريم رمي قال \* بي بالحظ مراض  
وحى عبي أن تل \* تذ طيب الاغتاض  
كلما رمت انبساطا \* كف بسطي بانقباض

أو تعالى أملي فيـهـ رماء بانخفاض  
فتي ينتصف المظـ\* لوم والظالم قاض  
الشعر لأبي الشبل البرجي والغناء لعنث الاسود خفيف ثقيل أول بالوسطي وفيه لكثير رمل  
ولبنان خفيف رمل

— أخبار أبي الشبل ونسبه —

أبو الشبل اسمه عاصم بن وهب بن البراجم مولده الكوفة ونشأ وتأدب بالبصرة اخبرني بذلك الحسن  
ابن علي عن ابن مهيويه عن علي بن الحسن الاعرابي وقدم الي سر من راي في أيام المتوكل ومدحه  
وكان طيباً نادراً كثير الغزل ماجنا فنفق عند المتوكل بإيثاره العبث وخدمه وخص به فأثرى وأفاد  
فذكر لي عمي عن محمد بن المرزبان بن القيروان عن أبيه أنه لما مدحه بقوله

أقبل فالحير مقبل \* وأركى قول المعال

وثقى بالنجح اذا ابـ\* صرت وجه المتوكل

ملك ينصف ياظا \* لمي فيك ويعدل

فهو والغاية والمأ \* مول يرجوه المؤمل

أمر له بألف درهم لكل بيت وكانت ثلاثين بيتا فانصرف بثلاثين ألف درهم \* الغناء في هذه  
الابيات لاحد المكي رمل بالبصرة ( وأخبرني ) يحيى بن علي عن أبي أيوب المديني عن أحمد بن  
المكي قال غنيت المتوكل صوتا شعره لأبي الشبل البرجي وهو

أقبل فالحير مقبل \* ودعي قول المعال

فأمر له بعشرين ألف درهم فقالت ياسيدي أسأل الله أن يبلغك الهنيذة فسأل عنها الفتح فقال  
يعني مائة سنة فأمر لي بعشرة آلاف أخرى وحدثني الحسن بن علي عن هرون بن محمد الزيات  
عن أحمد بن المكي مثله ( حدثني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهيويه قال حدثني أبو الشبل  
عاصم بن وهب الشاعر وهو القائل

أقبل فالحير مقبل \* ودعي قول المعال

قال كانت لي جارية اسمها سكر فدخلت يوما منزلي ولبست ثيابي لأمضي إلى دعوة دعيت اليها  
فقالت أقم اليوم في دعوتي أنا فأقت وقلت

أنا في دعوة سكر \* والهوى ليس بمنكر

كيف صبري عن غزال \* وجهه دلو مقير

فلما سمعت الاول ضحكت وسرت فلما أنشدتها البيت الثاني قامت إلى لتضربني وتقول لي هذا  
البيت الاخير الذي فيه دلو للمالك لولا الفضول فما زالت يعلم الله تضربي حتى غشى علي ( وذكر ) ابن  
المعز أن أبا الاغر الاسدي حدثه قال مدح أبو الشبل مالك بن طوق بمدح عجيب وقدر منه ألف  
درهم فبعث اليه صرة محتومة فيها مائة دينار فظنها دراهم فردها وكتب معها قوله

فليت الذي جادت به كف مالك \* ومالك مدسوسان في أست ام مالك  
فكان الى يوم القيامة في أستها \* فأيسر مفقود وأيسر هالك  
وكان مالك يومئذ اميراً على الاهواز فلما قرا الرقعة امر باحضاره فأحضر فقال له ياهذا ظلمتنا  
واعتديت علينا فقال قد قدرت عندك الف درهم فوصاتني بمائة درهم فقال افتحها ففتحتها فاذا  
فيها مائة دينار فقال أقلني أيها الامير قال قد أقلتك ولكن عندي كل ماتجب ابدأ ما بقيت وقصدني  
( حدثنا ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهيويه قال قال لي ابو الشبل البرجمي كان في جيراني  
طبيب احق فوات فرثيته فقات

قد بكاه بول المريض بدمع \* واكف فوق مقلتيه ذروف  
ثم شقت جيوبهن القوارير \* سر عليه ونحن نوح اللاف  
يا كساد الخيار شبر والاقرا \* ص طراويا كساد السفوف  
كنت تمشي مع القوي فان جا \* ضعيف لم تكثرت بالضعيف  
لهف نفسي على صنوف رفعا \* ت توات منه وعقل سخي  
( حدثنا ) الحسن قال حدثنا ابن مهيويه قال حدثنا ابو الشبل قال ان خالد بن يزيد بن هيرة كان  
يشرب النبيذ فكان يغشانا وكانت له جارية صفراء مغنية يقال لها لب فكانت تغشانا معه فكنت  
أعجبهما كثيراً ويشتماني فقام مولاها يوما الى الخابية يستقي نبيذاً فاذا قميصه قد انشق فقلت فيه  
قالت له لب يوما وجادها \* بالشعر في باب فعلا ن ومفعول  
أما القميص فقد أودي الزمان به \* فليت شعري ما حال السراويل  
فباع الشعر أبا الجهم أحمد بن يوسف فقال

حال السراويل حال غير صالحة \* تحكي طرائقه نسج الغرابيل  
وتحمته حفرة قوراء واسعة \* تسيل فيها ميازيب الاحاليل  
قال أبو الشبل وكانت أم خالد هذا ضراطة تضطر على صوت العيدان وغيرها في الايقاع فقلت فيه  
في الحلي من لاعدمت خاتمة \* فتى اذا ما قطعته وصلا  
له عجوز بالحبق ابصر من \* ابصرته ضاربا ومرتبلا  
نادمته مرة وكنت فتى \* مازلت اهوى واشتهي الغزلا  
حتي اذا ما امالها سكر \* يبعث في قلبها لها مثلا  
انكأت يسرة وقد حرفت \* اشراجها كي تقوم الرملا  
فام يزل استها يطارحتني \* اسمع الى من يسومني العللا

( حدثني ) الحسن قال حدثنا ابن مهيويه قال حدثني أبو الشبل قال لما عرض لي الشعر آيت جارألى  
نحويا وأنا يومئذ حديث السن اظنه قال انه المازني فقلت له ان رجلا لم يكن من اهل الشعر ولا  
من اهل الرواية قد جاش صدره بشي من الشعر فكبره ان يظهره حتى تسمعه قال هاته وكنت  
قد قلت شعراً ليس بجيد انما هو قول مبتدا فانشدته اياه فقال من العاض بظرامه القائل لهذا



فقمتم خجلا فقات لابي الشبل فأني شيء قلت له انت قال قلت في نفسي اعضك الله بظر امك وبهضتك ( اخبرني ) عمي عن محمد بن المربان بن الحيزران قال كنت اري ابا الشبل كثيرا عند ابي وكان اذا حضر اضحك الشكلي بنوادره فقال له ابي يوما حدثنا ببعض نوادره وظر انك قال نعم من ظرائف اموري ان ابني زنى بجارية سندية لبعض حيراني فحبات وولدت وكانت قيمة الجارية عشرين دينارا فقال يا بئ الصبي والله ابني فساومت به فقبل لي خمسون دينارا فقلت له ويا بئ كنت تخبرني الخبر وهي حبلى فاشترتها بعشرين دينارا وزيج الفضل بين الثمنين وامسكت عن المساومة بالصبي حتي اشتريته من القوم بما ارادوا ثم احببها ثانيا فولدت له ابنا آخرفجاءني يسألني ان ابتاعه فقلت له عليك لعنة الله ما يحملك على أن تحبل هذه فقال يا بئ لا استحب العزل واقبل على جماعة عندي يحبهم مني ويقول شيخ كبير يا امرئ بالعزل ويستحله فقلت له يا ابن الزانية تستحل الزنا وتخرج من العزل فضحكنا منه وقتا له واي شيء ايضا قال دخلت انا ومحمود الوراق الى حانة يهودي خمار فأخرج الينا منها شيئا عجيبا فظنناه خمرأ بنت عشر قد انضجها الهجير فأخرج الينا منها شيئا عجيبا وشربنا فقات له اشرب معنا قال لا استحل شرب الخمر فقل لي محمود ويحك رايت اعجب مما نحن فيه يهودي يخرج من شرب الخمر ونشرها ونحن مسامون فقلت له اجل والله لا نفلح ابدا ولا يعبا الله بنا ثم شربنا حتي سكرنا وقتنا في الليل فنكنا بته وامراته واخته وسرقنا ثيابه وخزينا في تقاررات نبيذله وانصرفنا ( اخبرني ) محمد بن يحيى الصولي قال اخبرنا عون بن محمد الكندي قال وقعت لابي الشبل البرجعي الى هبة الله بن ابراهيم بن المهدي حاجة فام يقضها فوجهه فقال

صاف تندق منه الرقبه \* ومساو لم تطقها الكتبه

كلما بادره ركب بما \* يشتهيه منه نادى يا ابيه

ليته كان التوي الفرج به \* لم يزد في هاشم هذي هبه

يعني غلاما هبة الله كان يسمى بدرا وكان غالبا على امره ( حدثني ) الصولي قال حدثني القاسم بن اسمعيل قال قال رأي ابو الشبل ابراهيم بن العباس يكتب فانشأ يقول

ينظم الاؤلؤ المنشور منطقته \* وينظم الدر بالاقلام في الكتب

( حدثنا ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهورويه قال حدثني ابو الشبل البرجعي قال حضرت مجلس عبيد الله بن يحيى بن خاقان وكان الى محسنا وعلى مفضلا فجري ذكر البرامكة فوصفهم الناس بالجوود وقالوا في كرمهم وجوائزهم وصلاتهم فأكثرنا فقمتم في وسط المجلس فقلت لعبيد الله ايها الوزير اني قد حكمت في هذا الخطب حكما نظمت في بيتي شعر لا يقدر احد ان يرده علي وانما جعلته شعرا ليدور ويبقي فيأذن الوزير في انشادهما قال قل فرب صواب قد قلته فقلت

رايت عبيد الله افضل سوددا \* واكرم من فضل ويحيى بن خالد

اولئك جادوا والزمان مساعد \* وقد جاد ذاو الدهر غير مساعد

فتمل وجه عبيد الله وظهر السرور فيه وقال أفرطت أبا الشبل ولا كل هذا فقلت والله ما حايبتك ايها الوزير ولا قلت الا حقا واتبعني القوم في وصفه وتقريضه فما خرجت من مجلسه الا وعلى الخلع

وتحتى دابة بسرجه ولجامه وبين يدي خمسة آلاف درهم (حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مہرويه قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال حدثني ابو الشبل الشاعر قال كنت اختلف إلى جاريته من جواري النخاسين كانتا تقولان الشعر فأبيت إحداها فتحدثت اليها ثم أنشدتها بيتاً لابي المسهل شاعر منصور بن المهدي في المعتصم

أقام الامام منار الهدى \* وأخرس ناقوس عموريه

ثم قلت لها أجيزي فقالت

كسافي المليك جلايبه \* ثياب علاها باسموريه

ثم دعت بطعام فأكلنا وخرجت من عندها فمضيت إلى الاخرى فقالت من أين يا أبا الشبل فقلت من عند فلانة قالت قد علمت أنك تبدأ بها وصدقت كانت أجساماً فيكنت أبدأ بها ثم قالت أما الطعام فاعلم انه لا حيلة لي في ان تأكله لعلمي بان تلك لا تدعك تنصرف أو تأكل فقلت أجل قالت فويل لك في الشراب قالت نعم فأحضرته وأخذنا في الحديث ثم قالت فاخبروني ما دار بينكما فأخبرتها فقالت هذه المسكينه كانت تجدد البرد وبيتها أيضاً هذا الذي جاءت به يحتاج إلى سموريه أفلا قالت فأضحى به الدين مستبشراً \* وأضحى زنادها واريه

فقلت أنت والله اشعر منها في شعرها وانت والله في شعرك فوق اهل عصرك والله أعلم (أخبرنا) الحسن قال حدثنا ابن مہرويه قال انشدني أبو الشبل لنفسه

عذيري من جوار الحلي إذ يرغبني عن وصلي

رأيت الشيب قد البسني أبهة الكهل

فأمرضن وقد كن \* اذا قيل أبو الشبل

تسعين فرقعن الكوي بالاعين النجل

قال وهذا سرقة من قول العتي

رأيت الغواني الشيب لاح بمفرقي \* فأعرضني بالحدود النواضر

وكن إذا أبصرني أو سمعني \* سمعين فرقعن الكوي بالحاجر

(حدثني) الحسن قال حدثني ابن مہرويه قال حدثني أبو الشبل قال كان حاتم بن الفرج يعاشرني ويدعوني وكان أهتم قال أبو الشبل وانا أهتم وهكذا كان أبي واهل بيتي لا يكاد تبقى في افواههم حاكه فقال ابوا عمر احمد بن المنجم

حاتم في بخله فطنة \* ادق حسام خطا النمل

قد جعل الهمان ضيفاً له \* فصار في أمن من الاكل

ليس على خبز امري ضيعة \* أكله عصم أبو الشبل

ما قدر ما يحمله كفه \* الى ثم من سنه عطل

خاتم الجود أخو طي \* مضى وهذا حاتم البخل

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو العيناء قال كانت لابي الشبل البرجعي جارية

سوداء وكان يحبها حباً شديداً فعوتب فيها فقال

عذرت بطول الملام عاذلة \* تلومني في السواد والدعج  
ويحك كيف السلوعن غرر \* مفترقات الارحاء كالسبع  
يحملن بين الانفاذ أسنمة \* تحرق أديارها من الوهج  
لا عذب الله مساماً بهم \* غيري ولا حان منهم فرج  
فاني بالسواد مبتهـج \* وكنت بالبيض غير مبتهـج

( حدثني ) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني أبو هريرة البصري النحوي الضرير قال كان أبو الشبل الشاعر البرجي يعايب قينة لهاشم النحوي يقال لها خنساء وكانت تقول الشعر فعبت بها يوماً فافرط حتي أغضبها فقالت له ليت شعري بأى شيء تدل انا والله أشعر منك لئن شئت لاهجونك حتى أفضحك فأقبل عليها وقال

حسناء قد افرطت علينا \* فليس منها لنا مجير  
تاهت بأشعارها علينا \* كأننا ناكها جرير

قال نفجحت حتي بان ذلك عليها وأمسكت عن جوابه (قال عمي) قال أحمد بن الطيب حدثني أبو هريرة هذا قال حدثني أبو الشبل انها وعدته أن تزوره في يوم بعينه كان مولاه غائباً فيه فلما حضر ذلك اليوم جاء مطر منهم من الوفاء بالوعد قال فقلت أذم المطر

دع المواعيد لا تعرض لوجهها \* إن المواعيد مقرون بها المطر  
إن المواعيد والاعيا قد منيت \* منه بأنك ما يئني به بشر  
أما الثياب فلا يفررك أن غسلت \* صحو شديد ولا شمس ولا قر  
وفي الشيوخ له نوء وبارقة \* وإن تبيت فذاك الفالج الذكر  
وإن هممت بأن تدعو مغنية \* فالغيث لاشك مقرون به السحر

( حدثني ) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال كان لعبيد الله بن يحيى بن خاقان غلام يقال له نسيم فأمره عبيد الله بقضاء حاجة كان أبو الشبل البرجي سألها إياها فأخبرها نسيم فشكاه الى عبيد الله فأمر عبيد الله غلاماً له آخر فقضاها بين يديه فقال أبو الشبل يهجو نسيماً  
قل لنسيم أنت في صورة \* خلقت من كلب وخنزيره  
رعبت دهرأ بعد أعفاجها \* في ساح مخمور ومخموره  
حتى بدار أسك من صدغها \* زانية بالفسق مشهوره  
لا تقرب الماء اذا أجنب \* ولا ترى أن تقرب النوره  
ترى نبات الشعر حول أستها \* درازينا حول مقصوره

( حدثنا ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ابن مبرويه قال كان أبو الشبل يعاشر محمد بن حماد بن دقيش ثم تهاجرا بشيء أنكره عليه فقال أبو الشبل فيه  
لابن حماد أياد \* عندنا ليست بدون



عنده جارية تشـ\* في من الداء الدفين  
ولها في رأس مولا \* هاأ كاليل قرون  
ذات صدغ حاتمى\*ـفعل في كن مكين  
لا يرى منع الذي يحـ\* وي ولو أم البنين

( حدثني ) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني أبو هريرة النحوي قال كان أبو الشبل  
البرجي قد اشترى كبشاً للاضيحى فجعل يعلفه ويسمنه فأفلت يوماً على قنديل له كان يسرجه بين  
يديه وسراج وقارورة لازيت فنطحه فكسره وانصب الزيت على ثيابه وكتبه وفراشه فلما عين  
ذلك ذبح الكبش قبل الاضيحى وقال برئي سراجي

يا عين ابكي لفقد مسرجة \* كانت عمود الضياء والنور  
كانت اذا ما الظلام ألبسني \* من خندس الليل ثوب ديجور  
\* شقت بنيرانها غياطلة \* شقارعى الليل بالدياجير \*  
صينية الصين حين أبدعها \* مصور الحسن بالتصاوير  
وقبل ذا بدعة أتيج لها \* من قبل الدهر قرن يعفور  
\* وصكها صكة فما لبثت \* ان وردت عسكر المكاسير  
وان توات فقد لها تركت \* ذكراً سيبقى على الاعاصير  
من ذا رأيت الزمان يأسره \* فلم يشب يسره بتمسير \*  
ومن أباح الزمان صفوته \* فلم يشب صفوه بتكدير  
مسرحتي لو فديت ما بخلت \* عنك يد الجود بالدنانير  
\* ليس لنا فيك ما تقدره \* لكننا الامر بالمقادير \*  
مسرحتي كم كشفت من ظلم \* جللت ظلمهاها بتوير  
وكم غزال على يديك نجى \* من دق خصية بالطوامير  
من لي اذا ما التديم دب الى النـ\*دمان في ظامة الدياجير  
وقام هذا يبوس ذاك وذا \* يعنق هذا بغير تقدير \*  
وازدوج القوم في الظلام فما \* تسمع الا الرشاء في الير  
\* فما يصلون عند خلوتهم \* إلا صلاة بغير تطهير  
أوحشت الدار من ضيائك والـ\*بيت الى مطبخ وتنور \*  
الى الرواقين فالجالس قالـ\*مر بد مذغت غير معمور  
قابي حزين عليك اذ بخلت \* عليك بالدمع عين تمير  
ان كان أودى بك الزمان فقد \* أبقيت منك الحديث في الدور  
دع ذكرها واهج قرن ناطحها \* وأسرده أحاديثه بتفسير  
كان حديثي أني اشتريت فاشـ\*تريت كبشاً سليل خنزير

\* فلم أزل بالنوي أسمنه \* والتبن والقت والاناجير  
 أبرد الماء في القلال له \* وأتقى فيه كل محذور  
 تخدمه طول كل ليلتها \* خدمة عبد بالذل مأسور  
 وهي من النيه ما تكلمني الـفصيح الا من بعد تفكير  
 شمس كأن الظلام ألبسها \* ثوباً من الزفت أو من القير  
 من جلدها خفها وبرقعها \* حوراء في غير خلقة الحور  
 فلم يزل يغتذى السرور وما الـمحزون في عيشة كمسرور  
 حتى عدا طوره وحق لمن \* يكفر نعمي تقرب تغير  
 \* فمد قرنيه نحو مسرحه \* تعد في صون كل مذخور  
 شد عليها بقرن ذي حنق \* معود للأنطاح مشهور \*  
 وائس يقوي بروقه جبل \* صلد من الشمخ المذاكير  
 فكيف تقوي عليه مسرحه \* أرق من جوهر القوارير  
 تكسرت كسرة لها ألم \* وما صحیح الهوي كـمـكـسـور  
 فأدر كته شعوب فانشعبت \* بالروع والشلو غير مقتور  
 أديل منه فأدر كته يد \* من المنايا بحد مطرور  
 يلتهب الموت في ظباه كما \* تلتهب النار في المساعير  
 ومزقه المدي فـاـتـركـت \* كف القري منه غير تمسير  
 واغتاله بعد كسرها قدر \* صيره نهـزة السنانير  
 \* فزقت لحمه برائنها \* وبذرته أشد تبذير \*  
 واختلسته الحداء خلصا مع \* الغربان لم تزد جر لتكبير  
 وصار حظ الكلاب أعظمه \* بهشم الحاءها بتكبير  
 كم كاسر نحوه وكاسرة \* سلاحها في شفي المناكير  
 وخامع نحوه وخامعة \* سلاحها في شبا الاظافير  
 قد جعلت حول شلوه عرسا \* بلا افتقار الى مزامير  
 ولا مغن سويها همها \* اذا تمطت لوارد العير  
 ياكبش ذق اذ كسرت مسرحتي \* لمدية الموت كأس تحير  
 بغيت ظلما والبغي مصرع من \* بغني على أهله بتغيير  
 أنحية ماأظن صاحبها \* في قسمه لحمها بماأجور \*

(أخبرني) الحسن بن علي الشيباني قال دخلت على أبي الشبل يوما فوجدت تحت مخدته ثلث قرطاس  
 فسرقتها منه ولم أعلم بي فلما كان بعد أيام جاءني فأنشدني لنفسه يرثي ذلك الثلث قرطاس  
 ففكر تعترى وحزن طويل \* وسقيم أنحي عليه النحول \*

\* ليس يبكي رسماً ولا طملاً كما تنذب الربا والطلول  
 إنما حزنه على نكث كا \* ن لحاجاته فغالبته غول \*  
 كان لاسر والامانة والكتـ \* مان ان باح بالحديث الرسول  
 كان مثل الوكيل في كل سوق \* ان تـسكا أو مل يوماً وكيل  
 كان لهم ان تراكم في الصد \* ر فام يشف من عليل غليل  
 لم يكن يتغني الحجاب من الحجاب ان قيل ليس فيها دخول \*  
 ان شكاً حاجباً تشدد في الاذ \* ن فلله حاجب الشقي العويـل  
 يرفع الخبر عنه والورق والكـ \* وة فهو المطرود وهو الدليل  
 كان يثني في حبيب كل فتاة \* دونها خندق وسور طويل  
 يقف الناس وهو أول من يد \* خـله القصر غادة عطبول  
 \* فاذا أبرزته باح به في الـ \* قصر مسك وعنبر معلول  
 وله الحب والكرامة ممـن \* بات صبا والاثم والتقيـل  
 ليس كالكتاب الذي لابي الخطاب يكنى قد شبه التطفيل  
 ذا كريم يدعي وهذا طفلي وهذا وذا جميعاً ذليل  
 ذاك بالبشر والحجاة ياقى \* ولهذا الحجاب والتسكيل  
 لم يفد فودة الزمان على الالـ \* سـن منه عطف ولا تنويل  
 كان مع ذاعدل الشهادة مقبو \* لا إذا عن شهاداً تعديل  
 واذا مالتوي الهوى بالالـ \* فيـن فام يرع فاصلاً موصول  
 فهو الحاكم الذي قوله بيـ \* ن الاليفين جازر مقبول  
 \* فأنشئت الزمان به شـ \* ل دوائى وحان منه رحيل  
 لقدما ماشئت اليين والالـ \* نـة من صاحب فصـبر جميل  
 لاتعني على البكاء عايـه \* ان فقد الخليل خطب جليل  
 قال فرددته عايه وكان آثم به أبا الخطاب الذي هجاه في هذه القصيدة فقال لي ويلك نحيث ووقع  
 أبا الخطاب؟ بلا ذنب ولو عرفت أنك صاحباً لكان هذا لك ولكنك قد سامت

### — أخبار عثـث —

كان عثـث أسود مملوكاً لمحمد بن يحيى بن معاذ ظهر له منه طبع وحسن أخذ وأداء فعلمه الغناء  
 وخرجه وأدبه فبرع في صناعته ويكنى أبا دليجة وكان مأبونا والله أعلم (أخبرني) بذلك محمد بن  
 العباس اليزيدي عن ميمون بن هرون قال حدثني عثـث الاسود قال مخارق كناني بأبي دليجة وكان  
 السبب في ذلك ان أول صوت سمعني أغنيه  
 أبا دليجة لم توصي بأرملة \* ام لاشعث ذى طمرين ممحال



فقال لي احسنت ياأبا دليجة فقبلتها وقبلت يده وقلت انا ياسيدي ابا المهنأ اشرف بهذه الكنية اذا كانت نحلة منك قال ميمون وكان مخارق يشتهى غناؤه ويحزنه اذا سمعه (قال ابو الفرج) نسخت من كتاب علي بن محمد بن نصر بنخطه حدثني يعني ابن حمدون قال كنا يوماً مجتمعين في منزل ابي عيسى بن المتوكل وقد عرضنا على الصبوح ومعنى جعفر بن المأمون وسليمان بن وهب وابراهيم بن المدبر وحضرت عريب وشارية وجواريهما ونحن في اتم سرور فغنت بدعة جارية عريب اعاذتني كثيرت جهلامن العذل \* على غير شئ من ملامي وفي عذلي والعنة لعريب وغنت عرفان

اذا رام فلي هجرها حال دونه \* شفيعان من قلبي لها جدلان والغناء لشارية وكان اهل الظرف والمتعانون في ذلك الوقت صنفين عربية وشروية فمال كل حزب الى من يتمصب له منهمامن الاستحسان والطرب والاقتراح وعريب وشارية ساكتان لاينطلقان وكل واحدة من جواريهما تفني صنعة سنها لايتجاوزها حتي غنت عرفان بأبي من زارني في منامي \* فدنا مني وفيه تقار فأحسنمت ماشاءت وشربنا جميعاً فلما أمسكت قالت عريب لشارية ياأختي لمن هذا اللحن قالت لي كنت صنعت في حياة سيدي يعني ابراهيم بن المهدي وغنيته إياه فاستحسنه وعرضه على اسحق وغيره فاستحسنوه فأسكتت عريب ثم قالت لأبي عيسى أحب بأبي فديتك أن تبعث الي غنث فتجيني به فوجه اليه فحضر وجلس فلما اطمان وشرب وغنى قالت له ياأبا دليجة أو تذكر صوت زبير بن دحمان عندي وأنت حاضر فسألتها أن يطرحه عليك قال وهل تنسي العذراء أبا عذرها نعم والله إني لذاكره حتي كأننا أمس افترقنا عنه قالت فغنه فاندفع فغني الصوت الذي ادعته شارية حتي استوفاه وتضاكت عريب ثم قالت لجوارها خذوا في الحق ودعونا من الباطل وغنوا الغناء القديم فغنت بدعة وسائر جواري عريب وخجبات شارية وأطرقت وظهر الانكسار فيها ولم تنفع هي يومئذ بنفسها ولا أحد من جواريهما ولا متعصبها أيضا بأنفسهم (قال) وحدثني يحيى بن حمدون قال قال لي غنث الاسود دخلت يوما على المتوكل وهو مصطبج وابن المارق يغنيه قوله أقاتني بالجد والقدر والحد \* وباللون في وجه أرق من الورد وهو على البركة جالس وقد طرب واستعاده الصوت مراراً وأقبل عليه فجاست ساعة ثم قتل لأبول فصنعت هزجا في شعر البحتري الذي يصف فيه البركة

## صوت

اذا النجوم تراءت في جوانبها \* ليلا حسبت سماء ركبت فيها وان عليها الصبا أبدت لها حبكا \* مثل الجواشن مصقولا حواشها وزادها زينة من بعد زينتها \* أن اسمه يوم يدعى من أساميها فما سكت ابن المارق سكوتا مستوحيا حتي اندفعت أغني هذا الصوت فأقبل علي وقال لي احسنت وحياتي أعد فأعدت فشرب قدحا ولم يزل يستعدينيه ويشرب حتي اتكا ثم قال للفتح بحياتي ادفع

اليه الساعة ألف دينار وخلمة تامة واحمله على شهري فاره بسرجه ولجامه فانصرفت بذلك أجمع

نسبة مافي هذه الاخبار من الغناء ❦

## صوت

أعاذني أكرت جهلا من العذل \* على غير شئ من ملامي ولاعذلي  
نأيت فلم يحدث لي الناس سلوة \* ولم ألف طولا عن خلة يسلي  
عروضه من الطويل الشعر الجميل والغناء لعريب ثقيل أول بالنصر ومنها

## صوت

اذا رام قلبي هجرها حال دونه \* شفيعان من قلبي لها جدلان  
اذا قلت لا قالا بلي ثم أصبحا \* جميعا على الرأي الذي يريان  
عروضه من الطويل والناس ينسبون هذا الشعر الى عروة بن حزام وليس له الشعر لعلي بن عمرو  
الانصاري رجل من أهل الادب والرواية كان بسر من رأي كالمقطع الى ابراهيم بن المهدي  
والغناء لشارية ثقيل أول بالوسطي وقيل انه من صنعة ابراهيم ونحلها إياه وفيه لعريب خفيف  
رمل بالنصر ومنها

## صوت

بأبي من زارني في منامي \* فدنا مني وفيه نفار  
ليلة بعد طلوع النريا \* وليالي الصيف بتر قصار  
قات هلكي أم صلاحني فعطفا \* دون هذا منك فيه الدمار  
فدنا مني وأعطني وأرضي \* وشفني سقمي ولد المزار  
لم يقع الينا من الشعر والغناء لزبير بن دحمان ثقيل أول بالوسطي وهو من جيد صنعتيه وصدور  
أغانيه ( أخبرني ) ابن علي قال حدثنا ابن مهيويه قال حدثنا أحمد بن طيفور قال كتب صديق  
لاحمد بن يوسف الكاتب اليه في يوم دجن يومنا يوم ظريف النواحي رقيق الحواشي قد رعدت  
سماؤه وبرقت وحننت وأرجحت وأنت قطب السرور ونظام الامور فلا تفردنا منك فنقل ولا  
تفرد عنا فنقل فان المرء باخيه كثير وبمساعده جدير قال فصار أحمد بن يوسف الى الرجل  
وحضرهم غمعت الاسود فقال أحمد

## صوت

أري غما يؤلفه جنوب \* وأحسبه سيأتينا بهطل  
فمعين الرأي ان تأتي برطل \* فتشربه وتدعو لي برطل  
وتسقيه ندامانا جميعا \* فينصرفون منه بغير عقل  
فيوم الغيم يوم الغيم ان لم \* تبادر بالدامة كل شغل  
ولا تكره محرمها عليها \* فاني لأراه لها بأهل

قال وغني فيه عنت اللحن المشهور الذي يغني فيه اليوم

## صوت

تري الجند والاعراب يقشون بابه \* كما وردت ماء الكلاب هوامه  
اذا ما أتوا أبوابه قال مرحبا \* لجوا الدار حتى يقتل الجوع قاتله  
عروضه من الطويل انه وامل التي لارعاء لها ولجوا ادخلوا يقال وج يا ج ولجا وقوله حتى يقتل الجوع  
قاتله أي يطعمكم فيذهب جوعكم جعل الشبع قاتلا للجوع \* الشعر لعبد الله بن الزبير الاسدي  
والغناء لابن سرج رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن إسحق

— أخبار عبد الله بن الزبير <sup>(١)</sup> ونسبه —

عبد الله بن الزبير بن الأشيم بن الاعشي بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين بن  
الحارث بن ثعلبة بن داود بن أسد بن خزيمة أخبرني بذلك أحمد عن الحزاز عن ابن الاعرابي وهو شاعر  
كوفي المنشأ والمنزل من شعراء الدولة الأموية وكان من شيعة بني أمية وذوي الهوي فيهم والتعصب  
والنصرة على عدوهم فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة أتى به أسير آمن عليه ووصله وأحسن إليه  
فدحه وأكثروا قطع اليه فلم يزل معه حتى قتل مصعب ثم عمي عبد الله بن الزبير بعد ذلك ومات في  
خلافة عبد الملك بن مروان ويكنى عبد الله أبا كثير وهو القائل يعني نفسه  
فقلت ما فعلت أبا كثير \* أصبح الود أم أخلفت بعدي

وهو أحد المهجائين للناس المرهوب شرهم قال ابن الاعرابي كان عبد الرحمن ابن أم الحكم على  
الكوفة من قبل خاله معاوية بن أبي سفيان وكان ناس من بني علقمة بن قيس بن وهب بن الاعشي بن  
بجرة بن قيس بن منقذ قتلوا رجلا من بني الأشيم من رهط عبد الله بن الزبير دنية فخرج عبد الرحمن  
ابن أم الحكم وأفدا إلى معاوية ومعه ابن الزبير ورفيقا زله من بني أسد يقال لاحدهما أكل بن ربيعة  
من بني خزيمة بن مالك بن نصر بن قعين وعدي بن الحرث أحد بني الفذان من بني نصر فقال عبد  
الرحمن ابن أم الحكم لابن الزبير خذ من بني عمك ديتين لقتيلك فأبى ابن الزبير وكان ابن أم الحكم  
يميل إلى أهل القاتل فغضب عليه عبد الرحمن ورده عن الوعد من منزل يقال له فياض فخالف ابن  
الزبير الطريق إلى يزيد بن معاوية فعاذ به فعاذه وقام بأمره وأمر يزيد بأن يهجو ابن أم الحكم وكان  
يزيد يفضله ويتقصه ويمليه فقال فيه ابن الزبير قصيدة أولها قوله

أبي الليل بالمرآن أن يتصرما \* كأنني أسوم العين نوما محرما  
ورد بثنييه كان نجومه \* صوار تناهي من أرا ن فقوما  
إلى الله أشكوا إلى الناس أنني \* أمص بنات الدر ثديا مصرما  
وسوق نساء يسلبون ثيابها \* تهب دونها همدان رقا وخثما

(١) والزبير أبو عبد الله الشاعر بفتح الزاء وأما الزبير بن العوام رضي الله عنه فبالضغير



على أى شيء بالؤي بن غالب \* تخبون من أجرى على والجما  
وهاتوا فقصوا آية تقرأونها \* أحلت بلادى ان تباح وتظالما  
والا فاقضى الله بينى وبينكم \* وولى كثير اللؤم من كان الأما  
وقد شهدتنا من ثقيف رضاعة \* وغيب عنها الحوم فؤام ٢ زمزما  
بنوهاشم لو صادفوك تجرها \* مججت ولم يملك حيازيمك الدما  
ستعلم إن زلت بك النعل زلة \* وكل امرئ لاقى الذي كان قدما  
بأنك قدما طلت أنياب حية \* تزجي بعينها شجاعا وأرقسا  
وكم من عدو قد اراد مساءتي \* بغيب ولولا قيته لتدما \*  
واتم بنى حام بن نوح ارى لكم \* شفاها كاذناب المشاجر ورما  
فان قلت خالي من قریش فلم اجد \* من الناس شر من ابيك والأما  
صغير اضافي خرقه فامضه \* مريبه حتى إذا هم وافطما  
راي جلدة من آل حام متينة \* ورأسا كامثال الجريب مؤوما  
وكتتم سقيطاني ثقيف مكانكم \* بنى العبد لا توفي دماؤكو دما  
قال ابن الاعرابي ثم عزل ابن ام الحكم عن الكوفة وولياها عبيد الله بن زياد فقال ابن الزبير  
اباغ عبيد الله عني فأنني \* رميت ابن عوذ إذ بدت لي مقاتله  
على قفرة اذ هابه الوفد كلهم \* ولم اك انوى القرن حتى اناضله  
وكان يمارى من يريد بوقعة \* فما زال حتى استدرجته حباله  
فقتضيه من ميراث حرب ورهطه \* وآل إلي ما ورثته اوائله  
واصبح لما اسلمته حبالهم \* ككالب الفضا اذ حل عنه جلاله

( ونسخت ) من كتاب جدي لامي يحيى بن محمد بن ثوبة قال يحيى بن حازم وحدثنا على بن صالح  
صاحب المصلي عن القاسم بن معدان ان عبدالرحمن ابن ام الحكم غضب على عبد الله بن الزبير الاسدي  
لما باغه انه هجاه فهدم داره فأتي معاوية فشكا اليه فقال له كم كانت قيمة دارك فاستشهد اسماء بن  
خارجة وقال له سلمه عنها فسأله فقال ما اعرف يا امير المؤمنين قيمتها ولكنه بعث الى البصرة بعشرة  
آلاف درهم لاساج فامر له معاوية بالف درهم قال وانما شهد له اسماء كذلك ليرفده عند معاوية ولم  
يكن داره الاخصاص قصب وكان عبد الرحمن ابن ام الحكم لما ولى الكوفة اساء بها السيرة فقدم قادم  
من الكوفة الى المدينة فسأله امرأه عبد الرحمن عنه فقال لها تركته يسأل الحافا وينفق اسرافا  
وكان مخفا ولاه معاوية خاله عدة اعمال فذمه اهلها وتظلموا منه فمزله واطرحه وقال له يابني قد  
جهدت ان اتفكك وانت تزدد كسادا وقالت له اختتام الحكم بنت ابي سفيان بن حرب يا اخي زوج  
ابني بعض بناتك فقال ليس لهن بكفء فقالت له قد زوجني ابو سفيان اباه وابو سفيان خير  
منك وانا خير من بناتك فقال لها يا اخيه انما فعل ذلك ابو سفيان لانه كان حينئذ يشتهي الزبيب  
وقد كثر الآن الزبيب عندنا فلن نزوج الا كفوفا ( حدثنا ) الحسن بن الطيب البجلي قال

حدثني أبو غسابة قال باغني ان اول من اخذ بعينه في الاسلام عمرو بن عثمان بن عفان اتاه عبد الله ابن الزبير الاسدي فراي عمرو تحت ثيابه ثوبا رثا فدعا وكيله وقال اقترض لنا مالا فقال هيات ما يعطينا التجار شيئا قال فأربحهم ما شاؤوا فاقترض له أولا ثمانية آلاف درهم وثانيا عشرة آلاف فوجه بها اليه مع تحت ثياب فقال عبد الله بن الزبير في ذلك

سأشكر عمر ان تراخت (١) منيتي \* ايادي لم تمنن وان هي جلت  
ففي غير محجوب الغنى عن صديقه \* ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت  
رأي خلتي من حيث يخفي مكانها \* فكانت قذى عينيه حتى تجلت  
(أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي اجازة قال حدثني احمد بن عرفة المؤدب قال أخبرني ابو المصيح عادية بن المصيح السلولى قال أخبرني أبي قال كان عبد الله بن الزبير الاسدي قدم مدح أسماء ابن خازجة الفزارى فقال

### صوت

تراه اذا ما جئته مهللا \* كانك تعطيه الذي أنت نائلة  
ولو لم يكن في كفه غير روحه \* لجاد بها فليثق الله سائلة  
فأنابه أسماء ثوابا لم يرضه فغضب وقال يهجو  
بنت لكم وهند بتلذيع بظرها \* دكاكين من حص عليها المجالس  
فوالله لولا رهز هند ببظرها \* لعد أبوها في اللثام العوايس  
فبلغ ذلك أسماء فركب اليه فاعتذر من فعله بضيقه شكاه وأرضاه وجعل له على نفسه وظيفة في كل سنة واقتطعه جنتيه فكان بعد ذلك يمدحه ويفضله وكان أسماء يقول لبنيه والله ما رأيت قط خضا في بناء ولا غيره الا ذكرت بظاركم هند فخجلت (أخبرني) عمى عن ابن مهبويه عن أبي مسلم عن ابن الاعرابي قال حبس ابن أم الحكم عبد الله بن الزبير وهو أمير في جنابة وضعها عليه وضربه ضربا مبرحا لهجائه إياه فاستغاث بأسماء بن خازجة فلم يزل يلطف في أمره ويرضى خصومه ويشفع الى ابن أم الحكم في أمره حتى يخلصه فأطاق شفاعته وكساه أسماء ووصله وجعل له وامئاله جارية دائمة من ماله فقال فيه هذه القصيدة التي أولها الصوت المذكور بذكر أخبار ابن الزبير يقول فيها  
ألم تر أن الجود أرسل فالتقى \* حليف صفاء وأتلى لا يزاله  
تخير أسماء بن حفص فبطنت \* بفعل العلاء إيمانه وشمائله  
ولا مجد إلا مجد أسماء فوقه \* ولا جرى الا جرى أسماء فاضله  
ومحتمل صفنا لأسماء لو جرى \* بسامحين من أسماء فارت أباجله  
عوى يستجيش التابحات وإيما \* بأنياه سم الصفاء وجنادله  
وأقصر عن مجراه أسماء سعيه \* حسيراً كما يلقى من الترب ناخله

وفضل اسماء بن حصن عليهم \* سماحة اسماء بن حصن ونائلة  
 فمن مثل اسماء بن حصن إذا عدت \* شأيبه أم أي شيء يصادله  
 وكنت إذا لاقيت منهم حطيطة \* لقيت أبا حسان تندى أصائله  
 تضيفه غسان يرجون سيده \* وذو يمن أحيوشه ومقاوله (١)  
 فتي لا يزال الدهر ماعاش مخصبا \* ولو كان بالموثان يجدي رواحله  
 فأصبح مافي الارض خاق علمته \* من الناس الا باع اسماء طائله  
 \* تراه إذا ماجئته متهاللا \* كأنك تمطيه الذي أنت سائله (٢)  
 تري الجنود والاعراب يغشون بابه \* كما وردت ماء الكلاب نواهله  
 إذا ما أتوا ابوابه قال مرحبا \* لجوا الباب حتى يقتل الجوع قاتله  
 ترى البازل البخفي فوق خوانه \* مقطمة أعضاؤه ومفاصله  
 إذا ما أتوا اسماء كان هو الذي \* تحلب كفاه الندى وانامله  
 تراهم كثيرا حين يغشون بابه \* فتسترهم جدرانهم ومنزله

قال فأعطاه اسماء حين انشده هذه القصيدة الف درهم (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا العباس بن  
 ميمون طائع قال حدثني ابو عدنان عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش وقال ابن الاعرابي أيضاً دخل  
 عبد الله بن الزبير أيضاً على عبيد الله بن زياد بالكوفة وعنده اسماء بن خارجة حين قدم ابن الزبير  
 من الشام فلما مثل بين يديه انشأ يقول

حنت قلوصي وهذا بعد هدتها \* فميجت مغرماً صباعي الطرب  
 حنت إلى خير من حث المطى له \* كالبدر بين ابى سفيان والقتب  
 تذكرت بقري البلقاء نائلة \* لقد تذكرته من نازح عزب  
 \* والله ما كان بي لولا زيارته \* وان الاقي ابا حسان من ارب  
 حنت لترجني خافي فقلت لها \* هذا أمامك فالقيه فتي العرب  
 \* لا يحسب الشر جاراً لا يفارقه \* ولا يعاقب عند الحلم بالغضب  
 من خير بيت علمناه واكرمه \* كانت دماؤهمو تشفى من الكلب

قال ابن الاعرابي كانت العرب تقول من اصابه الكلب والجنون لا يبرأ منه إلى ان يسقي من دم  
 ملك فيقول انه من اولاد الملوك

### ❦ بقية أخبار عبد الله بن الزبير ❦

(أخبرني) محمد بن عيسى العجلي بالكوفة قال حدثنا سليمان بن الربيع البرجمي قال حدثنا مضر

(١) الحيشان لقب عبد الرحمن بن حجر بن ذي رعين واليه ينسب الحيشانيون اه قاموس  
 (٢) وهذا البيت اتفق الرواة على انه لزهير بن ابي سلمي يمدح به هرم بن سنان وهو في قصيدته المشهورة



ابن مزاحم عن عمرو بن سعد عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن عبيد بن الكنود واخبرني الحسن ابن علي قال حدثنا الحرث بن محمد قال حدثنا ابن سعد عن الواقدي وذكر بعض ذلك ابن الاعرابي في روايته عن المفضل وقد دخل حديث بعضهم في حديث الآخرا المختار بن ابي عبيد خطب الناس يوما على المنبر فقال لتبزان نار من السماء تسوقها ريح حالكه دهاء حتى تحرق دار أسماء وآل أسماء وكان لاسماء بن خارجة بالكوفة ذكر قبيح عند الشيعة يمدونه في قتلة الحسين عليه السلام لما كان من معاوثة عبيد الله بن زياد على هاني بن عروة المرادي حتي قتل وحركته في نصرته على مسلم بن عقيل بن ابي طالب وقد ذكر ذلك شاعرهم فقال

أيركب أسماء الهماليج آمناً \* وقد طلبته مذحج بقتيل

يعني بالقتيل هاني بن عروة المرادي وكان المختار يحتال ويدبر في قتله من غير أن يغضب قيساً فتنصره فبلغ أسماء قول المختار فيه فقال أوقد سجع بي أبو اسحق لاقرار على زار من الاسد وهرب الى الشام فأمر المختار بطالبه فقاته فأمر بهدم داره فما تقدم عليها مضري لموضع أسماء وجلالة قدره في قيس فتولت ربيعة واليمن هدمها وكانت بنو تيم الله وعبد القيس مع رجل من بني عجل كان على شرطة المختار فقال في ذلك عبد الله بن الزبير

تأوب عين ابن الزبير سهودها \* وولى على ما قد عراها هجودها  
 كأن سواد العين أبطن نخلة \* وعاولها بما تذكر عيدها \*  
 محضرة من نبجل جيحان صعبه \* لوى بجناحيها وليد يصيدها  
 من الليل وهناً أو شظية سنبل \* اذاعت به الارواح يذري حصيدها  
 اذا طرقت أذرت دموعا كأنها \* نغير جمان بان عنها فربدها  
 وبت كأن الصدر فيه ذبالة \* سنا حرها القنديل ذاك وقودها  
 فقلت أناجي النفس يني وبينها \* كذاك الالبالي نحسها وسمودها  
 \* فلا تجزعي مما ألم فاني \* أرى سنة لم يبق الا شريدها  
 أناني وعرض الشام يني وبينها \* أحاديث والانباء يني بعيدها  
 \* بأن أبا حسان تهدم داره \* لكيز سميت فساقتها وعتيدها  
 جزت مضراعي الجوازي بفعلها \* ولا أصبحت الا بشر جدودها  
 فما خيركم لا سيداً تنصرونه \* ولا خائفاً ان جاء يوما طريدها  
 أخذ لانه في كل يوم كريمة \* ومسئلة ما ان ينادى وايدها  
 \* لا مكمو الولايات اني أيتموا \* جماعة أقوام كثير عيدها  
 فياليتكم من بعد خذلانكم له \* جوار على الاعناق منها عقودها  
 ألم تفضبوا تبالكم اذ سطت بكم \* مجوس القرى في داركم ويهودها  
 تركتم أبا حسان تهدم داره \* مشيدة أبوابها وحديدها \*  
 \* يهدمها المعجلى فيكم بشرطة \* كما نب في شبل التيوس عتودها

لعمري لقد لف اليهودى ثوبه \* على غدرة شعاء بان نشيدها  
فلو كان من قحطان اسماء شمريت \* كتائب من قحطان صعر خدودها  
ففي رجب أو غرة الشهر بعده \* تزوركوا حمر المنايا وسودها  
ثمانون ألفاً دين عثمان دينهم \* كتائب فيها جبرئيل يقودها \*  
فن عاش منكم عاش عبد أومرمت \* ففي النار سقياء هناك صديدها

( وقال ابن مهيويه ) اخبرني به الحسن بن علي عنه حدثني عبد الله بن ابي سمد قال حدثني علي بن  
الصباح عن ابن الكلابي ان مصعب بن الزبير لما ولي العراق لاختيه هرب اسماء بن خارجة الى الشام وبها  
يومئذ عبد الملك بن مروان قد ولي الخلافة وقتل عمرو بن سعيد وكان اسماء اموى الهوي فهدم  
مصعب بن الزبير داره وحرقها فقال عبد الله بن الزبير في ذلك قوله \* تأوب عين ابن الزبير سهودها \*  
وذكر القصيدة بأسرها وهذا الخبر اصح عندي من الاول لان الحسن بن علي حدثني قال حدثنا  
احمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال لما ولي مصعب بن  
الزبير العراق دخل اليه عبد الله بن الزبير الاسدي فقال له ايه يا ابن الزبير انت القاتل

الى رجب السبعين او ذاك قبله \* تصبحكم حمر المنايا وسودها

ثمانون ألفاً نصر مروان دينهم \* كتائب فيها جبرئيل يقودها

فقال أنا القاتل كذلك وان الحقير ليأبى الغدرة ولو قدرت على ججده لجحدته فاصنع ماأنت صانع  
فقال أمااني ماأصنع بك إلا خيراً أحسن اليك قوم فأحببتهم وواليتهم ومدحتهم ثم أمر له بمجازرة  
وكسوة ورده الى منزله مكرماً فكان ابن الزبير بعد ذلك يمدحه ويشيد بذكره فلما قتل مصعب بن  
الزبير اجتمع ابن الزبير وعبيد الله بن زياد بن ظبيان في مجلس فعرف ابن الزبير خبره فكان عبيد الله  
هو الذي قتل مصعب بن الزبير فاستقبله بوجهه وقال له

أبا مطر شات يمين تفرعت \* بسيفك رأس ابن الحواري مصعب

فقال ابن ظبيان فكيف النجاة من ذلك قال لانجاة هيئات سبق السيف العذل قال فكان ابن ظبيان  
بعد قتله مصعباً لا يتفجع بنفسه في نومة ولا يقظة كان يهول عليه في منامه فلا ينام حتى كل جسمه ونهك  
فلم يزل كذلك حتي مات ( قال ) لما قدم ابن الزبير من الشام الى الكوفة دخل على عبيد الله بن زياد  
بكتاب من يزيد بن معاوية يأمره بصيانتة واكرامه وقضاء دينه وحوائجه وادرار عطائه فأوصله  
اليه ثم استأذنه في الانشاد فاذن له فانشده قصيدته التي أولها

### صوت

أصرم بليلي حادث أم تجنب \* أم الحبل منها واهن متعضب

أم الود من ليلى لعهدي مكانه \* ولكن ليلى تستزيد وتعتب

غنى في هذين البيتين حين ثاني ثقيل عن الهشامي

ألم تعلمي يا ليلى أنني لـين \* هضوم وأني عنبس حين أغضب

وإني متى أنفق من المال طارفا \* فإني أرجو أن يشوب الثوب  
 أن تالف المال التلاد بحقه \* تشمس ليلى عن كلاي وتقطب  
 عشية قالت والركاب مناخية \* بأكوارها شدودة أين تذهب  
 أنفى كل مصر نازح لك حاجة \* كذلك ما أمر الفقى المتشعب  
 فوالله ما زالت ثابت ناقتي \* وتقدم حتى كادت الشمس تغرب  
 دعيتى مالموت عنى دافع \* ولالذى ولى من العيش مطلب  
 اليك عبيد الله تهوى ركابنا \* تعسف مجهول الفلاة وتدب  
 وقد ضمرت حتى كان عيونها \* نطاف فلاة مأوها متصعب  
 فقامت لها لانتشكى الاين انه \* أمامك قرم من أمية مصعب  
 اذا ذكر وانفل امرئ كان قبله \* ففضل عبيد الله أثرى وأطيب  
 وانك لو نشفي بك اقترح لم يعد \* وأنت على الاعداء ناب ومخبل  
 تصافي عبيد الله والمجد صفوة الـ \* حيايفين ما أرسى شبر ويثرب  
 وأنت الى الخيرات أول سابق \* فأبشر فقد أدركت ما كنت تطالب  
 أعني بسجل من سجلك نافع \* ففي كل يوم قد سرى لك محلب  
 فانك لو اياي تطالب حاجة \* جري لك أهل في المقال ومرحب

قال فقال عبيد الله وقد ضحك من هذا البيت الاخير فإني لأطالب اليك حاجة كم السجل الذي  
 يرويك قال نوالك أيها الأمير يكفيني فأمر له بعشرة آلاف درهم قال ابن الاعرابي كن نعيم بن  
 دجانة بن شداد بن حذيفة بن بكر بن تيس بن منقذ بن طريف صديقاً لعبد الله بن الزبير ثم تغير  
 عليه وبلغه عنه قول قبيح فقال في ذلك

الا طرقت روية بعد هده \* تخطي هول أنمار وأسد  
 تجوس رحلتا حتى أتتبا \* طهوقا بين اعراب وجند  
 فقالت ما فعات أبا كشير \* أصح الودأم أخافت عهدى  
 كان المساك ضم على الخزامي \* الى احشاشها وقضيب رند  
 \* ألا من مبلغ عنى نعمما \* فسوف يجرب الاخوان بعدى  
 رأيك كالشموس تري قريباً \* وتمتع مسح ناصية وخد  
 فإني إن أقع بك لأهمل \* كوقع السيف ذي الاثر افرند  
 \* فأولى ثم أولى ثم أولى \* فهل للدر يحاب من مرد

( أخبرني ) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثني عيسى بن اسمعيل تينة وأخبرني عمي قال حدثنا  
 الكرانى قال حدثني عيسى بن اسمعيل عن المدائني عن خالد بن سعيد عن أبيه قال كان عبد الله  
 ابن الزبير صديقاً لعمر بن الزبير بن العوام فلما أقامه أخوه ليقبض منه بالغ كل ذي حقد عليه في  
 ذلك وتدسس فيه من يتقرب الى أخيه وكان أخوه لا يسأل من ادعى عليه شيئاً بينة ولا يطالبه



بحجة وانما يقبل قوله ثم يدخله اليه السجن ليقبض منه فيكانو يضربونه والقيح يتنضح من ظهره  
واكتافه على الارض لشدة ماير به ثم يضرب وهو على تلك الحال ثم أمر بأن يرسل عليه الجعلان  
فكانت تدب عليه فتقتل لحمه وهو مقيد مغلول يستغيث فلا يغاث حتى مات على تلك الحال فدخل  
الموكل به على أخيه عبد الله بن الزبير وفي يده قدح ابن يريد أن يتسحر به وهو يبكي فقال له مالك  
أمات عمرو قال نعم قال أبعده الله وشرب الابن ثم قال لا تغسلوه ولا تمكفوه وادفنيه في مقابر  
المشركين فدفن فيها فقال ابن الزبير الاسدي يرثيه ويؤنب أخاه بفعله وكان له صديقاً وخالونديماً

أيا راكبا إما عرضت فبافنا \* كبير بنى العوام ان قيل من تعني  
ستعلم ان جالت بك الحرب جولة \* اذا فوق الرامون أسهم من تعني  
\* فأصبحت الارحام حين وليتها \* بكيفيك اكراشا تجر على دمن  
عقدتم لعمرو عقدة وغدرتم \* بأبيض كالمصباح في ليلة الدجن  
وكبلته حولاً يجود بنفسه \* تنوء به في ساقه حاق الابن \*  
فما قال عمرو إذ يجود بنفسه \* لضاربه حتى قضى نحبه دعنى  
\* تحدث من لاقيت انك عائذ \* وصرعت قتلى بين زمزم والركن  
جماعتم لضرب الظهر منه عصيكم \* تراوحه والاصبحة للبطن \*  
\* تعذر منه الآن لما قتله \* تفاوت ارجاء القلب من الشطن  
فلم أر وفداً كان للعذر عاقدا \* كوفدك شدوا غير موق ولا مسني  
وكنيت كذات الفسق لم تدر ما حوت \* تخير حالها أتسرق أم تزني \*  
جزى الله نبي خلدا شرمًا جزى \* وعروة شرًا من خليل ومن خدن  
قتلتم أخاكم بالسياط سفاهة \* فيالك للراي المضال والافن  
\* فلو أنكم جهزتموا ذقتلتموا \* ولكن قتلتهم بالسياط وبالسجن  
وانى لأرجو أن أرى فيك ما تري \* به من عقاب الله مادونه يغني  
قطعت من الارحام ما كان واشجا \* على الشيب وابتعت الخافة بالامن  
وأصبحت تسمي قاسطاً بكيتية \* تهدم ما حول الخطيم ولا تبني  
فلا تجز عن من سنة قد سننها \* فما للدماء الدهر تهرق من حقن

( أخبرني ) عمى قال حدثني الخراز عن المدائني قال قتل يعقوب بن طلحة يوم الحرة فكان يعقوب  
ابن خالة يزيد يقول يا عجبا قاتاني كل أحد حتي ابن خالي قال وكان الذي جاء بعميه الى الكوفة  
رجل يقال له الكروس فقال ابن الزبير الاسدي يرثيه

لعمرك ما هذا بعيش فيبتغي \* هني ولا موت يريح سريع  
لعمري لقد جاء الكروس كاظما \* على أمر سوء حين شاع فظيع  
انمي أسرة يعقوب منهم فأفقرت \* منازلهم من دومة فقيع  
وكلمهم غيث إذا قحط الوري \* ويعقوب منهم للانام ربيع

( وقال ابن الاعرابي ) كان على بن الزبير دين جماعة فلازموه ومنعوه التصرف في حوائجه وألح عليه  
غريمه من بني نهشل يقال له ذئب فقال ابن الزبير

أحابس كيد الفيل عن بطن مكة \* وأنت على ما شئت جم الفواضل  
أرحني من اللائي إذا حل دينهم \* يمشون في الدارات مشى الأرامل  
إذا دخلوا قالوا السلام عليكم \* وغير السلام بالسلام يحاولوا  
أين إذا اشتد الغريم والتوي \* إذا اشتد حتى يدرك الدين قائل  
عرضت على زيدا أخذ بعض ما \* يحاوله قبل اشتغال الشواغل  
تساب حتى قلت داسع نفسه \* وأخرج أسيابا له كالمعاول

( وقال ابن الاعرابي ) استجار ابن الزبير بمرwan بن الحنظل وعبد الله بن عامر لما هجأ عبد الرحمن ابن أم  
الحنظل فأجاراه وقاما بأمره ودخل مع مروان إلى المدينة وقال في ذلك

أجدي إلى مروان عدوا فتأصي \* والافروحي واعتدي لابن عامر  
إلى نفر حول النبي بيوتهم \* مكاريم لعمري رفاق المآزر  
لهم سورة في المجد قد عامت لهم \* تذبذب باع المتعبد المتقاصر  
لهم غامر البطحاء من بطن مكة \* وردمة يسقى بالجمال القياسر

( وقال ابن الاعرابي ) عرض قوم من أهل المدراء لابن الزبير الاسدي في طريقه من الشام إلى الكوفة  
وقد نزل بقرقيسيا فاستمدوا عليه زفر بن الحرث الكلابي وقالوا إنه أموي الهوي وكانت قيس يومئذ  
زبيرة وقرقيسيا وما والاها في يد ابن الزبير فخبسه زفر أياما وقيده وكان معه رفيق من بني أمية يقال  
له أبو الحدراء فرحل وتركه في حبسه أياما ثم تكلمت فيه جماعة من مضر فأطلق فقال في ذلك

أغاد أبو الحدراء أم متروح \* كذلك النوي مما تجد وتمزح  
لعمري لقد كانت بلاد عربضة \* إلى الروح فيها عنك والمتسرح  
ولكنه يدنو البغيض ويبعد الحبيب وبنى في المزار وينزع  
الآيات شعري هل أتى أم واصل \* كبول أعضوها بساقى تجرح  
إذا ما صرفت الكعب صاحبت كأنها \* صريف خطاطيف بدلوين تمتح  
تبني أباه في الرفاق وتنتي \* والوى به في لجة البحر تمتح  
أمر محل وفد العراق وغودرت \* تحس بابواب المدينة صيدح  
فانك لاتدرين فيما أصابني \* أريثك أم تمجيل سيرك أنجح  
أظن أبو الحدراء سجنى تجارة \* ترجي وما كل التجارة ترجح

( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني محمد بن معاوية  
الاسدي قال لما قدم الحجاج الكوفة واليا عليها صعد المنبر فخطبهم فقال يا أهل العراق يا أهل الشقاق  
والنفاق ومساوي الأخلاق إن الشيطان قد باض وفرخ في صدوركم ودب ودرج في حجوركم فأنتم  
له دين وهو لكم قرين ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ثم حثهم على المحاق بالمهلب بن أبي

صفرة واقسم ان لايجد منهم احدا اسمه في جريدة المهلب بعد ثلثة بالكوفة الا قتله نجاء عمير بن ضابي البرجمي فقال ايها الامير اني شيخ لافضل في ولى ابن شاب جلد فاقبله بدلامي فقال له غبسة ابن سعيد بن العاص ايها الامير هذا جاء الى عمان وهو مقتول فرسه وكسر ضلعين من اضلاعه وهو يقول ابن تركت ضابئا يا نعمتل \* فقال الحجاج هلا يومئذ بعثت بديلا يا حرسى اضرب عنقه وسمع الحجاج ضوأة فقال ما هذا فقال هذه البراجم جاءت لتبصر عمير افيما ذكرت فقال انحفوههم براسه فرموهم براسه فولوا هارين فازدحم الناس على الجسر لالعور الي المهلب حتى غرق بعضهم (١) فقال عبد الله بن الزبير الاسدي

اقول لابراهيم الملقية (٢) \* اري الامرامسى واهيا متشعبا  
تخير فاما ان تزور بن ضابي \* عميرا واما ان تزور المهلبا  
ها خطنا خسف نجاؤك منهما \* ركوبك حولي امن التلج اشعبا  
فنجحي ولو كانت خراسان دونه \* رآها مكان السوق او هي اقربا

( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن عنام الكلابي قال دخل عبد الله بن الزبير الاسدي على مصعب بن الزبير بالكوفة لما وليها وقدم مدحه فاستأذنه الانشاد فلم يأذن له وقال له ألم تسقط السماء علينا وتمنعنا قطرها في مديحك لاسماء بن خارجة ثم قال لبعض من حضر أنشدها فأنشده

اذامات ابن خارجة بن حصن \* فلامطرت على الارض السماء  
ولا رجيع الوفود بغنم جيش \* ولا حملت على الطهر النساء  
ليوم منك خير من أناس \* كثير حولهم نعم وشاء \*  
فبورك في بنيك وفي أبيهم \* اذذكروا ونحن لك القداء

فلتفت اليه مصعب وقال له اذهب الى اسماء فمالك عندنا شيء فانصرف وبلغ ذلك اسماء فعوضه حتى أرضاه ثم عوضه مصعب بعد ذلك وخص به وسمع مديحه وأحسن عليه ثوابه قال ابن الاعرابي لما ولي بشر بن مروان الكوفة أدنى عبد الله بن الزبير الاسدي وبره وخصه بانسه لعمامه بهواه في بني أمية فقال يمدحه

(١) وقال المبرد في الكامل يقال قد اجلتكم ثلاثا واقسم بالله لايتخاف احد من اصحاب ابى مخنف بعدها ولامن اهل الثغور الا قتله ثم قال لصاحب جرسه وصاحب شرطه اذا مضت ثلاثة ايام فاتخذنا سيوفكما غصبا نجاءه عمير بن ضابي البرجمي بابنه فقال اصاح الله الامير ان هذا انفع لكم هو اشد بني تميم ايدا واجمعهم سلاحا واربطهم جاشا وانا شيخ كبير عليل واستشهد جلساءه فقال الحجاج ان عذرك لواضح وان ضعفك امين وليكني اكره ان يجترأ بك الناس على وبعد فانت ابن ضابي صاحب عمان نمار به فقتل فاحتمل الناس وان احدهم لايتبع بزاده وسلاحه (٢) وروي اقول لعبد الله يوم



\* ألم ترني والحمد لله انني \* برئت وداواني بمعروفه بشر  
رعى مارعي مروان في قبله \* فصحت له مني النصيحة والشكر  
ففي كل عام عاشه الدهر صالحا \* على لرب العالمين له نذر \*  
اذما ابو مروان خلى مكانه \* فلاتهنأ الدنيا ولا يرسل القطر  
ولا ينيئ الناس الولادة بينهم \* ولم يبق فوق الاوض من اهلها شفر  
فليس البحور بالتي تخبروني \* ولكن ابو مران بشر هو البحر  
وقال فيه أيضاً فذكر أمه قطبة بنت بشر بن مالك ملاعب الاسنة

\* جاءت به عجز مقابلة \* ما هن من جرم ومن عكل  
يا بشر يا ابن الجوفرية ما \* خالق الاله يديك للبخل  
انت ابن سادات لاجمهم \* في بطن مكة غنة الاصل  
بحر من الاعياص جدن به \* في مغرس للجود والفضل  
\* متهاال بيدي نداء كما \* ضن السحاب بوابل سجل

( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن الهيثم عن عبد الله بن عياش قال أخبرني  
مسيخة من بني أسدان ابن الزبير الاسدي لما قفل من قتال الارارقة صوب ٢ بعث إلي الري قال  
فيكتب فيه وخرج الحجاج إلى القنطرة يعني قنطرة الكوفة التي بزيارة ليعرض الجيش فعرضهم  
وجعل يسأل عن رجل رجل من هو فبره ابن الزبير فسأله من هو فاخبره فقال أنت الذي تقول  
تخبر فاما أن تزور ابن ضابي \* عميرا واما أن تزور المهلبا

قال بلي أنا الذي أقول

ألم تراني قد أخذت جميلة \* وكنت كن قاد الخنيط فامعجا

قال له الحجاج ذلك خير لك فقال

وأوقدت الاعداء يامى فاعلمى \* بكل شرى ناراً فلم أر مجمعا

فقال له الحجاج قد كان بعض ذلك فقال

ولا يعدم الداعى إلى الخير تابعا \* ولا يعدم الداعى إلى الشر مجدا

فقال له الحجاج إن ذلك كذلك فامض إلى بعثك فمضي إلى بعثه فمات بالري ( أخبرني ) الحرمي بن  
أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال ولي عبد الرحمن ابن أم الحكم الكوفة  
فدحه عبد الله بن الزبير فلم يثبه وكان قدم في هيئة رثة فلما اكتسب وأثرى بالكوفة تاه وتجر  
فقال ابن الزبير فيه

تعلت لما ان أتيت بلادكم \* وفي مصر نأنت الهمام القامس (١)

الست ببغل أمه عريسة \* أبوك حمار أدبر الظهر يخس

قال وكان بنو أمية اذا رأوا عبد الرحمن يلقبونه البغل وغابت عليه حتي كاد يشتم من ذكر بغلا  
يظنه يعرض به ( اخبرني ) عمي قال حدثنا الكراتي عن العمري عن العتيبي قال لما قتل عبد الله بن  
الزبير صلب الحجاج جسده وبعث برأسه الى عبد الملك فجلس على سريره وأذن للناس فدخلوا  
عليه فقام عبد الله بن الزبير الاسدي فاستأذنه في الكلام فقال له تكلم ولا تقل إلا خيراً وتوخ  
الحق فيما تقوله فانشأ يقول

مشي ابن الزبير القهقري فتقدمت \* أمية حتي احرزوا القصات  
وحببت المعلى يا ابن مروان سابقاً \* أمام قريش تنفض العذرات  
فلا زلت سابقاً إلى كل غاية \* إلى المجد نجاء من الغمرات

قال فقال له أحسنت فسل حاجتك فقال له أنت اعلى عينا بها وارحب صدرأ يا امير المؤمنين فامر  
له بعشرين الف درهم وكسوة ثم قال له كيف قلت فذهب يبيد هذه الابيات فقال لا ولكن أبياتك  
في المحل (١) وفي وفي الحجاج التي قلتها فانشده

كأنني بعبد الله يركب ردعه \* وفيه سنان زاعي محرب (٢)  
وقد فرغته للمجدون وحالقت \* بهو عين أسناه عنقاء مغرب  
تولوا نخلوه فشال بشلوه \* طويل من الاجذاع عار مشذب  
بكفي غلام من ثقيف نمت به \* قريش وذو المجد التليد معتب

فقال له عبد الملك لا تقل غلام ولكن همام وكتب له إلى الحجاج عشرة آلاف درهم أخرى والله  
اعلم ( اخبرني ) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن الهيثم بن عدي عن  
مجالد قال قتل ابن الزبير من شيعة بني أمية قوما بلغه أنهم يتجسسون لعبد الملك فقال فيه عبد الله  
ابن الزبير في ذلك يهجووه ويعيره بفعاله

أيها العائذ في مكة كم \* من دم أهرقته في غير دم  
أيد عائذة مفصمة \* ويد تقتل من حل الحرم

( قال أبو الفرج ) ونسخت من كتاب لاسحق بن ابراهيم الموصلي فيه اصلاحات بخطه والكتاب  
بخط النضر بن حديد من أخبار عبد الله بن الزبير وشعره قال دخل عبد الله بن الزبير على بشر  
ابن مروان وعليه ثياب كان بشر خالعا عليه وكان قد باغ بشرا عنه شيء يكرهه فقاما وصل  
اليه وقف بين يديه وجعل يتأمل من حواليه من بني أمية ويحيل بصره فيهم كالمتعجب من جمالهم  
وهيئتهم فقال له بشر إن نظرك يا ابن الزبير ليدل ان وراءه قولا فقال نعم قال قل فقال

كأن بني أمية حول بشر \* نجوم وسطها قمر منير  
هو الفرع المقدم من قريش \* إذا أخذت ما أخذها الامور

(١) والحل اسم سمي به بنو أمية ابن الزبير (٢) وزاعب د أو رجل ومنه الرماح الزاعبية أو  
هي التي إذا هزت كان كموها يجري بعضها في بعض اه قاموس

لقد عمت نوافله فاضحي \* غنيا من نوافله الفقير

جبرت مريضنا وعدلت فينا \* فعاش اليأس الكل الفقير

فانت الغيث قد عامت قريش \* لنا والوا كف الجون المطير

قال فامر له بخمسة آلاف درهم ورضي عنه فقال ابن الزبير

لبشر بن مروان على الناس نعمة \* تروح وتغدو لا يطاق ثوبها

به أمن الله النفوس من الردى \* وكانت بحال لا تقر ذباها

دمغت ذوي الاضغان يا بشر عنوة \* بسيفك حتى ذل منها صباها

وكنت لها كم فآو حصناً ومقلاً \* اذا القنة العباء طارت عقابها

ولم لك يا بشر بن مروان من يد \* مهبذة بيضاء رأس ظرابها

وطدت لنا دين النبي محمد \* بحمامك اذ هرت سفاها كلابها

وسدت ابن مروان قريشا وغيرها \* اذا السنة الشهباء قل سحابها

رأبت ثأنا واصطنعت أياديا \* الينا ونار الحرب ذاك شهابها

قال النضر بن حديد في كتابه هذا ودخل عبد الله بن الزبير الى بشر بن مروان متعرضاً له ويسمعه شيئاً من شعره فيه فقال بشر أراك متعرضاً لان أسمع منك وهل أبقي أسماء بن خارجة منك أو من شعرك أو من ودك شيئاً لقد نزحت فيه بحرك يا ابن الزبير فقال أصاح الله الامير ان أسماء بن خارجة كان للمدح أهلاً وكانت له عندي أياد كثيرة وكنت لمعروفه شاكرًا وأيادي الامير عندي أجل وأمل في أعظم وان كان قولي لا يحيط بها ففي فضل الامير على أوليائه ما قبل به ليسورهم وان أذن لي في الانشاد رجوت أن أوفق للصواب فقال هات فقال

تداركني بشر بن مروان بعدما \* تعاوت الى شلوي الذئاب العواسل

غيث الضعاف المرامين وعصمة اليتامي \* ومن تأوى اليه العباهل

قريع قريش والمام الذي له \* أقرت بنو قحطان طرأ ووائل

وقيس بن عيلان وخندف كاهها \* أقرت وحن الارض طرأ وحابل

يداك ابن مروان بدت تقتل العدا \* وفي يدك الاخري غياث ونائل

اذا أمطرتنا منك يوماً سحابة \* رويننا بما جادت عليه الانامل

فلازلت يا بشر بن مروان سيداً \* يهمل عاينا منك طل ووايل

فأنت المصفي يا ابن مروان والذي \* توافت اليه بالمعطاء القبائل \*

يرجون فضل الله عند دعائكم \* اذا جمعتمكم والحجيج المنازل

ولولا بنو مروان طاشت حلومنا \* وكنا فراشاً أحرقتها الشمائل

فأمر له بمجازة وكساه خلعة وقال له اني أريد أن أوفدك على أمير المؤمنين فتبياً لذلك يا ابن الزبير قال أنا فاعل أيها الامير قال فماذا تقول اذا وفدت عليه وألقيته ان شاء الله فارجل من وقته هذه القصيدة ثم قال



أقول أمير المؤمنين عصمتنا \* بشر من الدهر الكثير الزلازل  
 واطفأت عنا نار كل منافق \* بأبيض بهلول طويل الحنائل  
 نمته قروم من أمية للعلا \* اذا افتخر الاقوام وط الحافل  
 هو القائد الميمون والعصمة التي \* أتى حقها فينا على كل باطل  
 أقام لنا الدين التقويم بحلمه \* ورأى له فضل على كل قائل  
 أخوك أمير المؤمنين ومن به \* نجاد ونسقى صوب أسحهم هاطل  
 اذا مأسأنا رفده هطلت لنا \* سحابة كفيه بوجود ووابل  
 حاتم على الجهال منا ورحمة \* على كل حاف من معد وناعل

فقال بشر لجلسائه كيف تسمعون هذا والله الشعر وهذه القدرة عليه فقال له حجار بن أنجر  
 العجلي وكان من أشرف أهل الكوفة وكان عظيم المنزلة عند بشر هذا أصاح الله الأمير أشعر الناس  
 وأحضرهم قولا اذا أراد فقال محمد بن عمير بن عطار وكان عدوا لحجار أيها الأمير إنه لشاعر  
 وأشعر منه الذي يقول

لبشر بن مروان على كل حالة \* من الدهر فضل في الرخا وفي الجهد  
 قريع قريش والذي باع ماله \* ليكسب حمداً حين لأحد يجدي  
 ينافس بشر في السماحة والندی \* ليحرز غايات المكارم بالحمد  
 فكهم جبرت (١) يا بشر من فتي \* ضريك وكم عيات قوما على عمد  
 وصيرت ذا فقر غنيا ومثريا \* فقيراً وكلا قد حذوت بلا وعد

فقال بشر من يقول هذا قال الفرزدق وكان بشر مغضباً عليه فقال ابعت اليه فاحضره فقال له هو  
 غائب بالبصرة وانما قال هذه الابيات وبعث بها لانشدكم ولترضى عنه فقال بشر هيئات است راضياً  
 عنه حتى يأتيني فكتب محمد بن عمير الى الفرزدق فتبها للقدوم على بشر ثم بلغه أن البصرة قد جمعت له  
 مع الكوفة فاقام وانتظر قدومه فقام عبد الله بن الزبير يهجو محمد بن عمير في مجلسه وذلك بحضرة  
 بشر فقال

بنى دارم هل تعرفون محمداً \* بدعوته فيكم اذا الامر حققا  
 وساميت قوما كراما بمجدكم \* وجاء سكتياً آخر القوم مخفقا  
 فأصلك دهمان بن نصر فردهم \* ولا تك وغداً في تيم معاقا  
 فان تمها لست منهم ولا لهم \* أخايا ابن دهمان فلا تك احقنا  
 ولولا أبو مروان لاقيت وائلا \* من السوط ينسبك الرقيق المعنقا  
 احين علاك الشيب اصبحت عاهرا \* وقات اسقني الصهباء صر فامروقا  
 تركت شراب المسلمين ودينهم \* وصاحبت وغدا من فزاره أزرقا  
 تبيتان من شرب المدامة كالذي \* أتيسح له حبل فأضحى مخفقا

فقال بشر اقسمت عليك الا كفت فقال افعل اصلحك الله والله لا مكانك لا تفذت حضنيه بالحق وكف ابن الزبير واحسن بشر جائزته وكسوته وشمته حجار بن ابجر بمحمد بن عمير وكان عدوه واقيات بنو اسد على ابن الزبير فقالوا عليك غضب الله اشمته حجارا بمحمد والله لا نرضى عنك حتى تهجوه هجاء يرضي به محمد بن عمير عنك اولست تعلم ان الفرزدق اشعر العرب قال بلى ولكن محمد اظلمني وتعرض لي ولم اكن لاحلم عنه اذ فعل فلم تزل به بنو اسد حتى هجوا حجارا فقال

سائل النصارى سدت عجلاد من يكن \* كذلك اهل ان يسود بنى عجل

ولكنهم كانوا لثاماً فسدتهم \* ومثلك من ساد اللثام بلا عقل

وكيف بمجل ان دنال الفصح واغتدت \* عليك بنو عجل ومرجلكم يغلى

وعندك قسيس النصارى وصاحبها \* وغليه صهباء مثل جنى النحل

قال فلما بلغ حجارا قوله شكاه الى بشم بن مروان فقال له بشر هجوت حجاراً فقال لا والله اعز الله الامير ما هجوته ولكنه كذب على واثاه ناس من بنى عجل وتهمدوه بالقتل فقال فيهم

تهمدني عجل وما خلت اني \* خلا لعمجل والصليب لها بل

وما خلتني والدهر فيه عجائب \* اعمر حتى قد تهمدني عجل

وتوعدني بالقتل منهم عصابة \* وليس لهم في العز فرع ولا اصل

وعجل اسود في الرخاء ثعالب \* اذا التقت الابطال واختاف النبل

فان تلقنا عجل هناك فالنسا \* ولا لهم والموت منجي ولا وعل

وقال النضر في كتابه لما منع عبد الرحمن ابن ام الحكم عبد الله بن الزبير الخروج الى الشام واراد حبسه لجأ الى سويد بن منجوف واستجار به فاخرجه مع بني شيان في بلادهم واجازه عمل ابن ام الحكم فقال يمدحه

اليس ورائي ان بلاد تجمعت \* سويد بن منجوف وبكر بن وائل

حصون براها الله لم ير مثلاً \* طوال اعاليها شداد الاسافل

هم اصبحوا كنز الذي لست تاركا \* ونبل الذي اعدتها للمناضل

وقال ايضا في هذا الكتاب جاء عبد الله بن الزبير يوماً الى بشر بن مروان فحجبه حاجبه وجاء حجار بن ابجر فأذن له وانصرف ابن الزبير يومئذ ثم عاد بعد ذلك الى بشر وهو جالس جلوساً فدخل اليه فاما مثل بين يديه انشأ يقول

ألم تر أن الله أعطي اخصنا \* بأبيض قرم من أمية أزهرها

طلوع نبايا المجد سام بطرفه \* اذا سئل المعروف ايس باوعرها

فلولا أبو مروان بشر لقد غدت \* ركابي في فيف من الارض أغبرها

سراعا الى عبد العزيز دواثبا \* نخال زيتونا بمصر وعمرها

وحاربت في الاسلام بكر بن وائل \* كحرب كليب أو أمر وأمقرا

اذا قادت الاسلام بكر بن وائل \* فهب ذاك ديننا قد تغير مهترا

\* باي بلاء أم باي نصيحة \* يقدم حجارا امامي ابن أبحر  
وما زلت مذكارة عثمان صاديا \* مروان ملتحا عن الماء أزورا  
فياليتني قدمت والله قبلهم \* وان أخي مروان كان المؤخر  
جمع الشمل الشيت وأصلح الاله وداوي الصدع حتي نجبرا  
قضي الله لاينفك منهم خايغة \* كريم يسوس الناس يركب منبرا

فاعتذر اليه بشر ووصله وحمله وأنكر على حاجبه ماتشكاه وأمر أن يأذن له عند إذنه لاختص اهله  
وأوليائه وقال النضر في كتابه هذا كان الزبير بن الاشيم ابو عبدالله محمد بن الزبير شاعرا وكان  
لمحمد بن الزبير ابن يقال له الزبير شاعرا فأما ابو الزبير بن الاشيم فهو الذي يقول

\* الا يالقومي لارقاد المورق \* وللاربع بعد الغبطة المنفروق  
وهم الفتي بالامر من دون نياله \* مراتب صعبات على كل مرتقى  
ويوم بصحراء البديدين قلته \* بمنزلة النعمان وابن محرق \*  
وذلك عيش قد مضى كان بعده \* امور اشابت كل شأن ومفروق  
وغير مااستنكرت يام واصل \* حوادث الا تكسر العظم تفرق  
\* فراق حبيب او تغير حالة \* من الدهر اورام اشخصى مفروق  
\* على انني جلد صبور مرزأ \* وهل ترك الايام شيئا مشفق \*

واما ابنه الزبير بن عبد الله بن الزبير فهو القائل يمدح محمد بن عيينة بن اسماء بن خارجة الفزاري

قالت عبيدة موهنا \* اين اعتراك الهم اينه \*  
هل تبلفن بك المني \* ماكنت تأمل في عينه  
\* بدر له الشيم الكرا \* ثم كاملات فاعتلنه  
والجوع يقتله الندى \* منه إذا قحط ترينه  
فهنالك يحمد الوري \* اخلاق غيركم اشتكينه

قال وهو القائل في بعض بني عمه

ومولي كداء البطن او فوق دائه \* يزيد موالى الصدق خيرا وينقص  
تلومت ارجوا ان يشوب فيرعوى \* به الحلم حتي استيأس المترص

وقال النضر في كتابه هذا لما هرب ابن الزبير من عبد الرحمن بن أم الحكم إلى معاوية أحرق  
عبد الرحمن داره فظلم منه وقال أحرق لي داراً قد قامت على بمائة ألف درهم فقال معاوية ما علم  
بالكوفة داراً أنفق عليها هذا القدر فن يعرف صحة ما ادعت قال هذا المنذر بن الجارود حاضر  
ويعلم ذلك فقال معاوية للمنذر ما عندك في هذا قال اني لم ابه لنفقتة على داره ومباغها وليكني لما  
دخت الكوفة وارتد الخروج عنها اعطاني عشرين ألف درهم وسأني ان ابتاع له بها ساجاً من  
البصرة ففعلت فقال معاوية إن داراً اشترى لها ساج بعشرين ألف درهم لحقيق ان يكون سائر نفقتهم مائة  
ألف درهم وامر له بها فلما خر جال قبل معاوية على جالسائه ثم قال لهم اي الشيخين عندكم اكذب والله اني لا



عرف داره وماهي الاخصائص قصب ولكنهم يقولون فذمهم ويخادعوننا فنتخذع فجلوا يعجبون منه  
( اخبرني ) الحسن بن علي ومحمد بن يحيى قالا حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن عبد الله بن الضحاك عن  
المهم بن عدي قال اتي عبدالله بن الزبير ابراهيم بن الاشتر التخمي فقال له اني قدمدحتك بابيات  
فاسمهم فقال لاني لست اعطي الشعراء فقال اسمهم امني وترى رايتك قال هات اذا فأنشده قوله  
الله أعطاك المهابة والتقى \* وأحل بيتك في العديد الاكثر  
وأقر عينك بوم وقمة جازر \* والحيل تمثر بالغنا المتكسر  
إني مدحتك إذ نباني منزلي \* وذمت اخوان الغني من معشر  
وعرفت إنك لا تخيب مدحتي \* ومتي أكن بسبيل خير أشكر  
فلم نخوي من يمينك نفحة \* إن الزمان ألح بآبنا الاشتر  
فقال كم ترجو أن أعطيك فقال ألف درهم أصالح بها أمر نفسي وعيالي فأمر له بعشرين ألف درهم

### صوت

ماهاج شوقك من بكاء حمامة \* تدعو الى فنن الاراك حماما  
تدعو وأخاف خين صادف ضاريا \* ذا مخالين من الصقور قطامي  
الا تذرك الاوانس بعدما \* قطع المطي سباسبيا وهياما  
الشعر لثابت قطنة وقيل إنه لكعب الاشقري والصحيح أنه لثابت والفناء ليحيى المكي خفيف ثقیل  
أول بالنصر من رواية ابنه والهاشمي أيضا

### أخبار ثابت قطنة

هو ثابت بن كعب وقيل ابن عبد الرحمن بن كعب ويكنى أبا العلاء أخو بني أسد بن الحرث ابن  
الفتيك وقيل بل هو مولى لهم ولقب قطنة لان سهما أصابه في احدي عينيه فذهب بها في بعض  
حروب الترك فكان يعمل عليها قطنة وهو شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الاموية وكان في  
صحابة يزيد بن المهلب وكان يوليه أعمالا من أعمال الثور فيحمد فيها مكانه لكتابته وشجاعته فأخبرني  
ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة وأخبرني علي بن سايان الاخفش قال حدثنا  
محمد بن يزيد قال كان ثابت قطنة قدولى عملا من أعمال خراسان فلما سعد المنبر يوم الجمعة رام  
الكلام فتمذر عليه وحصر فقال سيجمل الله بعد عمر يسرا وبعدعي بيانا وأنتم الى أمير فعال  
أحوج منكم الى أمير قوال

والا أكن فيكم خطيبا فاني \* بسبني إذ جد الوغي خطيب

فبلغت كلماته خالد بن صفوان ويقال الاحنف بن قيس فقال والله ما علا ذلك المنبر أخطب منه في  
كلماته هذه ولو أن كلاما استخفني فأخرجني من بلادتي الى قائله استحسنانا له لاخرجتني هذه  
الكلمات الى قائمها وهذا الكلام لخالد بن صفوان أشبه منه بالاحنف ( أخبرني ) محمد بن خاف  
وكيع قال حدثني أحمد بن زهير بن حرب عن دعلج بن علي قال كان يزيد بن المهلب يقدم الى ثابت

قطنة أن يصلي بالناس يوم الجمعة فلما صعد المنبر ولم يطق الكلام قال حاجب الفيل يهجو.

أبا العلاء لقد لقيت معضلة \* يوم العروبة من كرب وتخنيق  
أما القرآن فلم يخلق لمحكمه \* ولم يسدد من الدنيا لتوفيق  
لما رمتك عيون الناس هبهم \* فكنت تشرق لما قت بالريق  
تلوى اللسان وقد رمت الكلام به \* كما هوي زاق من شاقق النيق

( أخبرني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح قال كان سبب هجاء حاجب بن ذبيان المازني وهو حاجب الفيل والفيل لقب لقبه به ثابت قطنة وكعب الاشقري ان حاجبا دخل على يزيد بن المهلب فلما مثل بين يديه أنشده

إليك امتطيت العيس تسعين ليلة \* أرجي ندا كفيك يا ابن المهلب  
وانت امرؤ جادت سماء يمينه \* على كل حي بين شرق ومغرب  
فجدلى بطرف اعوجى مشهر \* سليم الشظا عبل القوائم سالم  
سبح طموح الطرف يستمرجم \* امر كامرار الرشاء المشذب  
طوي الضمر منه البطن حتى كانه \* عقاب تدلت من شمراخ كبكب  
تبادر جناح الليل فرخين اقويا \* من الزاد في نقر من الارض مجذب  
فامارات صيدا تدلت كأنها \* دلالة تهاوي مرقبا بعد مرقب  
فشكت سواد القلب من ذئب قفرة \* طويل القرى عاري العظام معصب  
وسابغة قد اتقن القين صنعها \* وأسمر خطى طويل مجرب  
وابيض من ماء الحديد كأنه \* شهاب متي ياقى الضربة يقضب  
وقل لي اذا ما شئت في حومة الوغي \* تقدم اواركب حومة الموت اركب  
فاني امرؤ من عصبة ما زينة \* نماني اب ضخم كريم المركب

قال فأمر له يزيد بدرع وسيف ورمح وفرس وقال له قد عرفت ما شرطت لنا على نفسك فقال اصاح الله الامير حجتي بينه وهى قول الله عز وجل والشعراء يتبعهم الغاؤون لم تر انهم فى كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فقال ثابت قطنة ما عجب ما وفدت به من بلدك في تسعين ليلة مدحت الامير بيتين وسأله حوائجك في عشرة ابيات وختمت شعرك بيت تفخر عليه فيه حتى اذا اعطاك ما اردت حدث عما شرطت له على نفسك فأكذبها كأنك كنت تخدعه فقال له يزيد مه يا ثابت فانا لا نخدع ولكننا نتخادع وسوغه ما اعطاه وامر له بألفى درهم ولج حاجب يهجو ثابتا فقال فيه

لا يعرف الناس منه غير قطنته \* وما سواها من الانساب مجهول

( قال ) ودخل حاجب يوما على يزيد بن المهلب وعنده ثابت قطنة وكعب الاشقري وكانا لا يفارقان مجلسه فوقف بين يديه فقال له تنكلم يا حاجب فقال يأذن لي الامير ان انشده ابياتا قال لا حتى تبدأ فتسأل حاجتك قال أيها الأمير انه ليس أحد ولو أطنب في وصفك موفيك حقك ولكن المجتهد محسن فلا تهيجنى بمنى الانشاد وتأذن لي فيه فاذا سمعت فجدودك أوسع من مسئلتى فقال له يزيد

هات فما زلت مجيدا محسنا مجعلا فأنشده

كم من كمي في الهياج تركته \* يهوي لفييه مجدلا مقتولا  
جللت مفرق رأسه ذا رونق \* غضب المهزة صارماً مصقولا  
قدت الحياء وأنت غر يافع \* حتى اكتهلت ولم تزل مأمولا  
كم قد حربت وقد جبرت معاشرنا \* وكم امتننت وكم شفيت غليلا

فقال له يزيد سل حاجتك فقال ماعلى الأمير بها خفاء فقال قل قال اذا لا أقصر ولا أستعظم عظيما  
أسأله الأمير أعزّه الله مع عظم قدره قال أجل فقل يفعل فاست بما تصير اليه أغبط منا قال تحماني  
وتخدمنى وتجزل جائزنى فأمر له بخمسة نخوت ثيابا وغلّامين وجاريتين وفرس وبغل وبرذون  
 وخمسة آلاف درهم فقال حاجب

شم الغيث وانظرويك أين تبمجت \* ككلاه تجدها في يد ابن المهاب  
يداديد يخزي بها الله من عصي \* وفي يده الاخرى حياة المعصب

قال فحسده ثابت قطنة وقال والله لو على قدر شعرك أعطاك لما خرجت بملء كفك نوي ولكنه  
أعطاك على قدره وقام مغضبا وقال لحاجب يزيد بن المهاب انما فعل الأمير هذا اضع منا باجزاله  
العطية لئلا هذا والا فلو انا اجتهدنا في مديحه ما زادنا على هذا وقال ثابت قطنة يهجو حاجبا حينئذ

أحاجب لولا ان أصلك زيف \* وانك مطبوع على اللؤم والكفر  
وانى لو أكرثت فيك مقصر \* رميتك رمياً لا يبيد يد الدهر  
فقل لي ولا تكذب فاني عالم \* بمثلك هل في مازن لك من ظهر  
فانك منهم غير شك ولم يكن \* أبوك من الغر الجحاحجة الزهر  
أبوك ديابي وأمك حرة \* ولكنها لاشك وأفية البظر  
فاست بهاج لابن ذبيان انني \* سأكرم نفسي من سباب ذوى الهجر

فقال حاجب والله لأأرضي بهجاء ثابت وحسده ولا بهجاء الازدكاه ولا أرضى حتى أهجو النين  
طراً فقال يهجوهم

دعوني وقحطانا وقولوا لثابت \* تسخ ولا تقرب مصاولة النزل  
فللنخ خير حين تنسب والداً \* من أبناء قحطان العفاشة الغرل  
اناس إذا الهيجاء شبت رأيهم \* أذل على وطء الهوان من النمل  
نساءهم فوضى لمن كان عامرا \* وحير انهم نهب الفوارس والرجل

( أخبرني ) وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير قال وحدثنى دعبل قال بلغني أن ثابت قطنة قال هذا  
الييت في نفسه وخطر بباله يوماً فقال

لا يعرف الناس منه غير قطنته \* وما سواها من الانساب مجهول

وقال هذا بيت سوف أهجي به أو بمعناه وأنشده جماعة من أصحابه وأهل الرواية وقال اشهدوا اني  
قائله فقالوا ويحك ما أردت أن تهجو نفسك به ولو بلغ عدوك ما زاد على هذا فقال لابد من أن يقع



على خاطر غيري فأكون قد سبقته إليه فقالوا له أما هذا فشر قد تعجلته واعلمه لا يقع لغيرك فلما  
هجاه به حاجب الفيل استشهدهم على أنه هو قائله فشهدوا على ذلك فقال يرد على حاجب  
هيهات ذلك بيت قد سبقت له \* فطاب له نانيا يا حاجب الفيل

( أخبرني ) أحمد بن عثمان العسكري المؤدب قال حدثنا الحسن بن عايل العنزي قال حدثنا ثعلب  
ابن الحرز الباهلي عن أبي عبيدة قل كان ثابت قطنة قد جالس قوما من الشراة وقوما من المرجئة  
كانوا يجتمعون فيتجادلون بخراسان فما إلى قول المرجئة وأحبه فلما اجتمعوا بعد ذلك أنشدتهم  
قصيدة قالها في الارجاء

يا عندني أظن العيش قد نفذ \* ولا أرى الأمر إلا مدبراً نكداً  
إني رهينة يوم لست سابقه \* إلا يكن يومنا هذا فقد أفدا  
بايمت ربي بيعاً إن وفيت به \* جاورت قبلي كراماً جاوروا أحدا  
يا هند فاستعمني لي أن سيرتنا \* أن نعبد الله لم نشرك به أحدا  
نرجى الأمور إذا كانت مشبهة \* ونصدق القول فيمن حار أو عندا  
المسلمون على الإسلام كلهم \* والمشركون استووا في دينهم قددا  
ولا أرى أن ذنباً بالغ أحدا \* م الناس شركاً إذا ما وحدوا الصمدا  
لانسفك الدم إلا أن يراد بنا \* سفك الدماء طريفاً واحداً جددا  
من يتق الله في الدنيا فإن له \* أجر التقى إذا وفي الحساب غدا  
وما قضى الله من أمر فليس له \* رد وما يقض من شيء يكن رشدا  
كل الحوارج مخط في مقالته \* ولو تبدد فيما قال واجتهدا  
\* أما على وثمان فانهما \* عبدان لم يشركا بالله مذ عبدا  
وكان بينهما شغب وقد شهدا \* شق العصا وبمين الله ماشدا  
يجزي على وثمان بسمهما \* ولست أدري بحق أية وردا  
الله يعلم ماذا يحضران به \* وكل عبد سياتي الله منفردا

( قال أبو الفرج ) ونسخت من كتاب بخط المرهبي الكوفي في شعر ثابت قطنة قال لما ولي سعيد  
ابن عبد العزى بن الحرث بن الحكيم بن أبي العاصي بن أمية خراسان بعد عزل عبد الرحمن بن  
نعيم جالس يعرض الناس وعنده حميد الرواسي وعبادة الحاربي فلما دعي بثابت قطنة تقدم وكان  
تام السلاح جواد الفرس فارساً من الفرسان فسأل عنه فقبل هذا ثابت قطنة وهو أحد فرسان  
الغور فأماضاه وأجاز على اسمه فلما انصرف قال له حميد وعبادة هذا أصلحك الله الذي يقول

أنا لضرابون في حمس الوغى \* رأس الخليفة إن أراد صدودا

فقال سعيد على به فردوه وهو يريد قتله فلما أنه قال له أنت القائل \* أنا لضرابون في حمس الوغى \* قال نعم

أنا للقائل أنا لضرابون في حمس الوغى \* رأس المتوج إن أراد صدودا

عن طاعة الرحمن أو خلفائه \* إن رام افساداً وكر عنودا

فقال له سعيد اولى لك لو لا ان خرجت منها لضربت عنقك قال وبالغ ثابتاً ما قاله حميد وعبادة فاتاه  
عبادة معتذراً فقال قد قات عذرك ولم يأنه حميد فقال ثابت يهجو

وما كان الجنيد ولا أخوه \* حميد من رؤس في المعالي  
فان يك دعبل أمسى رهيناً \* وزيد والمقيم إلى زوال  
فمنكم ابن بشر فأسألوه \* بمرور الرود يصدق في المقال  
\* ويخبر انه عبد زعيم \* لئيم الجسد من عم وخال

قال واجتاز ثابت قطنة في بعض أسفاره بمدينة كان أميرها محمد بن مالك بن بدر الهمداني ثم الحراني  
وكان يغمز في نسبه وخطب إلى قوم من كندة فردوه فعرف خبر ثابت في نزوله فلم يكرمه ولا  
أمر له بقري ولا تقمده بنزل ولا غيره فلما رحل عنه قال يهجو ويغريه برد من خطب اليه

لوان بكيلاهم قومـه \* وكان أبوه ابا العاقب  
لا كرمنا إذ مررنا به \* كرامة ذي الحسب الثاقب  
ولكن حيوانهم قومـه \* فبئس هم القوم للصاحب  
وأنت سنيد بهم ملصق \* كما ألصقت رقعة الشاغب  
وحسبك حسبك عند الشبا \* بأفعال كندة من عائب  
خطبت فجازوك لا خطبتت جزاء يسار من الكاعب  
كذبت فزيفت عند النكاح \* لمتك بالنسب الكاذب  
فلا تخطبن بعدها حرة \* فثني بوسم على الشارب

( قال بالفرج ) ونسخت من هذا الكتاب قال كان لثابت قطنة راوية يقال له النضر فهجا ثابت  
قطنة قتيبة بن مسلم وقومه وغيرهم بهزيمة أنهزموها عن الترك فقال

توانت تيم في الطعان وعردت \* بقيلة لما عاينت معشرا غلبا  
كجاة كفاة يهرب الناس حدهم \* إداما مشوا في الحرب تحسبهم نكبا  
تسامون كبا في الملا وكلاهما \* وهيمات أن تلقوا كلا بلا ولا كبا

قال فافشي عليه راويته ما قاله فقال ثابت فيه وقد كان استكتمه هذه الابيات

يأليت لي باخي نصر أخا ثقة \* لا أرهب الشمر منه غاب أم شهدا  
أصبحت منك على اسباب مهلكة \* وزلة خائفاً منك الردى أبدا  
ما كنت إلا كذأب السوء عارضه \* أخوه يدمى ففري جلده قددا  
او كابن آدم خلي عن أخيه وقد \* أدعي حشام ولم يسط اليه يدا  
أهم بالصرف أحيانا فيمنعني \* حيا ربيعة والعقد الذي عقدا

( ونسخت منه أيضاً ) قال لما قتل المفضل بن المهلب دخل ثابت قطنة على هند بنت المهلب والناس حولها  
جلوس يزونها فأنشدها

يا هند كيف بنصب بات يبكيني \* وعائر في سواد الليل يؤذيني

كان ليلى والاصداء هاجدة \* ليل السليم واعيا من يداويني  
 لما حني الدهر من قوسى وعذرتني \* قاسيت منه أمر الغاظ واللين  
 إذا ذكرت ابا غسان أرقني \* هم إذا عرس السارون يشجيني  
 كان المفضل عزا في ذوى يمن \* وعصمة وثملا في المساكين  
 ما زلت بعدك في هم تحيس به \* نفسى وفي نصب قد كاد يسايني  
 اني تذكرت فعلي لو شهدتهم \* في حومة الموت لم يصلوا سهادوني  
 لاخير في العيش ان لم أجن بعدهم \* حربا تبى هم قتلى فيشفوني  
 فقالت له هند اجلس يا ثابت فقد قضيت الحق وما من المرزبة بدوكم من مية ميت أشرف من حياة  
 حي وليست المصيبة في قتل من استشهد ذاباعن دينه مطيعاً لربه وانما المصيبة فيمن قلت بصيرته واخل  
 ذكره بعد موته وارجو ان لا يكون المفضل عند الله خادلاً يقال انه ماعزى يومئذ باحسن من كلامها  
 ( قال ابو الفرج ) ونسخت من كتابه ايضاً قال كان ابن الكوا الشكري مع الشراة والمهاب يحاربهم  
 وكان بعض اخيه شاعراً فهجاه المهاب وعم الازد بالهجاء فقال لثابت اخيه

كل القبائل من بكر نعددهم \* والشكرين منهم الأم العرب  
 اثري لجيم واثري الحصن اذ فقدت \* يشكر امه المعرورة النسب  
 نحاكم عن حياض الوجد والدم \* فما لكم في بني البرشاء من نسب  
 انهم تحلون من بكر إذا نسبوا \* مثل القراد حوالى عكوة الذنب  
 نبئت ان بني الكواء قد نجوا \* فعل الكلاب يشلى الايث في الاشب  
 يكوي الابجر عبد الله شيخكم \* ونحن نبري الذي يكوى من الكلب  
 ( ونسخت من كتابه ايضاً ) قال كتب ثابت قطنة إلى يزيد بن المهاب يحرضه

إن امرأ حدثت ربعة حوله \* والحى من يمن وهاب كؤدا  
 لضعيف ماضمت جوامع صدره \* ان لم يلف الى الجنود جنودا  
 أيزيد كن في الحرب إذ هيجتها \* كأبيك لا رعشا ولا رعيدا  
 شاورت اكرم من تناول ماجدا \* فرايت همك في الهموم بعيدا  
 ما كان في أبويك قادح هجنة \* فيكون زندك في الزناد صلودا  
 انا لضاربون في حمس الوغى \* رأس المتوج اذ أراد صدودا  
 وترى اذا كفر العجاج ترى لنا \* فى كل معركة فوارس صيدا  
 ياليت أسرتك الذين تغيبوا \* كانوا اليومك بالعراق شهودا  
 وترى مواطنهم اذا اختلف القنا \* والمشرقة يلتطين وقودا

فقال يزيد لما قرأ الكتاب إن ثابتاً لغافل عما نحن فيه ولعمري لا طيعنه وسيرى ما يكون فاكثبوا اليه  
 بذلك ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدى قال أنشد مسلمة بن عبد  
 الملك بعد قتل يزيد بن المهاب قول ثابت قطنة



يألت أسرتك الذين أغيبوا \* كانوا ليومك يا يزيد شهودا  
فقال مسلمة وأنا والله لوددت أنهم كانوا شهودا يومئذ فسقيتهم بكاسه قال فكان مسلمة أحد من  
أجاب شعرا بكلام منثور فعليه ( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبيد الله بن أحمد بن  
محمد الكوفي قال حدثني محمد القحذمي عن سامان بن ناصح الاسدي قال خطب نائب قطننة امرأة كان  
يميل إليها فجعل السفير بينه وبينها جوير بن سعيد المحدث فاندس غطبها لنفسه فتزوجها ودفع عنها ثابراً  
خفين بان له الامر قال

\* أفنني على مقالة ما قلتها \* وسعى بامر كان غير سديد  
اني دعوت الله حين ظلمتني \* ربي وليس لمن دعا ببعيد  
\* أن لاتزال متيامخريدة \* تسبي الرجال بمقلتين وجيد  
حتى اذا وجب الصداق تابعيت \* لك جلد اغضف بارز بصعيد  
تدعو عليك الحازيات بنسكة \* وترى الطلاق وأنت غير حميد  
قال فاتي جوير كل مادعا عليه ثابت ولحقه من المرأة كل شيء وضر حتى طلقها بعد أن قبضت صداقها  
منه ( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان ثابت قطننة مع يزيد بن  
المهلب في يوم العقر فلما خذله أهل العراق وفروا عنه فقتل قال ثابت قطننة يرثيه  
كل القبائل تابعوك على الذي \* تدعو اليه وبايعوك وساروا  
حتى اذا حس الوغى وجعلتهم \* نصب الاسنة أساموك وطاروا  
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن \* عاراً عليك وبعض قتل عار (١)  
( قال أبو الفرج ) ونسخت من كتاب المراهبي قال كانت ربيعة لما حلفت اليمين وحشدت مع يزيد بن  
المهلب تنزل حواله عي والازد فاستبطنه ربيعة في بعض الامر فشغبت عليه حتى أرضاها فيه فقال  
ثابت قطننة يهجوهم

عصافير تنزو في الفساد وفي الوغى \* اذا راعها روع جماميح بروق  
الجماميح مانبت على رؤس القصب مجتمعا وواحدة جاح فاذا دق اطائر وبروق نبت ضعيف  
أأحلم عن ديان بكرين وائل \* وتعاق من نفس الاذى كل معاق  
ألم أك قد قلدتكم طوق حرة \* ونسكت عنكم فيكم كل ملصق  
لعمرك ما استخلفت بكر البشغوا \* على وما في حلفكم من معاق  
ضمتكم ضما إلى وأتم \* شتات كفقع القاعة المتفرق  
فأتم على الاذني أسود مخيفة \* وأتم على الاعداء خزان سماع  
( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري قال قال القحذمي دخل ثابت

(١) وروى ورب قتل عار وهذه رواية ابن هشام في المغني قال السيوطي وقوله رب قتل عار  
على تقدير هو عار

قطنه على بعض أمراء خراسان أظنه قتيبة بن مسلم فمدحه وسأله حاجة فلم يقضها له فخرج من بين يديه وقال لأصحابه لكن يزيد بن المهلب لو سأله هذا أو أكثر منه لم يردي عنه وأنشأ يقول

أبا خالد لم يبق بعدك سوقة \* ولا ملك ممن يعين على الرد  
ولا فاعل يرجو المقلون فضله \* ولا قاتل ينسكي العدو على حقد  
لو أن المنايا ساحت ذا حفيظة \* لا كرمه أو عجن عنه على عمد

( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال عتب ثابت قطنه على قومه من الأزد في حال استنصروا به فيها فلم ينصروهم فقال في ذلك

تعففت عن شتم العشيرة إنني \* وجدت أبي قد كف عن شتمها قبلي  
حايما إذا ما الحلم كان مروءة \* واجهل أحيانا أن التمسوا جهلي

( أخبرني ) عمي قال حدثني العنزي عن مسعود بن بشر قال كان ثابت قطنه بخراسان فولها أمية بن عبد الله بن خالد بن أسد لعبد الملك بن مروان فأقام بها مدة ثم كتب إلى عبد الملك أن خراج خراسان لا ينبغي بمطبخي وكان أمية يحرق فرفع ثابت قطنه إلى البريد رقعة وقال أوصل هذه معك فلما أتى عبد الملك أوصل إليه كتاب أمية ثم نزل كتبه بين يديه فقرأ ما فيها حتى انتهى إلى رقعة ثابت قطنه فقرأها ثم عزله عن خراسان

### صوت

طربت وهاج لي ذاك ادكارا \* بكبش قد اطلت به الحصارا  
وكننت الذابض العيش حتى \* كبرت وصار لي همي شعارا  
رايت الغانيات كرهن وصلي \* وابدين الصريعة لي جهارا

الشعر لكعب الأشقرى ويقال أنه لثابت قطنه والأصح أنه لكعب والغناء للهذلي ثاني ثقل بالوسطى عن عمرو بن بانة وذكر في نسخته الثانية أن هذا اللحن لقفا النجار

### أخبار كعب الأشقرى ونسبه

هو كعب بن معدان الأشقرى والأشقر قبيلة من الأزد واه من عبد القيس شاعر فارس خطيب معدود في الشعبان من أصحاب المهلب والمذكور في حروبه للأزارقة وأوفده المهلب إلى الحجاج وأوفده الحجاج إلى عبد الملك ( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن أبي خزيمة قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قتادة قال سمعت الفرزدق يقول شعراء الإسلام أربعة أنا وجرير والاخلط وكعب الأشقرى ( أخبرني ) وكيع قال حدثني أحمد بن أبي خزيمة قال حدثنا أبي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي عن المتلمس قال قلت للفرزدق يا أبا فراس أشعرت أنه قد نبغ من عمان شاعر من الأزد يقال له كعب فقال الفرزدق أي والذي خلق الشعر ( أخبرني ) علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن مزيد وأخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن العتي واللفظ له وخبره أتم قال أوفد المهلب بن أبي صفرة كعبا الأشقرى

ومعه مرة بن التليه الازدي الى الحجاج يخبره وقعة كانت له مع الازارقة فلما قدما عليه ودخلا داره بدر كعب بن معدان فأنشد الحجاج قوله

يا حفص اني عدائي عنكم السفر \* وقد سهرت قادي عيني السهر  
عقلت يا كعب بعد الشيب غانية \* والشيب فيه عن الاهواء مزدجر  
أتمسك أنت منها بالذي عهدت \* أم حباها إذ نأتك اليوم منبر  
ذكرت خودا بأعلى الطم منزلها \* في غرفة دونها الابواب والحجر  
وقد تركت بشط الزابيين لها \* دارها يسعد البادون والحضر  
واخترت داراً بها قوم أسرهم \* مازال فيهم لمن نختارهم خير  
أبا سعيد فاني سرت متجعاً \* وطالب الخير مرثاد ومنتظر  
\* لولا المهاب مازرنا بلادهم \* مادامت الارض فيها الماء والشجر  
وما من الناس من حي علمتهم \* ألا يري نهم من سيدكم أثر \*  
وهي قصيدة طويلة قد ذكرها الرواة في الخبر فتركت ذكرها لطولها يقول فيها

فما يجاوز باب الجسر من احد \* قد عشت الحرب أهل المصرف فاحجروا  
كننا نهنون قبل الموت شأنهم \* حتي تفارق أمر كان يحقر  
لما وهنا وقد حلوا بساحتنا \* واستنفر الناس تارات فما نفروا  
نادى امرؤ لا خلاف في عشيرته \* عنه وليس به عن مثاها قصر \*

حتى انتهى الى قوله بعد وصفه وقائعهم مع المهاب في بلد بلد فقال

خبو كمينهم بالسفح اذ نزلوا \* بكازرون فما عزوا ولا نصروا  
باتت كسائبنا تردي مسومة \* حول المهاب حتى نور القمر  
هناك ولوا اجرا حابدا ماهرنا \* وحال دونهم الانهار والجدر  
تأبى علينا حزازات النفوس كما \* تنقي عليهم ولا يبقون ان قدرنا

فضحك الحجاج وقال له انك لمصنف يا كعب ثم قال الحجاج اخطيب انت ام شاعر فقال له كيف كانت حالكم مع عدوكم قال كنا إذا لقيناهم بمفونا وعفوههم فموفهم تأيس منهم فاذا لقيناهم بجهدنا وجهدهم فجهدهم طمعنا فيهم قال فكيف كان بنو المهاب قال حماة للفرس نهارا وفرسانا بالليل ايقاظا قال فابن السماع من العيان قال السماع دون العيان قال صفهم رجلا رجلا قال المغيرة فارسمهم وسيدهم نار ذاكية وصعدة عالية وكفى بيزيد فارساً شجاعاً ليث غاب وبحر جم عباب وجوادهم قبيصة ليث المغار وحامي الذمار ولا يستحي الشجاع ان يفر من مدرك فكيف لا يفر من الموت الحاضر والاسد الحادر وعبد الملك سم نافع وسيف قاطع وحبيب الموت الذعاف انما هو طود شامخ وفخر باذخ وابو عينة البطل الهمام والسيف الحسام وكفالك بالفضل نجدة ليث هدار وبحر موّار ومحمد ليث غاب وحسام ضراب قال فايهم افضل قال هم كالحلقة المفرغة لا يعرف طرفاها قال فكيف جماعة الناس قال على احسن حال ادر كوا مارجوا وآمنوا مما خافوا وارضاهم العدل واغناهم النفل قال



فكيف رضاهم عن المهلب قال احسن رضا وكيف لا يكونون كذلك وهم لا يعدمون منه رضا الوالد ولا يعدم منهم بر الولد قال فكيف فاتكم قطرى قال كدناه فتحول عن منزله وظن انه قد كادنا قال فهلا تبعتموه قال حال الليل بيننا وبينه فكان المتحري الى ان يقع النيران ويعلم الامر وما يصنع احزم وكان الجد عندنا آثر من الغل فقال له المهلب كان اعلم بك حيث بعثك وامرله بعشرة آلاف درهم وحمله على فرس واوفده على عبد الملك بن مروان فأمرله بعشرة آلاف اخري ( اخبرني ) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابو عمرو بن دينار الكرجي قال حدثنا أبو غسان التميمي عن أبي عبيدة قال كان عبد الملك بن مروان يقول للشعراء تشبهوني مرة بالاسد ومرة بالبازي ومرة بالصقر ألا قائم كما قل كعب الاشقرى في المهلب وولده

برك الله حين براك بحرا \* وفجر منك أنهارا غزارا  
بنوك السابقون الى المعالي \* اذا ما أعظم الناس الخطارا  
كانهم نجوم حول بحر \* درارى تكمل فاستدارا  
\* ملوك ينزلون بكل نفر \* اذا ما الهام يوم الروع طارا  
رزان في الامور تري عليهم \* من الشيخ الشمايل والنجارا  
نجوم يهتدي بهم اذا ما \* اخوا الظالماء في الغمرات حارا

وهذه الابيات من القصيدة التي أولها \* طربت وهاج لي ذلك ادكارا \* التي فيها الغناء ( اخبرني ) محمد بن الحسين الكندي قال حدثنا غسان بن ذكوان الاهوازي قال ذكر العتيبي ان زياداً الاعجمي حاجي كعب الاشقرى واتصل الهجاء بينهم ثم غلبه زياد وكان سبب ذلك ان شرا وقع بين الازد وبين عبد القيس وحر باسكنها المهلب واصاح بينهم وتحمل ما حدثه كل فريق على الآخر وأدى دياته فقال كعب يهجو عبد القيس

اني وان كنت فرع الازد قد علموا \* اخزي اذا قيل عبد القيس اخوالي  
فيهم أبو مالك بالجد شرفني \* ودنس العبد عبد القيس سربالي  
قال فبلغ قوله زيادا الاعجمي فغضب وقال يا عجباً للعبد بن العبد بن الحيتان والسرطان يقول هذا في عبد القيس وهو يعلم موضعي فيهم والله لادعنه وقومه غرضاً لكل لسان ثم قال يهجوهم  
نبئت أشقر يهجوناً فقلت لهم \* ما كنت أحسبهم كانوا لا خلقوا  
لا يكثرثون وإن طالت حياتهم \* ولويبول عليهم ثعلب غرقوا  
قوم من الحسب الادنى بمنزلة \* كالفقع بالقاع لأصل ولا ورق  
إن الاشقر قد أضحوا بمنزلة \* لو يرهنون بنملى عبدنا غلقوا  
قال وقال فيه أيضاً

هل تسمع الازد ما يقال لها \* في ساحة الدار أم بها صم  
احتثن القوم بعد ما همروا \* واستمروا ضلة وهم عجم  
قال فشكاه كعب الى المهلب وأنشده هذين البيتين وقال والله ما عني بهما غيرك ولقد عجب بالهجاء وقومك فقال

المهلب أنت أسمعتنا هذا وأطلقت لسانه فينا به وقد كنت غنيا عن هجاء عبد القيس وفيهم مثل زياد  
فاكفف عن ذكره فانك أنت بدأته ثم دعا زياد فعاتبه فقال أيها الأمير اسمع ما قال في وفي قومي  
فان كنت ظلمته فانتصر والافالحجة عليه ولا حجة على امرئ انتصر لنفسه وحسبه وعشيرته  
وأنشده قول كعب فيهم

لعل عبيد القيس تحسب انها \* كغتاب في يوم الحفيظة أو بكر  
تضعض عبد القيس في الناس منصب \* دنيء وأحساب جبرن على كسر  
إذا ساع أمر الناس واشقت العصا \* فان لكيزا لا ترش ولا تبري  
فقال المهلب قد قلت له أيضا قال لا والله ما انتصرت ولولاك لما قصرت وأبى انتصار في قوله لى  
يا أيها الجاهل الجاري ليدركني \* أقصر فانك ان أدركت مصروع  
يا كعب لانتك كالغزاة التي بحثت \* عن حتفها وجنب الارض مربوع  
وقوله لئن نصبت الى الروقين معترضا \* لارمينك رميا غير ترفيع \*  
ان المآثر والاحساب أورثنى \* منها المجاميع ذكر غير موضوع  
يدعي مجاعة بن مرة الحنفي ومجاعة بن عمرو بن عبد القيس فأقسم عليهما المهلب أن يصالحا فاصطاحا  
وتكافأ ومما هجا كعب الاشقري عبد القيس به قوله

تواعمين في الحيف الاواني \* مطرحة على باب الفصيل  
احب الى من ظلّ وكنّ \* لعبد القيس في أصل الفصيل  
اذا نار الفساء بهم تغشوا \* ألم تربع على الزمن المثل  
تظل لها ضبابات علينا \* موانع من مبيت أو مقل  
(قال ابو الفرج) ونسخت من كتاب للنضر بن حديد كانت ربيعة واليمن متحالفة وكان المهلب  
وابنه يزيد ينزلان هاتين القبيلتين في محلها فقال كعب الاشقري ليزيد

لا ترجون هنائيا للصالحه \* واجعلهم وهادا اسوة الجر  
حيان ما لهم في الازد مأثرة \* غيرالنواكة والافراط في الهذر  
واجعل لكيزا وراة الناس كلهم \* اهل الفساء واهل النتن والقذر  
قوم علينا ضباب من فسادهم \* حتى تراناله ميدي من السكر  
ابلع يزيد بأنا ليس ينفعنا \* عيش رغيد ولا شئ من العطر  
حتى تحل لكيزا فوق مدرجة \* من الرياح على الاحياء من مضر  
ليأخذوا لزار حظ سنها \* كما اخذنا بحظ الخلف والصهر

( اخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا ابي قال كتب  
الحجاج بن يوسف الى المهلب يأمره بمناجزة الازارقة ويستبطئه ويضمه ويمجزه في تأخيرهم امرهم  
ومطالبتهم فقال المهلب لرسوله قل له انما البلاء ان الامر الى من يملكه لا الى من يعرفه فان كنت نصبتني  
لحرب هؤلاء القوم على ان ادبرها كما ارى فان امكنتني الفرصة انتهزتها وان لم تمكنتني فانا ادبر ذلك

بما يصاحبه وان اردت منى ان اعمل برايك وانت غائب فان كان صوابا فلك وان كان خطأ فعلى  
فابعث من رايت مكاني وكتب من فوره ذلك الى عبد الملك فكتب اليه عبد الملك لا تعارض المهلب  
فيما يراه ولا تعجله ودعه يدبر امره وقام كتب الاشقرى الى المهلب فأشده بحضرة رسول الحجاج

ان ابن يوسف غره من غزوكم \* خفض المقام بجانب الامصار  
لو شاهد الصفين حين تلاقيا \* ضاقت عاينه رحبة الاقطار  
من أرض سابور الجنود وخنينا \* مثل القداح بريتها بشفار  
من كل جندي غذي بابانه \* وقع الطباقي مع الفنا الحطار  
وراي معاودة الرباع غنيمة \* ازمان كان محالف الاقار  
فدع الحروب بشيها وشبابها \* وعليك كل خريدة معطار

فبلغت ابياته الحجاج فكتب الى المهلب يأمره باشخاص كتب الاشقرى اليه فاعلم المهلب كعبا بذلك  
واوفده الى عبد الملك من تحت ليلته وكتب اليه يستوحيه . منه فقدم كعب على عبد الملك واستشده  
فاجبجه ماسمع منه فأوفده الى الحجاج وكتب اليه يقسم عليه ان يفو عنه ويمرض عما بلغه من  
شعره فلما وصل اليه ودخل عليه قال ايه يا كعب \* ورأى معاودة الرباع غنيمة \* فقال له ايه  
الامير والله لقد وددت في بعض مشاهدته في تلك الحروب وازماتها وما يوردناه المهلب من خطرها  
ان انجو منها واكون حجابا او حائكا فقال له الحجاج اولى لك لولا قسم امير المؤمنين لما نفعك  
ما اسمع فالحق بصاحبك ورده من وقته قال ابو الفرج ( ونسخت ) من كتاب النضر بن حديد  
لما عزل يزيد بن المهلب عن خراسان وولياها قتيبة بن مسلم مدحه كتب الاشقرى ونال من يزيد  
وثابه ثم بلغته ولاية يزيد على خراسان فهرب الى عمان على طريق الطبيين وقال

واني تارك مرواً ورأني \* الى الطبيين معتما عمانا  
لا وى معقلا فيها وحرزا \* فكنا أهل ثروتنا زمانا

فأقام بعمان مدة ثم اجتواها وساءت حاله بها فكتب الى يزيد بن المهلب معتذرا

بأس التبذل من مرو وساكنها \* أرض عمان وسكني تحت أطواد  
يضحي السحاب مطير ادون منصفها \* كأن أجيالها علت بفرصاد  
بالهف نفسي على أمر حظلت به \* وما شفيت به غمري وأحقادي  
أقنيت خمسين عاماً في مدحكم \* ثم اغتررت بقول الظالم العادي  
أبلغ يزيد قرين الجود مألوكه \* بأن كعباً أسيراً بين أصفاد  
فان عفوت فينت الجود بدتكم \* والدهر طوران من غي وارشاد  
وان مننت بصفح أو سمحت به \* نزعنا نحوك أطنابي وأوتادي

وذكر المدائني أن يزيد بن المهلب حبسه ودس اليه ابن أخ له فقتله ( قال أبو الفرج ) ونسخت  
من كتاب النضر أيضاً ان الحجاج كتب الى يزيد بن المهلب يأمره بقتل بني الأهم فكتب اليه  
يزيد ان بني الأهم أنحباب مقال وليسوا بأنحباب فعال فلا تقدر ان نحدث فيهم ضرراً وفي قتلهم



عاروسة فتغافل عنهم ثم انضموا الى المفضل بن المهلب فكتب اليه الحجاج يأمره بقتلهم فكتب اليه  
بمثل ما كتب به أخوه فأعفاهم ثم ولي قتيبة بن مسلم فخرجوا اليه والتقوا معه وذكروا بني المهلب  
فعاوبهم فغلبهم قتيبة واحتوى عليهم فكانوا يعرفون الجند عليه ويحملونهم على سوء الطاعة فكتب  
يشكوهم الى الحجاج فكتب اليه يأمره بقتلهم جميعا فقال كتب الاشقرى في ذلك

قل للأهاتم من يعود بفضلهم \* بعد المفضل والأعشى يزيد  
درا صحائف حفتكم بمأز \* رجعت أشاتم طيركم بسعود  
ردا على الحجاج فيكم أمره \* فجزيتم إحسانه بيجود  
فاليوم فاعتبروا فراق أخيكم \* ان القياس بجاهل ورشيد

( قال أبو الفرج ) ونسخت من كتابه أيضاً قال ولي يزيد بن المهلب رجلاً من اليعمد يقال له  
عمرو بن عمير الزم فلقبه كتب الاشقرى فقال له أنت شيخ من الأزدي يوليك الزم ويولي ربيعة  
الاعمال السنية وأنشده .

لقد فازت ربيعة بالمعالي \* وفاز اليعمدي بعمد زم  
فان تك راضيا منهم بهذا \* فزادك رسنا غمماً بغم  
اذا الأزدي وضع عارضاه \* وكانت أمه من حمي جرم  
فتم حماقة لاشك فيها \* مقابلة فن خال وعم  
فرد اليعمدي عهد يزيد عليه لحاف لا يستعمله سنة فلما أجحفت به قل لكعب  
لو كنت خيائتي يا كعب متكئاً \* في دور زم لما أفقرت من خاف  
ومن نبذ ومن لحم أعل به \* لكن شعرك أمر كان من خرفي  
ان الشقي بمر من اقام بها \* يقارع السوق من بيع ومن خاف  
( اخبرني ) ابو الحسن الاسدي قال حدثني الرياشي عن الاصهبي قال قال كتب الاشقرى يهجو  
زيادا الأعجم

واقلف صلي بعد ماناك امه \* يرى ذاك في دين المجوس حلالا  
فقال زياد يا ابن النمامة أهى أخبرتك اني أقلف فغلبه زياد والقصيدة التي أولها  
\* طربت وهاج لي ذاك ادكارا \* وفيه الغناء المذكور بذكره خبر كتب الاشقرى يمدح بها المهلب  
ابن أبي صفرة ويذكر قتاله الازارقة وفيها يقول بعد الابيات الاربعة التي فيها الغناء  
عرضن بمجاسي وكرهر وصلى \* أو ان كسيت من شعث عذارا  
زرين على حين بدا مشيبي \* وصارت ساحتي اللهم دارا  
أتاني والحديث له نماء \* مقلة جائر أخني وجارا  
سلوا أهل الأباطح من قريش \* عن العز المؤبد أين سارا  
ومن يحجي الثغور اذا استدرت \* جروب لابنون لها غرارا  
لقومي الأزدي الغمرات أمضي \* ولوفي ذمبة وأعش جارا

هم قادوا الجياد فلا وجاها \* من الامصار يقذفن المهارا  
 بكل مفازة وبكل سهم \* بسابس لاترون لها منارا  
 الى كرمين يحمان المنايا \* بكل ثنية يوقدن نارا  
 شواذب لم يشبن النار حتي \* وددناها مكلمة مرارا  
 ويشجرن الدوالي السمح حتى \* ترى فيها عن الاسل ازورارا  
 غداة تركن مصرع عبد رب \* يترن عليه من رهج عصارا  
 ويوم الزحف بالاهواز ظلنا \* نزوي منهم الاسل الحرارا  
 فقرت أعين كانت حديثاً \* ولم يك نومها إلا غرارا  
 صنائعنا السوابغ والمذاكي \* ومن بالمصر يحتلب العشارا  
 فمن يبحن كل حمى عزيز \* ويحمين الحقائق والذمارا  
 طولات المتون يصبن إلا \* اذا سار المهلب حيث سارا  
 فلولاً الشيخ بالمصرين ينفي \* عدوهم لقد تركوا الديارا  
 ولكن قارع الابطال حتى \* أصابوا الامن واجتنبوا الفرارا  
 اذا وهنوا وحل بهم عظيم \* يدق العظم كأن لهم جبارا  
 ومهجة تحيد الناس عنها \* تشب الموت شذها الازارا  
 شهاب تجلي الظامء عنه \* يرى في كل مهجة منارا  
 بل الرحمن جارك اذ وهنا \* بدفلك عن محار منا اختيارا  
 براك الله حين براك بحراً \* وفجر منك أنهاراً غرارا

وقد مضت هذه الابيات مقدمة فيما سلف من أخبار كعب وشعره ( أخبرني ) عمي قال حدثنا  
 محمد بن سعد الكرائي قال حدثني العمري عن العتيبي قال قال عبد الملك بن مروان يامعشر الشعراء  
 تشبهوننا بالاسد الابخر والجيل الوعر والملح الاجاج الا قاتم كما قال كعب الاشقري في المهلب وولده

لقد خاب أقوام سروا ظلم الدجي \* يؤمون عمرا ذا الشعر وذا البر  
 يؤمون من نال الغنى بعد شبيه \* وقاسي وليد أبا قاسي ذو والقفر  
 فقل للجيم يال بكر بن وائل \* مقالة من ياحي أخاه ومن يزري  
 فلو كنتم حيا صميماً نقيم \* بخيلكم بالرغم منه وبالصفر  
 وليكنكم يال بكر بن وائل \* يسودكم من كان في المال ذاوفر

هو المانع الكلب النباح وضيغه \* خميص الحشى رعى النجوم التي تسري

قال وكان بين كعب وبين ابن أخيه هذا تباعد وعدارة وكانت أمه سوداء فقال يهجو

ان السواد الذي سربت تعرفه \* ميراث جدك عن آباءه الثوب  
 أشبهت خلك خال اللؤم مؤتسياً \* بهديه سالكا في شر أسلوب

قال المدائني في خبره وكان ابن أخيه كعب هذا عبد الوالي يسمى عليه فلما سأل مجزاة بن زياد بن المهلب

أباه في كعب نخله دس إليه زياد بن المهلب بن أخيه الشاعر وجعل له مالا على قتله فجاءه يوما وهو نائم تحت شجرة فضرب رأسه بفأس فقتله وذلك في فتنة يزيد بن المهلب وهو بعمان يومئذ وكان لكعب أخ غير أخيه الذي قتله ابنه فاما قتل يزيد بن المهلب فرق مسامة بن عبد الملك أعماله على عمال شتى فولى البصرة وعمان عبد الرحمن بن سليمان الكلبي فاستخلف عبد الرحمن على عمان محمد بن جابر الراسبي فأخذ أخو كعب الباقي ابن أخيه الذي قتل كعباً فقدمه الى محمد بن جابر وطاب القود منه بكعب فقيل له قتل أخوك بالأسس ويقتل قتاله وهو ابن أخيك اليوم وقد مضى أخوك وانقضى فتبقي فردا كقرن الاعضب فقال نعم إن أخى كعباً كان سيدنا وعظيمنا ووجهنا فقتله هذا وليس فيه خير ولا في بقاءه عز ولا هو خائف من كعب فأما قتله به فلا خير في بقاءه بعد كعب فقدمه محمد بن جابر فضرب عنقه والله أعلم ( أخبرنا ) أبو بكر بن محمد بن خائف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي واقيط وغيرهما قالوا حاصر يزيد بن المهلب مدينة خوارزم في أيام ولايته فلم يقدر على فتحها واستعصب عليه ثم عزل وولى قتيبة بن مسلم فزحف اليها فحاصرها ففتحها فقال كعب الاشقرى يمدحه ويهجو يزيد بن المهلب بقوله

رمتك فيل بما فيها وما ظلمت \* من بعد ما رامها الفجفاجة الصاف  
صرح قيس وبعض الناس يحجمهم \* قري وريف ومنسوب ومقترف  
منهم شناس ومرد اذا نعرفه \* وفسخراء قبور حشوها القاف  
لم يركبوا الخيل إلا بعد ما هموا \* فهم يقال على أكتافها عنف

قال الفيل الذي ذكره هو حصن خوارزم يقال له الكهندر والكهندر الحصن العتيق والفجفاجة الكثير الكلام وشناس اسم أبي صفرة فغيره وتسمى ظالما ومرداذا أبو أبي صفرة وسموه بشيرا لما تعربوا وفسخراء جده وهم قوم من الخوز من أهل عمان نزلوا الأزدي ثم ادعوا أنهم صليبة صرخاء منهم

## صوت

لاسماء رسم أصبح اليوم دارسا \* وقفت به يوما الى الليل حابسا  
فجئنا بهيت لانرى غير منزل \* قليل به الآثار الا الروامسا  
يدورون بي في ظل كل كنيسة \* فينسوني قومي واهوى الكنائسا

البيت الاول من الشعر للعباس بن مرداس السامي وبيت العباس مصرعه الثاني  
\* توهمت منه رحر حان فرا كسا \* وغيره يزيد بن معاوية فقال هذا المصراع

\* وقفت به يوما الى الليل حابسا \* والبيت الثاني للعباس بن مرداس والثالث ليزيد بن معاوية  
ذكر بعض الرواة انه قاله على هذا الترتيب وأمر بديحا أن يفني فيه ففعل ولم يأت ذلك من جهة  
يوثق بها والصحيح أن الفناء للمالك خفيف ثقيل بالنصر عن الهشامي ويحيى المكي وهذا صوت  
زعموا أن مالكا صنعه على لحن سمعه من الرهبان ( أخبرني ) الحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق



عن أحمد المكي عن أبيه عن سباط أن مالكا دخل مع الوليد بن يزيد ديرا فسمع لحنا من بعض  
الرهبان فاستحسنه فصنع عليه \* ليس رسم علي الدفين ببال \* فلما غناه الوليد قال له الاول أحسن  
فعد اليه اللحن الثاني الذي للمالك ثقیل بالنصر عن الهشامي وعمره وأوله  
ردرد الشباب والشعر الاسـ \* ودوا الضامرات تحت الرجال  
والحنفايد كالقداح من الشو \* حط يحمان شكة الابطال

### ❦ أخبار العباس بن مرداس ونسبه ❦

العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة بن بهثة بن سليم بن منصور  
ابن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ويكنى أبا العباس وأياه يعني أخوه  
سراقة بقوله يرثيه

أعني فابكي على الهيثم \* واذر الدموع ولا تسأم  
وهي أبيات تذكر في أخباره وامه الحنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد وكان العباس فارسا شاعرا  
شديد العارضة والبيان سيدي في قومه من كلا طرفيه وهو مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام ووفد  
الى النبي صل الله عليه وسلم فلما أعطي المؤلف قلوبهم فضل عليه عينة بن حصن والافرع بن حابس  
فقام وأنشده شعرا قاله في ذلك فأمر بلالا فأعطاه حتى رضي وخبره في ذلك يأتي بعد هذا الموضع  
والله أعلم ( أخبرني ) أحمد ابن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل  
عن محمد بن اسحق عن منصور بن المعتمر عن قبيصة عن عمرو الخزامي عن العباس بن مرداس  
ابن أبي عامر أنه قال كان لابي صنم اسمه ضهاد فلما حضره الموت أوصاني به وبعبادته والقيام عليه  
فعمدت الى ذلك الصنم فجعلته في بيت وجعلت آتية في كل يوم وليلة مرة فلما ظهر أمر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سمعت صوتا في جوف الليل راغني فوثبت إلى ضهاد فاذا الصوت في جوفه  
يقول

\* قل للقبائل من سليم كلها \* هلك الانيس وعاش أهل المسجد

ان الذي ورث النبوة والهدى \* بعد ابن مريم من قريش مهتد

أودى الضهاد وكان يعبد مرة \* قبل الكتاب الي النبي محمد

قال فكتمت الناس ذلك فلم أحدث به أحدا حتي انقضت غزوة الاحزاب فينا أنا في إيل في طرف  
العقيق وأنا نائم إذ سمعت صوتا شديدا فرفعت رأسي فاذا أنا برجل على حيالي بعمامة يقول ان  
النور الذي وقع بين الاثنين وليلة الثلاثاء مع صاحب الناقة المضياء في ديار بني أخي العنقاء فأجابه  
طائف عن شماله لا أبصره فقال بشر الجن وأجناسها ان وضعت المطي أحلاسها ووكفت السماء  
أحراسها ان بعض السوق انفاسها قال فوثبت مذعورا وعرفت أن محمدا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مصطفي فرسيت فرسي وسرت حتى انتهيت اليه فبايعته وأسلمت وانصرفت الي ضهاد فأحرقته  
بالبار ( وقال أبو عبيدة ) كانت تحت العباس بن مرداس حبيبة بنت الضحالك بن سفيان السلمي

أحد بني رعل بن مالك نخرج عباس حتي انتهى إلى ابيه وهو يريد النبي صلى الله عليه وسلم فبات بها فلما أصبح دعا براعيه فأوصاه بآبائه وقال له من سألك عني فخذته اني لحقت بينرب ولا أحسبني ان شاء الله تعالى الا آتيا محمدا وكائنا معه فاني أرجو أن نكون برحة من الله ونور فان كان خيرا لم أسبق اليه وان كان شرا أبصرته لحولته وعلى اني قد رأيت الفضل الين وكرامة لدنيا والآخرة في طاعته وموازرته واتباعه ومبايعته وإيثار أمره على جميع الامور فان مناهج سبيله واضحة واعلام مايجي به من الحق نيرة ولا أرى أحدا من العرب ينصب له الا أعطى عليه الظفر والعلو وأراني قد ألقيت على محبة له وأنا باذل نفسي دون نفسه أريد بذلك رضا اله السماء والارض قال ثم سار نحو النبي صل الله عليه وسلم وانتهى الراعي نحو ابيه فأثني امرأته فأخبرها بالذي كان من أمره ومسيره الى النبي صل الله عليه وسلم فقامت فقوضت بيتها ولحقت بأهلها فذلك حيث يقول عباس بن مرداس حين أحرق ضمادا ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم

لعمري اني يوم أجمل جاهدا \* ضماد الرب العالمين مشاركا  
وتركي رسول الله والايوس حوله \* أولئك أنصار له ما أولئك  
كنارك سهل الارض والحزن يبتني \* ليسلك في غيب الامور المسالك  
\* فامنت بالله الذي أناعبده \* وخالفت من أمسي يريد الممالك  
ووجهت وجهي نحو مكة قاصدا \* وتابعت بين الاخشيين المباركا  
\* فبي أنانا بعد عيسى بناطق \* من الحق فيه الفصل منه كذا  
امينا على الفرقان أول شافع \* وآخر مبعوث يحيب الملائكا  
تلافي عرا الاسلام بعد انفصامها \* فاحكمها حتى أقام المناك  
رأيتك ياخير البرية كلها \* توسطت في القربي من الحمد مالكا  
سبقتهم بالجد والجود والاعلا \* وبالغاية القصوى تقوت السناك  
فانت المصفي من قرين اذاسمت \* غلاصمها تبقى القروم الفواركا

قال فقدم عباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حيث أراد المسير الى مكة عام الفتح فواعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قديدا وقال القتي أنت وقومك بقديد فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قديدا وهو ذاهب لقيه عباس في ألف من بني سليم فني ذلك يقول عباس بن مرداس

\* بانع عباد الله ان محمدا \* رسول الاله راشدا أين يما  
دعا قومه واستنصر الله ربه \* فأصبح قد وافي الاله وأنعم  
عشية واعدنا قديدا محمدا \* يؤم بنا أمرا من الله محكما  
\* حافت يمينارة لحمد \* فأوفيته ألفا من الخيل معلما  
سرايا يراها الله وهو أميرها \* يؤمها في الدين من كان أظلاما  
على الخيل مشدود اعليها دروعنا \* وخيلا كدفاع اللواتي عمرما  
أطعنك حتي أسلم الناس كلهم \* وحتى صبحنا الخيل أهل يلما

وهي قصيدة طويلة قال ولما عرف راعي العباس بن مرداس زوجته بنت الضحاك بن سفيان خبره  
واسلامه قوضت بيتها وارتحلت الي قومها وقالت تؤنبه

ألم ينسب عباس بن مرداس اني \* رأيت الوري مخصوصة بالفجائع  
أناهم من الانصار كل سميذع \* من القوم يحس قومه في الوقائع  
بكل شديد الوقع غضب يقوده \* الى الموت هام المقربات البرائع  
لمعمر ليثن تابعت دين محمد \* وفارقت اخوان الصفا والصنائع  
ابدلت تلك النفس ذلا بمعزة \* غداة اختلاف المرهف القواطع  
وقومهم الرأس المقدم في الوغي \* وأهل الحجاينا وأهل الدسائع  
سيوفهم عز الذليل وخيامهم \* سهام الاعادي في الامور الفظائع

( فاختبرني ) أحمد بن محمد بن الجعد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن  
موسى بن عقبة عن بن شهاب وأخبرني عمي عمر بن اسمعيل بن أبي غيلان الثقفي قال حدثنا داود بن  
عمرو الضبي قال حدثنا محمد بن راشد عن ابن اسحق وحدثني محمد بن جبريل قال حدثنا محمد بن  
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وقد دخل حديث بعضهم في حديث بعض أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قسم غنائم هوازن فأكثر العطايا لاهل مكة وأجزل القسم لهم ولغيرهم ممن  
خرج إلى حنين حتى أنه كان يعطي الرجل الواحد مائة ناقة والآخر ألف شاة وزوي كثير ممن  
القسم عن أصحابه فأعطى الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس عطايا فضل فيها  
عيننة والاقرع على العباس (١) فجاءه العباس فانشده

وكانت رزايا تلافيتها \* بكري على المهر في الاجرع  
وايقاضي الحي أن يرقدوا \* اذا هجع القوم لم أجمع  
فأصبح نهي ونهب المييد \* بين عيننة والاقرع  
وقد كنت في الحرب ذات درؤ \* فلم أعط شيئا ولم أمنع  
وما كان حصن ولا حابس \* يفوقان مرداس في مجمع  
وما كنت دون امرئ منهما \* ومن تضع اليوم لا يرفع

فباغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له أنت القائل

أصبح نهي ونهب المييد بين الاقرع وعيينة

(١) فاعطى ابا سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام والحارث بن الحارث بن كلدة والحارث بن  
هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي وصفوان بن أمية وكل هؤلاء من أشرف قريش  
والاقرع بن حابس بن عنان بن محمد بن سفيان المجاشعي التيمي وعيينة بن حصن الفزاري ومالك  
ابن عوف البصري أعطي كل واحد من هؤلاء مائة بعير وأعطى دون المائة رجالا من قريش وأعطى  
عباس بن مرداس ابا بكر فسخطها اه من خزاة الادب



فقال أبو بكر بابي أنت وأمي يارسول الله لم يقل ذلك ولا والله ما أنت بشاعر ولا ينبغي لك الشعر وما أنت براويه قال فكيف قال فانشده أبو بكر رضى الله عنه فقال ما سواء لا يضرك بهما بدأت بالاقراع أم بمينة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا عنى لسانه وأمر بان يعطوه من النساء والنعم ما يرضيه ليمسك فاعطي قال فوجدت الانصار في أنفسهم وقالوا نحن أصحاب موطن وشدة قاتر قومه علينا وقسم قسما لم يقسمه لنا وما نراه فعل هذا إلا وهو يريد الإقامة بين أظهرهم فلما بلغ قولهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا هم في منزلهم فجمعهم وقال من كان ههنا من غير الانصار فليرجع الى أهله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر الانصار قد بلغني مقالة قلتموها وموجدة وجدتموها في أنفسكم ألم آتكم ضلالا فهداكم الله قالوا بلى قال ألم آتكم قليلا فكثركم الله قالوا بلى قال ألم آتكم أعداء فالف الله بين قلوبكم قالوا بلى ( قال محمد بن اسحق ) وحدثني يعقوب بن عينة أنه قال ألم آتكم وانتم لا تكون الحيل فركبتموها قالوا بلى قال أفلا تحييون يا معشر الانصار قالوا لله ولرسوله علينا المن والفضل جئتنا يارسول الله ونحن في الظلمات فاخرجنا الله بك إلى النور وجئتنا يارسول الله ونحن في شفا حفرة من النار فانقذنا الله وجئتنا يارسول الله ونحن أذلة قليلون فأعزنا الله بك فرضينا بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولا فقال صلى الله عليه وسلم أما والله لو شئتم لاجتيموني بغير هذا فقلتم جئتنا طريداً فأويناك ومخذولا فنصرناك وعائلا فاغنيك ومكذبا فصدقناك وقبلنا منك ما رده عليك الناس لقد صدقتم فقال الانصار لله ولرسوله علينا المن والفضل ثم بكوا حتى كثر بكاءهم وبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا معشر الانصار وجدتم في أنفسكم في الغنائم ان آثرت بها ناساً أتألفهم على الاسلام ليسلموا ووكالتكم إلى الاسلام أولا ترضون ان يذهب الناس بالشاة والابل وترجعون برسول الله الى رحالكهم والذي نفس محمد بيده لو سلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ثم بكى القوم ثانية حتى أخذوا لحاهم وقالوا رضينا يارسول الله بالله ورسوله حظا وقسما وتفرق القوم راضين وكانوا بما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد اغتباطا من المال ( وقال ابو عمرو ) الشيباني في هذا الخبر اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اشرف العرب عطايا يتألف بها قلوبهم وقومهم على الاسلام فأعطي كل رجل من هؤلاء النفر وهم أبو سفيان بن حرب وابنه معاوية وحكيم بن حزم والحارث بن هشام وسهل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي وصفوان بن أمية والعلاء بن حارثة التقي حليف بني زهرة وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس مائة مائة من الابل واعطي كل واحد من مخزومة بن نوفل وعمير بن وهب احد بني عامر بن لؤي وسعيد بن ربوع ورجلا من بني سهم دون ذلك مابين الحسين واكثر وأقل واعطي العباس بن مرداس أبا عمر فتسخطها وقال الابيات المذكورة فاعطاه حتى رضي ( حدثنا ) وكيع قال حدثنا الكرائي قال حدثنا عطاء ابن مصعب عن عاصم بن الحدثان قال كتب عبد الملك بن مروان الى عبد الله بن الزبير كتابا يتوعد فيه وكتب فيه

اني لعند الحرب تحمل شكيتي \* الى الروع جرداء السبالة ضامر

والشعر للعباس بن مرداس فقال بن الزبير أبا الشعر يقوى على والله لا احببه إلا بشعر هذا الرجل  
فكتب اليه

إذا فرس العوالي لم يخالج \* همومي غير نصر واقتراب

وإنا والسوايح يوم بدر \* ومايتلو الرسول من الكتاب

هزمتنا الجمع يوم بني قسي \* وحطت بركما بني رباب

هذه الابيات من قصيدة يفخر فيها العباس برسول الله صلى الله عليه وسلم ونصره له وفيها يقول

بذي لجب رسول الله فيه \* كعارضة تعرض للصواب

ولو ادركن صرم بني هلال \* لآم نساؤهم والنقع كابي

( قال ابو عبيدة ) وكان هريم بن مرداس مجاوراً في خزاعة في جوار رجل منهم يقال له عامر فقتله

رجل من خزاعة يقال له خويلد وبايع ذلك أخاه العباس بن مرداس فقال يحض عامراً على الطاب

بشار جاره فقال

إذا كان باغ منك نال ظلامة \* فان شفاء البغي سيفك فافصل

ونبت أن قد عوضوك أباغرا \* وذلك للجيران غزل بمغزل

نخذها فليست للعزير بنصرة \* وفيها متاع لاميئ متذل

وهذا البيت الاخير كتب به الوليد بن عقبة الى معاوية لما دعاه على عايه السلام الى البيعة وتحدث

الناس انه وعده أن يوليه الشام اذا بايحه قال فلما بلغته هذه الابيات آلى لا يصيب رأسه ولا جسده

ماء بمسل حتي يثار بهريم ثم ان حايضا النصرى لقي خويلداً قاتل هريم فقتله فقال بنو نصر بوء

بدم فلان النصرى رجل كانت خزاعة قتله فقال ابو الحليس لابل هو بوء بدم هريم بن مرداس

وبايع العباس فقال يمدحه بقوله

أتاني من الأنباء أن ابن مالك \* كفي نائراً من قومه من تغيبا

فدي لك أمي اذ ظفرت بقتله \* وأقسم أبغى عنك أبا ولا أبا

فثلك أدي نصرة القوم غنوة \* ومثلك أعياد السلاح المجربا

( قال أبو عبيدة ) أغارت بنو نصر بن معاوية على ناحية من أرض بني سليم فبلغ ذلك العباس بن

مرداس فخرج اليهم في جميع من قومه فقاتلهم حتي أكثر فيهم القتل وظهرت عليهم بنو سليم وأسروه

بثلاثين رجلاً منهم وأخذت بنو نصر فرسا للعباس عائرة يقال لها زورة فانطلق بها غبطة بن سفيان

النصرى وهو يومئذ رئيس القوم فقال في ذلك العباس

أبي قومنا إلا الفرار ومن تكن \* هوأزن مولاه من الناس يظلم

أغار علينا جمعهم بين ظالم \* وبين ابن عم كاذب الود أيمهم

كلاب وما تفعل كلاب فانها \* وكتب سراة البيت ما لم تهدم

وان كان هذا صنعكم فتجردوا \* لألفين منا حاسر وملائم

وحرب اذا المرء السمين تمرست \* بأعطافه بالسيف لم يترمم

ولم احتبس سفيان حتي لقيته \* على ماطر إذ بيننا عطر منشم  
 فقلت وقد صاح النساء خلاهم \* لقومي شدوا أنهم قوم لهم  
 فما كان تهليل لدن أن رميتهم \* بزورة ركضا حامرا غير ماحم  
 اذا هي صدت نحرها عن رماحهم \* أقدمها حتي تنفل بالدم  
 وما زال منهم رائغ عن سيلها \* وآخر يهوى لليدين وللقم  
 لدن غدوة حتي استبيحوا عشية \* وذلوا فكانوا لحة المنح  
 فأبوا بها عرفا وألقيت كككلي \* على بطل شاكي السلاح مكلم  
 ولن يمنع الأقوام إلا مشايخ \* تطاردن في الارض الفضاء وترغمي  
 قال ثم ان العباس بن مرداس جمع الأسارى من بني نصر وكانوا ثلاثين رجلا فأطلقهم وظن أنهم  
 سيثيبونه بفعله وان سفيان سيرد عليه فرسه زورة فلم يفعلوا فقال في ذلك  
 أزورة خير أم ثلاثون منكم \* طابق رددناه اليكم مسامحا  
 قال وجعل العباس يهجو بني نصر فبلغه ان سفيان بن عبد يغوث يتوعدده في ذلك فلقية عباس في  
 المواسم فقال له سفيان والله لئن تمين أو لأصر منك فقال عباس  
 أتوعدني بالصرم ان قلت أوفى \* فأوف وزد في الصرم لهزمة النتن  
 وقال العباس أيضا

ألا من مبالغ سفيان عني \* وظني أن سيباغه الرسول  
 ومولاه عطية أن قيدا \* خلا مني وأن قد مات قيل  
 شتمتم ربكم وكفرتموه \* وذلكم بأرضكم جميل  
 ألا توفي كما أوفي شبيب \* نخل له الولاية والسمول  
 أبوه كان خيركم وفاء \* وخيركم إذا حمد الجميل  
 ألام على الهجاء وكل يوم \* تلاقي من الجيران غول  
 سأجعلها لأجمعكم شعاراً \* وقد يمضي اللسان بما يقول  
 وهذه الأبيات من شعر العباس بن مرداس التي ذكرنا أخباره بذكرها وفيه الغناء المنسوب من  
 قصيدة قالها في غزاة غزاها بني زبيد باليمن قال أبو عمرو وأبو عبيدة جمع العباس بن مرداس  
 لابن أبي عامر وكان يقال لأبي عامر مقطوع الأوتاد جمعا من بني سليم فيه من جميع بطونهم ثم  
 خرج مع حتى أصبح بني زبيد بتنايث من أرض اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فقتل فيها عددا كثيرا  
 وغنم حتى ملا يديه فقال في ذلك  
 لأسماء رسم أصبح اليوم دارساً \* وقفت به يوماً الى الليل حابسا  
 يقول فيها

فدع ذا ولكن هل أناك مقادنا \* لأعدائنا نزجي الثقال الكوادسا  
 سمونا لهم تسعا وعشرين ليلة \* تخبر من الاعراض وحشا بسابسا



فلم أر مثل الحى حياً مصباحاً \* ولا مثلنا يوم التقينا فوارساً  
 إذا ماشدنا شدة نصبوا لنا \* صدور المذاكى والرماح المداعسا  
 وأحصيننا منهم فما يبلغونا \* فوارس منا يحبسون المحاسبا  
 وجرد كأن الاسد فوق متونها \* من القوم مرؤساً كياً ورائسا  
 وكنت امام القوم أول ضارب \* وطاعنت إذ كان الطمان مخالسا  
 ولومات منهم من جرحنا لاصبحت \* ضياع بأكناف الاراك عرائسا  
 فأجابه عمرو بن معديكرب عن هذه القصيدة بقصيدة أولها

لمن طلال بالحليف أصبح دارسا \* تبديل آراما وعيناً كوانسا  
 وهي طويلة لم يكن في ذكرها مع أخبار العباس فائدة وإنما ذكرت هذه الابيات قصيدة العباس  
 لان الغناء المذكور في أولها ( أخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا  
 أبو غزبة عن فليح بن سليمان قال قال العباس يذكر جلاء بني النضير ويبكيهم بقوله  
 لو أن قطين الدار لم يحملوا \* وجدت خلال الدار ملهى ومالها  
 فانك عمري هل رأيت طعامنا \* سلكن على ركن السطة فأنابا  
 اذا جاء باغي الخير قان بشاشة \* له بوجوه كاللذائير مرحبا  
 فلا تحسبني كنت مولى ابن سلم \* سلام ولا مولى حيي بن أخطبا  
 فقال خوات بن جبير يحيب العباس

أتبكي على قتلى يهود وقد تري \* من الشجو لو تبكى أحق وأقربا  
 فهلا على قتلى بطن أواره \* بكيت وما تبكي على الشجو مغضبا  
 اذا سلم دارت في الصديق ردتها \* وفي الدين مداحو في الحرب ثعلبا  
 وانك لما أن كلفت بمدحة \* لمن كان مينا مدحه ويكذبا  
 وجئت بامر كنت أهلا لمثله \* ولم تالف فيهم قاتلا لك مرحبا  
 فهلا الى قوم ملوك مدحتهم \* بنوا من ذري المجد المقدم منصبا  
 الى معشر سادوا الملوك وكرموا \* ولم يalf منهم طالب الحق محبدا  
 أولئك أولى من يهود بمدحة \* تراهم وفيهم طابع اللاؤم ترتبا

فقال عباس بن مرداس يحبيه

نخرت صرخ الكاهنين وفيكم \* لهم نعم كانت من الدهر ترتبا  
 أولئك أخرى ان بكيت عليهم \* وقومك لو أدوا من الحق موجبا  
 من السكران السكر خير مغبة \* وأوقف قدما للذي كان أصوبا  
 فصرت كمن أمسى بقطع رأسه \* ليباغ عزاً كان فيه مركبا  
 فبك بني هرون واذا كرفالهم \* وقتلهم للجوع اذ كان مسفبا

( قال الزبير ) لحدثني محمد بن الحسن بن محرز بن جعفر قال التقى عباس بن مرداس وخوات بن

جبير يوما عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال خوات يا عباس أنت الذي رثيت اليهود وقد كان منهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فقال عباس إنهم كانوا أخلائي في الجاهلية وكانوا قوماً أنزل بهم فيكموني ومثلي يشكر ما صنع اليه من الجميل وكان بينهما قول حتى تجاذبا فقال له خوات أما والله لئن استقبلت غرب شبابي وشبا انيابي وخشن جوابي لتكرهن عتابي فقال عباس والله يا خوات اني استقبلت عتي وفني وذكاء سني لتفرن في اياي تتوعد يا خوات يا عاني السوات والله لقد استقبلك الاثم فردتك واستدبرك وكسبك وعلاك ووضعك فما أنت بمجهوم عليه من ناحية الا عن فضل لؤم اياي تكلك أمك تروم وعلى تقوم والله ما نصب سوقك ولاظهرن عليك بعد فقال عمر لهما إما أن تسكتا وإما أن أوجمكما ضرباً قصماً وكفا وللعباس مع خوات مناقضات أخر في هذا المعنى كرهت الاطلة بذكرها قال أبو عبيدة وكان العباس وسرافة وحزن وعمر وبنو مرداس كلهم من الحنساء بنت عمرو بن الشريد وكلهم كان شاعراً وعباس أشعرهم وأشهرهم وأفرسهم واسودهم ومات في الاسلام فقال اخوه سرافة يرثيه

اعين الا ابكي ابا الهيثم \* واذري الدموع ولا تسامي

\* واثنى عليه بالاث \* بقول امرئ موجه مؤلم

اشد على رجل ظالم \* وادهي لداهية ميثم

وقالت اخته عمرة ترثيه

لتبك ابن مرداس على ما عراهم \* عشيرته اذ حم امس زوالها

لدى الخصم اذ عند الامير كفاهم \* فكان اليها فصلاها وحلاها

ومعضلة للحاملين كفتها \* اذا انهكت هوج الرياح طلالها

وقد روى العباس بن مرداس عن النبي صلى الله عليه وسلم ونقل عنه الحديث ( حدثني ) الحسين ابن الطيب الشجاعى الباغى بالكوفة قال حدثنا ايوب بن محمد الطاهي قال حدثنا عبد القاهر بن السري السامي قال حدثنا عبد الله بن كنانة عن عباس بن مرداس ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لامته عشية عرفة قال فأجبت لهم بالمغفرة الا ما كان من مظالم العباد بعضهم لبعض قال فاني آخذ للمظلوم من الظالم قال اى رب إن شئت اعطيت للمظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب في حينه فلما أصبح في المزدلفة اعاد الدعاء فأجيب لهم بما سأل فضحك النبي صلى الله عليه وسلم او تبسم فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه بأبي انت وامى إن هذه لساعة ما كنت تضحك فيها او تبسم فقال إن إبليس لما علم ان الله غفر لآمتي جمل يحثو التراب على راسه ويدعو بالويل والثبور فضحكك من جزعه تمت اخبار العباس

## صوت

ارجوك بعداني العباس اذ بانا \* يا اكرم الناس اعراقا وعيدنا

ارجوك من بعد اذ بان سيدنا \* عنا ولولاك لاستسامت اذ بانا

فأنت اكرم من يمشى على قدم \* وانضر الناس عند الحل اغصانا

لوحج عود على قوم غضارته \* لمج عودك فينا المسك والباننا  
الشعر لمجدعجود والغناء لحكم الوادي ولحنه من القدر الاوسط من الثقل الاول بالنصر في مجراها

### — أخبار حماد عجرد ونسبه —

هو حماد بن يحيى بن عمرو بن كليب ويكنى أبا عمر مولى عامر بن صعصعة وذكر ابن النطاح أنه مولى بني عقيل وأصله ومنشؤه بالكوفة وكان يبري النبل وقيل بل أبوه كان نبالا ولم يتكسب هو بصناعة غير الشعر قال صالح بن سايان كان عم لمجد عجرد يقال له مولى بن كليب وكانت له بقية وابن عمه عمار بن حمزة بن كليب انتقلوا عن الكوفة ونزلوا واسطا فكانوا بها وحماد من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية إلا أنهم يشتهر في أيام بني أمية شهرته في أيام بني العباس وكان خليعا ماجنا متهما في دينه مرميا بالزندقة ( أخبرني ) عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال قال أبو دعامة حدثني عاصم بن أفلح بن مالك بن أسماء قال كان يحيى أبو حماد عجرد مولى لبني هند بنت أسماء بن خارجة وكان وكيلها في ضيعتها بالسواد فولدت هند من بشر بن مروان عبد الملك بن بشر فحجر عبد الملك ولأهـ مواله فصاروا مواله قال ولما كان والد حماد عجرد بالسواد في ضيعتها نبطه بشار لما هجاء بقوله

واشدد يدك لمجاد أبي عمر \* في أنه نبطي من دنانير

قال وسماه بمعجود عمرو بن سندی مولى ثقيف لقوله فيه

سجبت بغلة ركبت عليها \* عجبا منك خيبة للمسير

زعمت أنها تراه كبيرا \* حماتها عجرد الزنا والفجور

إن دهرها ركبت فيد على بغـ \* ل وأوقفته بباب الأمير

لجدير أن لا تري فيه خيرا \* لصغير منا ولا لكبير

ما امرؤ يتيقك يا عتدة الكاـ \* ب لاسرارها بمجد بصير

لاولا بحاس أجنك لاسذات يا عجرد الحنا بسير

يعني بهذا القول محمد بن أبي العباس السفاح وكان عجرد في ندمائه فباغ هذا الشعر أبا جعفر فقال ل محمد مالى ولمعجود يدخيل عليك لايباغنى أنك أذنت له قال وعجود مأخوذ من المعجود وهو العربيان في اللغة يقال تعجود الرجل اذا تعري فهو متعجود تعجودا وعجودت الرجل تعجوده عجوده إذا عريته ( أخبرني ) إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني إبراهيم بن أيوب عن ابن قتيبة ( ونسخت ) من كتاب عبدالله بن المعتز حدثني الثقفى عن إبراهيم بن عمر العامري قال كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمادون حماد عجرد وحماد الراوية وحماد الزرقان يتنادمون على الشراب ويتناشدون الاشعار ويتعاشرون معاشرة جميلة وكانوا كأنهم نفس واحدة يرمون بالزندقة جميعا وأشهرهم بها حماد عجرد ( أخبرنا ) الفضل بن الحباب الحنفي أبو خليفة إجازة عن الثوري أن حمادا لقب بمعجود لأن اعرابيا مر به في يوم شديد البرد وهو يلعب مع الصبيان فقال له تعجودت



يا غلام فسمى عجردا \* قال أبو خليفة المعجود المتعري والمعجود أيضا الذهب (أخبرني) أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى عن علي بن مهدي عن عبد الله بن عطية عن عباد بن المزعق وأخبرني أحمد ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كان السبب في مهاجرة حماد عجرود وبشار أن حمادا كان نديما لنافع بن عقبة فسأله بشار تجوز حاجة له من نافع فابطأ عنها فقال بشار فيه

\* مواعيد حماد سماء مخيلة \* تكشف عن رعد ولكن ستبرق  
إذا جئت يوما أحال على غمد \* كما وعد الكعون ما ليس يصدق  
وفي نافع عني حفاء وانسي \* لا طرق أحيانا وذو اللب يطرق  
وللنقدى قوم فلو كنت منهم \* دعيت ولكن دوني الباب مغلق  
أبا عمر خلفت خلفك حاجتي \* وحاجة غيري بين عينيك تبرق  
وما زلت أستاذنيك حتى حسرتني \* بوعد كجاري الآل يخنى ويخفق

قال فغضب حماد وأشد نافعا الشعر فنهضه من بشار فقال بشار

أبا عمر ما في طالبيك حاجة \* ولا في الذي منيتنا ثم أضجرا  
وعدت فلم تصدق وقات غدا غدا \* كما وعد الكعون شرابا وخر

قال فكان ذلك السبب في التهاجي بين بشار وحماد (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبو اسحق الطالحي قال حدثني أبو سهل قال حدثني أبو نواس قال كنت اتوهم أن حماد عجرود إنما يرمي بالزندقة لجونه في شعره حتى حبست في حبس الزنادقة فإذا حماد عجرود امام من أئمتهم وأذاله شعر مزاج بيتين بيتين يقرؤن به في صلاتهم قال وكان له صاحب يقال له حريب على مذهبه وله يقول بشار حين مات حماد عجرود على سبيل التعزية له

بكى حريب فوق ربه بتمتعزية \* مات ابن نهبي وقد كانا شريكين  
تفاوضا حين شابا في نسائهما \* وحالا كل شيء بين رحلين  
أسي حريب بما أسدى له غيرا \* كراكب اثنين يرجو قوة اثنين  
حتى إذا اخذا في غير وجههما \* تفرقا وهوي بين الطريقين

يعني أنه كان يقول بقول الثنوية في عبادة اثنين تفرقا وتقي بينهما حائرا قال وفي حماد يقول بشار أيضا وينسبه إلى أنه ابن نهبي

ابن نهبي راس على ثقيل \* واحتمال الرأس خطب جليل  
ادع غيري إلى عبادة الانبياء \* فاني بواحد مشغول  
يا ابن نهبي برئت منك إلى الله جهارا \* وذاك مني قليل

قال فاساغ حماد هذه الايات ابشار وجعل فيها مكان \* فاني بواحد مشغول \* فاني عن واحد مشغول \* ليصح عليه الزندقة والكفر بالله تعالى فما زالت الابيات تدور في ايدي الناس حتى انتهت إلى بشار فاضطرب منها وجزع وقال أساء بن الزانية بذمي والله ما قلت إلا فاني بواحد مشغول فغيرها حتى شهرت في الناس (أخبرني) محمد ابن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ

قال حدثني صالح بن سليمان الحنمعي قال قيل له ان بشار المرغث هجا حمادا فنبطه فقال عبد الله رأيت  
جد حماد وكان يسمى كليباً وكانت صناعته صناعة لا يكون فيها نبطي كان يبري النبال ويريشها وكان  
ينال له كليب النبال مولي بني عامر بن صعصعة ( أخبرني ) احمد بن العباس العسكري المؤدب قال  
حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا احمد بن خلاد قال كان بشار صديقاً لسليم بن سالم مولي  
بني سعد وكان المنصور ايام استتر بالبصرة نزل على سليم بن سالم فولاه أبو جعفر حين أفضى الامر  
اليه السوس وجندي يسابور فانضم اليه حماد عجرد فافسده على بشار وكان له صديقاً فقال بشار بهجوها

أسمى سليم بارض السوس مرتفعاً \* في حدها بعد غربال وأمداد

ليس التميم وإن كنا نزنُ به \* إلا نعيم سليم ثم حماد \*

ناكا ونيكاً ولم يشعر بذا أحد \* في غفلة عن نبي الرحمة الهادي

فنشبت الشر بين حماد وبشار ( أخبرني ) عمي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه عن عمر بن شبة  
عن أبي أيوب الذبالي قال كان رجل من أهل البصرة يدخل بين حماد وبشار على اتفاق منهما وورضا  
بأن ينقل إلى كل واحد منهما وغنه الشعر فدخل يوماً إلى بشار فقال له ايه يا فلان ما قال ابن  
الزانية في فأنشده

إن تاه بشار عليكم فقد \* أمكنت بشاراً من التيه

فقال بشار بأي شيء ويحك فقال

وذاك إذ سميت به باسمه \* ولم يكن حراً تسميه

فقال سيخت عينه فبأي شيء كنت اعرف ايه فقال

فصار إنساناً بذكري له \* ما ينبغي من بعد ذكره

فقال ما صنع شيئاً ايه ويحك فقال

لم أهج بشاراً ولكنني \* هجوت نفسي بهجائه

فقال هذا المني دار وحوله دام ايه أيضاً وأي شيء قال فأنشده

أنت بن برد مثل بر \* د في النذالة والردالة

من كان مثل أبيك يا \* أعمى أبوه فلا أباله

فقال جواد ابن الزانية وتمام الايات الاول

لم آت شيئاً قط فيما مضى \* ولست فيما عشت آتية

أسوأ لي في الناس احدونه \* من خطائهم أخطائهم فيه

فأصبح اليوم لسبي له \* أعظم شأناً من مواليه

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة عن خلاد الارقط قال أنشد  
بشاراً راويته قول عجرد

دعيت إلى بردوانت لغيره \* فبهك ابن بردنكت أمك من برد (١)  
 فقال بشار لراويته ههنا أحد قال لا فقال أحسن والله ما شاء ابن الزانية والله أعلم (أخبرني) أحمد  
 ابن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن يزيد الملهبي قال حدثنا  
 محمد بن عبد الله بن أبي عيينة قال حدثنا حماد مجرد لما أنشد قول بشار فيه  
 يا ابن نهي رأس على ثقل \* واحتمل الرأسين امر جليل  
 فادع غيري إلى عبادة ربي - من فاني بواحد مشغول  
 والله ما أبلى بهذا من قوله وإنما ينبغي منه بحاجته بالزندقة يوهم الناس أنه يظن أن الزنادقة تعبد  
 رأساً ليظن الجهال أنه لا يعرفها لأن هذا قول تفوله العامة لا حقيقة له وهو والله أعلم بالزندقة  
 من ماني والله أعلم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وأحمد بن عبيد الله بن عمار وحبيب بن نصر  
 المهدي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو أيوب الذبالي قال قال بشار لراويته حماد ما مجاني به  
 اليوم حماد فأنشده

ألا من مبالغ عفي الذي والده برد  
 قال صدق ابن الفاعلة فما يكون فقال  
 إذا ما نسب الناس \* فلا قبل ولا بعد  
 فقال كذب ابن الفاعلة وابن هذه العرصات من عقيل فما يكون فقال  
 واعمى قلعطبان ما \* على قاذفه حد  
 فقال كذب ابن الفاعلة بل عليه ثمانون جلدة هيه فقال  
 واعمى يشبه القرد \* إذا ما عمى القرد  
 فقال والله ما أخطأ ابن الزانية حين شبهني بقرد حسبك حسبك ثم صفق بيديه وقال ما حيلتي يراني  
 فشبهني ولا أراه فأشبهه (وقال) أخبرني بهذا الخبر هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان  
 دماذ فذكر مثله وقال فيه لما قال حماد مجرد في بشار  
 شبيه الوجه بالقرد \* إذا ما عمى القرد  
 بكى بشار فقال له قائل أتبكي من هجاء حماد فقال والله ما أبكي من هجائه ولكن أبكي لأنه يراني ولا  
 أراه فيصفني ولا أصفه قال وتتمام هذه الايات  
 ولو نيك في صلد \* صفا لا تصدع الصلد  
 دني لم يرح يوما \* إلى مجد ولم يند  
 ولم يحضر مع الحضر في خير ولا يبدو  
 ولم يخش له ذم \* ولم يرج له حمد

(١) والرواية المشهورة وهي التي يستقيم بها المعنى

دعيت إلى برد وأنت لغيره \* وهب ابن برداً ناك أمك من برد



جرى بالنحس مذكاه \* ولم يجري له سعد

هو الكلب اذا مات \* فلم يوجد له فقد

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خلاد الارقط قال أشاع بشار في الناس أن حماد مجرد كان ينشد شعرا ورجل بازائه يقرأ القرآن وقد اجتمع عليه الناس فقال حماد علام اجتمعوا فوالله لما أقول أحسن مما يقول قال وكان بشار يقول لما سمعت هذا من حماد مقتته عليه ( أخبرني ) أحمد بن حنبل الله بن عمار قال أخبرني أبو اسحق الطاهي قال حدثني أبو سهيل عبد الله بن بشير أن بشاراً قال في حماد مجرد وسهيل بن سالم وكان سهيل من أشرف أهل البصرة وكان من عمال المنصور ثم قتله بعد ذلك بالعذاب وكان حماد وسهيل نديمين

ليس النعيم وإن كنا نزن به \* إلا نعيم سهيل ثم حماد

ناكا ونيكا إلى أن لاح شيهما \* في غفلة عن نبي الرحمة الهادي

فهدن طورا وفهادين أونة \* ما كان قباهما فهد بفهاد

سبحانك الله لو شئت امتسحتهما \* قردين فاعتلجا في بيت قراد

قال يعني بقوله \* ما كان قباهما فهد بفهاد \* أي لم يكن الفهد فهادا كما تقول لم يكن زيد بظريف ولم يكن زيد ظريفا قال ابن ياسين وفيه يقول بشار

مالت حمادا على فسقه \* يلومه الجاهل والمائق

رماه من ايره واسته \* ما نكه إياها الخالق

مابات إلا فوقه فائق \* يذكه أو تحته فائق

( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أنشدني ابن أبي سعد لحمد مجرد في بشار قال وهو أغاظ ماهجاه به

نهاره أخبت من ليله \* ويومه أخبت من أمسه

وليس بالمقاع عن غيه \* حتى يوارى في ثري رمسه

قال وكان أغاظ على بشار من ذلك كله وأوجه له قوله فيه

لو طليت جلده عنبراً \* لأفسدت جلده العنبرا

أو طابت مسكا ذكياً إذا \* تحول المسك عليه خرا

قال ابن أبي سعد وقد بالغ بشار في هجاء حماد ولكن حكم الناس عليه لحمد بهذه الابيات ( أخبرني ) محمد بن خاف وكيع قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني أحمد بن اسحق قال حدثني عثمان بن سفيان العطار قال اتصل حماد مجرد بالربيع يؤدب ولده فكتب اليه بشار رقعة فأوصلت الى الربيع فطرده لما قرأها وفيها مكتوب

يا أبا الفضل لاتم \* وقع الذئب في الغنم

ان حماد مجرد \* ان رأى غفلة هجم

بين فخذه حربة \* في غلاف من الادم

ان خلا البيت بساعة \* مجمع الميم بالقلم  
فلما قرأها الربيع قال صيرني حماد دريئة الشعراء أخرجوا عني حماداً فأخرج والله أعلم (أخبرني)  
يحيى بن علي بن يحيى اجازة عن علي بن مهدي عن عبد الله بن عطية عن عباد بن الممرق ان حماد  
عجرد كان يؤدب ولد العباس بن محمد الهاشمي فكتب اليه بشار هذه الايات المذكورة فقال العباس  
مالي ولبشار أخرجوا عني حماداً فأخرج (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني محمد بن القاسم قال  
حدثني عبد الله بن طاهر بن أبي أحمد الزبيري قال لما أخرج العباس بن محمد حماداً عن خدمته وانقطع  
عنه ما كان يصل اليه أوجعه ذلك فقال بهجو بشاراً

لقد صار بشار بصيراً بدبره \* وناظره بين الأنام ضرير  
له مقلة عمياء واست بصيرة \* الى الاير من تحت الثياب تشير  
على وده أن الحمير نذيكه \* وأن جميع العالمين حمير

(قال أبو الفرج الاصبهاني) وقد فعل مثل هذا بعينه حماد عجرب قطرب (أخبرني) عمى عن عبد الله  
ابن المعز قال حدثني أبو حفص الاعرجي المؤدب عن الرماني قال اتخذ قطرب النحوي مؤدباً لبعض  
ولد المهدى وكان حماد عجرب يطمع في أن يجعل هو مؤدبه فلم يتم له ذلك لتهنكه وشهرته في الناس مما قاله  
فيه بشار فلما تمكن قطرب في موضعه صار حماد عجرب كالملق على الرضف فجعل يقوم ويقعد بقطرب  
في الناس ثم أخذ رقعة فكتب فيها

قل للإمام جزاك الله سالحة \* لا يجمع الدهر بين السخل والذئب  
السخل غروهم الناس فرصته \* والذئب يعلم ما في السخل من طيب

فلما قرأ هذين البيتين قال انظروا لا يكون هذا المؤدب لوطياً ثم قال انفوه عن الدار فأخرج عنها  
وجيء بمؤدب غيره ووكله تسعين خادماً يتناولون ويحفظون الصبي فخرج قطرب هارباً مما شهر به  
الى عيسى بن ادريس بن أبي دلف فأقام معه بالكرخ الى ان مات (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا  
أحمد بن الحرث عن المدائني قال لما قال حماد عجرب في بشار \* ويأقبح من قرد إذا عمى القرد \*  
قال بشار لا إله إلا الله قد والله كنت أخاف أن يأتي به والله لقد وقع لي هذا البيت منذ أكثر من  
عشرين سنة فما نطقت به خوفاً أن يسمع فأهيجي به حتي وقع عليه النبطي ابن الزانية (قال أبو الفرج)  
نسخت من كتاب عبد الله بن المعز حدثني العجلي قال حدثني أبو دهان قال كان أبو حنيفة الفقيه  
صديقاً لحماد عجرب فترك أبو حنيفة وطالب الفقه فبلغ ما بلغ ورفض حماداً وبسط لسانه فيه فجعل  
حماد يلاطفه حتي يكف عن ذكره وأبو حنيفة يذكره فكتب اليه حماد بهذه الايات

ان كان نسكك لا يتم بغير شتمى وانتقاصي

\* أو لم تكن إلا به \* ترجو النجاة من القصاص

فاعد وقم بي كيف شئت مع الاداني والاقاصي

\* فلما لسا زكيتني \* وأنا المقيم على المعاصي

أيام تأخذها وتطلى في أباريق الرصاص

قال فأمسك أبو حنيفة بعد ذلك عن ذكره خوفاً من لسانه ( وقد أخبرني ) بهذا الخبر محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن النضر بن حديد قال كان حماد عجرباً صدقاً ليحيى بن زياد فأظهر تورعاً وقراءة ونزوعاً عما كان عليه وهجر حماداً وأشباهه فكان إذا ذكر عنده نلبه وذكر تهتكه ومجونه فبالغ ذلك حماداً فكتب إليه

هل تذكر دلحي اليك على المضرة القلاص  
 \* أيام تعطيني وتأ \* خذ من أباريق الرصاص  
 ان كان نسكك لا يتم بغير شتمى وانتقاصي  
 أو كنت لست بغير ذا \* لك تنال منزلة الخلاص  
 \* فعليك فاشتم آمنة \* كل الامان من القصاص  
 واقعد وقم بي ما بدا \* لك في الاداني والاقاصي  
 \* فاطا لما زكيتني \* وأنا المقيم على المعاصي  
 أيام أنت اذا ذكر \* ت مناضل عني مناص  
 وأنا وأنت على ارتكا \* ب الموبقات من الحراس  
 \* وبنا مواطن ما بنا \* في البر أهلة العراس

فاتصل هذا الشعر يحيى بن زياد فذهب حماداً الى الزندقة ورماه بالخروج عن الاسلام فقال حماد فيه لا مؤمن يعرف إيمانه \* وليس يحيى بالكافر منافق ظاهره ناسك \* مخالف الباطن للظاهر ( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا ابن أبي سعد عن النضر بن عمرو قال كان لحمد عجرب إخوان ينادمونه فانقطع عنه الشراب فقطعوه فقال لبعضهم

لست بغضبان ولكنني \* أعرف ما شأنك يا صاح  
 أن فقدت الخمر جانبتي \* ما كان حبيبك على الراح  
 قد كنت من قبل وانت الذي \* يعينك إمسائي واصباحي  
 وما أرى فملك إلا وقد \* أفسدني من بعد اصلاحي  
 أنت من الناس وان عبتهم \* دونكم ما في بافصاح

( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ميمون بن هرون عن أبي محم أن الوليد بن يزيد أمر شراعة بن الزندبوز أن يسمي له جماعة ينادمهم من ظرفاء أهل الكوفة فسعى له مطيع بن إلياس وحماد عجرب والمطيعي المغني فكتب في إشخاصهم اليه فأشخصوا فلم يزالوا في ندمائه الى أن قتل ثم عادوا إلى أوطانهم ( أخبرني ) عيسى بن الحسين قال حدثني حماد عن أبيه عن المفضل السكوني قال تزوج حماد عجرب امرأة فدخلنا اليه صبيحة بنائه بها نهته ونسأله عن خبره فقال اني كنت البارحة جالساً مع أصحابي اشرب وانا منتظر لامراتي ان يأتوا بها حتى قيل لي قد دخلت فقمت اليها فوالله ما ملتها حتى افتضضتها وكتبت من وقي الى أصحابي



قد فتحت الحصن بمدامتناع \* بميسح فأنح للقلاع \*  
ظفرت كفى بتفريق شمل \* جاءنا تفريقة باجتماع  
فاذا شمي وشعب حبيبي \* انما ناتم بمد انصداع

( اخبرني ) محمد بن القائم الانباري عن ابيه واخبرني الحسن بن علي بن عبد الرحمن عن احمد بن الاسود بن الهيثم عن ابراهيم بن محمد بن عبد الحميد قال اجتمع عمي سهم بن عبد الحميد وجماعة من وجوه اهل البصرة عند يحيى بن حميد الطويل ومهم حماد عجرد وهو يومئذ هارب من محمد بن سليمان ونازل على شعبة بن مسام وقد امن وضر الغداء فقبل له سهم بن عبد الحميد يصلي الفحجي فانتظر واطال سهم الصلاة فقال حماد

الا ايها ذا القانت المتجهد \* صلاتك للرحمن ام لي تسجد  
اما الذي ادى من الطور عبده \* لمن غير ما بر تقوم وتقمعد  
فهل اتقيت الله اذ كنت واليا \* بصنعاء تبرى من وليت وتجرد  
ويشهد لي اني بذلك صادق \* حرث ويحي لي بذلك يشهد  
وعند ابى صفوان فيك شهادة \* وبكر وبكر مسام متجهد  
فان قلت زدني في الشهود فانه \* سيشهد لي ايضا بذلك محمد

قال فلما سمعها قطع الصلاة وجاء مبادرا فقال له قبحك الله يا زنديق فعلت بي هذا كله لشركك في تقديم اكل وتأخيرها اتوا طعامكم فاطعموه لا اطعمه الله تعالى فقدم ( اخبرني ) يحيى بن علي بن يحيى عن ابيه عن اسحق الموصلي عن محمد بن الفضل السلولي قال لقيت حماد عجرد بواسط وهو يمشي وانارا كب فقلت له انطالق بنا الى المنزل فاني الساعة فارغ لتحدث وحبست عليه الدابة فقطع شغل عرض لي لم اقدر على تركه ففضيت وانسيته فلما بلغت المنزل خفت شره فكتبت اليه

ابا عمر اغفرها هديت فاني \* قد اذنبت ذنبا محظئا غير عامد  
فلا تجهدا فيه على فاني \* اقر باجرامي ولست بمائد  
وهبه لنا تفديك نفسي فاني \* ارى نعمة ان كنت لست بواجد  
وعد منك بالفضل الذي انت امله \* فانك ذو فضل طريف وتالد

فاجابني عن الايات

محمد يا ابا الفضل يا ذا الحمامد \* ويا بهجة النادى وزين المشاهد  
وحقك ما اذنبت منذ عرفتنى \* على خطا يوما ولا عمد عامد  
ولو كان ما الفيتني متسرعا \* اليك به يوما تسرع واجد

أى لو كان لي ذنب ما صادفني متسرعا اليك بالمكافاة

ولو كان ذو فضل يسمى لفضله \* بغير اسمه سميت أم القلائد

قال فينا رقعة في يدي وأنا أقرؤها اذ جاءني رسوله برقعة فيها

قد غفرنا الذنب يا ابن الفضل والذنب عظيم  
ومسي أنت يا ابن الفضل في ذلك ما لم  
حين تخشاني على الذنب \* سب كما يخشى الاثم  
ليس لي ان كان ما خفت \* من الامر حريم  
\* أنا والله ولا أؤخر \* لغير كظوم  
\* ولا صحابي ولا رية \* بر ورحيم  
\* وبما يرضيهم عني ويرضيني عايم \*

(أخبرني) يحيى بن علي عن أبيه عن اسحق قال خرج حماد عجرد مع بعض الامراء الى فارس وها  
جلة من أبناء الملوك فعاشر قوما من رؤسائها فأحمد معاشرتهم وسر بمعرفتهم فقال فيهم

\* رب يوم بفساء \* ليس عندي بديم  
قد قرعت العيش فيه \* مع ندمان كريم  
من بني صهيون في البيت المعلي والصميم  
في جنان بين أنها \* ر وتعرش كروم  
نتعاطي قهوة تش \* خص بقطان الهوم  
بات عشر ترك الميك \* ثر منها كالامم  
\* فهاد ابا احيي \* ويحيي نديم  
في انا كسروي \* مستخف للحليم  
شربة تعدل منه \* شربي أم حكيم  
\* عند ناهقانة حنانة ذات هميم  
جمعت ماشئت من حسن \* ومن دل رخم  
في اعتدال من قوام \* وصفاء من اديم  
وبنان كالمداري \* وثنايا كالنجوم  
لم أنل منها سوي غم \* زة كف أو شميم  
غير أن أرقص منها \* عكينة الكشح المقيم  
ويأتنا أظلم منها \* خدها لطم رخم  
وبنفسي ذاك يا أسود \* من خد لطيم

يعني الاسود بن خائف كاتب عيسى بن موسى (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا  
حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي النضر قال كان حريث بن أبي الصات الخثي صديقاً لحماد عجرد  
وكان يعايبه بالشعر ويعيبه بالبخل وفيه يقول

حريث أبو الفضل ذو خبرة \* بما يصلح المعد الفاسد  
تخوف تخمة أضيفه \* فعودهم أكلة واحدة

(أخبرني) هاشم بن محمد الحزامي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل بنيه عن ابن عائشة قال شرط رجل في مجلس فيه حماد عجرد ومطيع بن اياس فتخلد ثم شرط أخرى معتمداً ثم ثلث ليظنوا أن ذلك كله آتئد فقال له حماد حسبك يا أخي فلو شرطت انما لعلم بأن الخلف الاول مفلت (حدثنا) محمد ابن العباس اليزيدي قال حدثنا سايان بن أبي شيخ قال حدثنا معاذ بن عيسى مولى بني تميم قال كان سايان بن الفرات على كسكر ولاه أبو جعفر المنصور وكان قريش مولي صاحب المصلي بواسط في ضياع صالح وهو سيدي فحدثني معاذ بن عيسى قال كنا في دار قريش فحضرت الصلاة فتقدم قريش فصلي بنا وحماد عجرد الى جني فقال لي حماد حين سلم اسمع ما قلت وأنشدني

قد لقيت العام جهدا \* من هنات وهنات  
من هموم تعزيني \* وبلايا مطبقات  
وجوي شيب رأسي \* وحني فني قناني  
وغدوى ورواحي \* نحو سام بن الفرات  
وأثماني بالفماري قريش في الصلاة

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أبو أيوب المديني عن مصعب بن الزبير قال حدثني أبو يعقوب الحزيمي قال كنت في مجلس فيه حماد عجرد ومنا غلام أمرد فوضع حماد يده عليه وعلى الموضع الذي ينام عليه فلما كان الليل اختلفت مواضع نومنا فقامت فتمت في موضع الغلام قال ودب حماد الي يظني الغلام فلما أحسست به أخذت يده فوضعتها على عيني الموراء ولا أعلمه أنني أبو يعقوب فنثر يده ومضي في شأنه وهو يقول وفديناه بذبح عظيم (أخبرني) عمي قال حدثني مصعب قال كان حماد عجرد ومطيع بن اياس يختلفان الى جوهر جارية أبي عون نافع بن عون بن المقعد وكان حماد يحبها ويحبها وفيها يقول

اني لاهوي جوهرها \* ويحب قلبي قلبها  
وأحب من حبي لها \* من ودها وأحبها  
وأحب جارية لها \* تخفي وتكتم ذنبها  
وأحب جيرانا لها \* وابن الحبيشة ربهها

(أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن سعد الكرائي قال حدثني أبيض بن عمر وقال كان حماد عجرد يماثر الاسود بن خلف ولا يكادان يفرقان فمات الاسود قبله فقال يرثيه وفي هذا الشعر غناء

### صوت

\* قات لحانة دلوح \* تسح من وابل سافوح  
جادت علينا لها رباب \* بوا كف هاطل اضوح  
أبي الضريح الذي أسمى \* ثم استهل على الضريح  
على صدي أسود الموارى \* في اللحد والترب والصفيح  
فاسقيه ربا وأوطنيه \* ثم اغتدي نحوه وروحي



اغدي بسقيا فأصبحه \* ثم اغبقيه مع الكسوح  
 ليس من العدل ان تشجي \* على امرئ ليس بالشحيح  
 الغناء ليونس الكاتب ذكره في كتابه ولم يحسنه ( أخبرني ) عمي قال أنشدنا الكراتي قال أنشد مصعب  
 الحماد عجرد بهجوا بأعون مولى جوهر وكان يغير عليها وكان حماد عجرد يميل إليها فإذا جاءهم دخل ولم يكن  
 أحد من أصدقائها يخلو بها فيضرب ذلك بأبي عون فجاءه يوما وعنده أصدقاء لجارية فحجبها عنه فقال فيه  
 إن أبا عون ولن يرعوى \* مارقصت رمضاؤها جذبا  
 ليس يري كسبا إذ لم يكن \* من كسب شفرى جوهر طيبا  
 فسلط الله على ماحوى \* مئزرها الأفي أو العقربا  
 ينسب بالكشح ولا يشتهي \* لغير ذاك الاسم أن ينسبا

وقال فيه أيضا

إن تكن أغلقت دوني بابا \* فإلقد فتحت للكشح بابا  
 قد فخرطمت علينا لانا \* لم تكن نأتيك نبغي الصوابا  
 إنما يكرم من كان منسا \* بسنان ألحقوا منها قرابا

وقال فيه أيضا

يأنافع ابن الفاجر \* ياسيد المؤاجر \*  
 يا حليف كل زاعر \* وزوج كل عاهر \*  
 \* ما أمة تملكها \* أوحرة بطاهر \*  
 تجارة أحدثها \* فى الكشح غير باثر \*  
 لو دخلت عفيفة \* بيتك صارت فاجر \*  
 حتى متى ترتع فى الشخمران يا ابن الخاسر \*  
 يجمع فى بيتك بين العرس والبرابر \*

وقال بهجوه

انت إنسان تسمى \* داره دار الزواني  
 قد جري ذلك بالكر \* خ على كل لسان  
 \* لك فى دار حرير \* نى ٢ وفى دار حوان

وقال فيه

تفرح ان نيكث وان لم تنك \* بت حزين القلب مستعبرا  
 اسكرك القوم فساهاهم \* وكنت سهلا قبل ان تسكرا

وقال فيه

قل للشقى الجدي غير الاسمد \* تحب انك ففحة ابن المقعد  
 لو لم يجد شيئا يسكنها به \* يوما لسكنها بزب المسجد

وقال فيه

أبا عون لقد صغر \* ت زوارك اذنيكا  
وعينك تري ذاك \* فأعني الله عينيك

( اخبرني ) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال لما قال حماد مجرد في بشار

دعيت إلى برد وانت لغيره \* وهبك لبرد نكت امك من برد (١)

قال بشار تهماً له على في هذا البيت خمسة معان من الهجاء قوله دعيت الى برد معنى ثم قوله وانت لغيره معنى آخر ثم قوله فهبك لبرد معنى ثالث وقوله نكت امك شتم مفرد واستخفاف بمجدد وهو معنى رابع ثم ختمها بقوله من برد ولقد اطلب جرير في هجائه للفرزدق لكثير المعاني ونحا هذا النحو فماتهما له اكثر من ثلاثة معان في بيت وهو قوله

لما وضعت على الفرزدق ميسمي \* وضع البعيث جدعت انف الاخطل

فلم يدرك اكثر من هذا ( اخبرني ) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال قال ابو عبيدة مازال بشار يهجو حمادا ولا يرفث في هجائه إياه حتي قال حماد

من كان مثل ابيك يا \* اعمى ابوه فلا ابا له  
انت ابن برد مثل بر \* د في النذالة والردالة  
زجرتك عن حجر استها \* في الحش جارية غراله  
من حيث يخرج جدمه \* ستة مداسة مذاله \*  
اعمى كست عينيه من \* ودح استها وكست قذاله  
خنزيرة بظراء من \* ستة البداة والعلاله  
وشماء خضراء المغا \* بن ريحها ريح الاهاله  
عذراء حبلى يالقو \* مى للمخانة والفضلاله  
مرقت فصارلت قمحة \* بجمالة وبلا جماله  
ولقد أفتك يا ابن بر \* دفاجترأت فلا إقاله

فلما بلغت هذه الابيات بشاراً أطرق طويلاً ثم قال جزى الله ابن نهبي خيراً فقيلاً له علام تجزيه الخير أعلى ماتسمع فقال نعم والله لقد كنت أرد على شيطاني أشياء من هجائه إبقاه على المودة ولقد أطاق من لساني ما كان مقيداً عنه وأهدفني عورة ممكنة منه فلم يزل بعد ذلك يذكر أم حماد في هجائه إياه ويذكر أباه أقبح ذكر حتي ماتت أم حماد فقال فيها يخاطب جارا لحامد  
أبا حامد ان كنت تزني فأبعد \* وابك حرا ولت به أم مجرد  
حرا كان للزباب سهل ولم يكن \* أبيا على ذى الزوجة المتودد  
أصيب زناة القوم لما توجهت \* به أم حماد الى مضجع الردى  
لقد كان للإدنى وللجار والعدا \* وللقاصد المعتل والمتردد

(١) والرواية المشهورة وهي التي يستقيم معناها دعيت الى برد وانت لغيره وهب ان بردا ناك امك من برد

( أخبرنا ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال قال يحيى بن الجون العبدي راوية  
بشار يوما قول حماد

ألا قل لعبد الله إلك واحد \* ومثلك في هذا الزمان كثير  
قطعت أخائي ظالما وهجرتني \* وليس أخى من في الأخاء مجور  
أديم لاهل الود ودي وإني \* لمن رام هجرى ظالما المهجور  
ولو أن بعضى رأيت لقطعت \* وإنى بقطع الرائيين جدير  
فلا تحسبن مني لك الود خالصا \* إنى ولا أنى إليك فقير  
ودونك حظي منك استأريده \* طوال الأيالي ما أقام ثبير

فقال بشار ما قال حماد شعرا قط هو أشد على من هذا قلت كيف ذلك ولم يهجك فيه وقد هجأك  
في شعر كثير فلم تجزع قال لأن هذا شعر جيد ومثله يروى وأنا أنفست عليه أن يقول شعرا جيدا  
( أخبرني ) على بن سليمان الاخفش قال حدثني هرون بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني علي بن  
مهدي قال حدثني محمد بن النطاح قال كنت شديد الحب لشعر حماد عجرد فأشددت يوما أخى بكر  
ابن النطاح قوله في بشار

أسأت في ردى لمن أسانا \* إساءة لم تبقي إحسانا  
فصار إنسانا بذكري له \* ولم يكن من قبل إنسانا  
قرعت سني ندما سادما \* لو كان يغني ندمي إلا أنا  
يا ضيعة الشعر وبأسوأ \* لى ولا زمانى أزمانا \*  
من بعد شمتي القرد لا والذي \* أنزل تورا وقرآنا  
ما أحدم بعد شمتى له \* أنذل منى كان من كانا

قال فقال لى لمن هذا الشعر فقلت لحماد عجرد في بشار فأنشأ يتمثل بقول الشاعر  
ما يضر البحر أمسي زائرا \* إن رمي فيه غلام بحجر

ثم قال يا أخى إيش هذا الشعر فذسيانه أزين بك والحر من كان أستر على قائله والله أعلم ( أخبرني )  
على بن سليمان قال حدثني هرون بن يحيى قال حدثني علي بن مهدي قال أجمع العلماء بالبصرة أنه  
ليس في هجاء حماد عجرد لبشار شيء جيد إلا أربعين بيتاً معدودة وإبشار فيه من الهجاء أكثر من  
ألف بيت جيد قال وكل واحد منهما هو الذي هتك صاحبه بالزندقة وأظهرها عليه وكانا يجتمعان  
عليها فسقط حماد عجرد وتمتلك بفضل بلاغة بشار وجوده معانيه وبقي بشار على حاله لم يسقط عرف  
مذهبه في الزندقة فقتل به ( أخبرني ) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثني الفضل عن اسحق  
الموصلي أن مجاشع بن مسعدة أخا عمرو بن مسعدة هجا حماد عجرد وهو صبي حينئذ ليس يرتفع  
بهجائه حماد فتركه حماد وشبب بأمه فقال

راعتك أم مجاشع \* والصدق بعد وصالها  
وانتبدلت بك والبلا \* عليك في استبدالها



جنيبة من بربر \* مشهورة بحمالها

خزأمة أشهي لنا \* ولها من استحلالها

فبلغ الشعر عمرو بن مسعدة فبعث الى حماد بصلاة وسأله الصفح عن أخيه ونال أخاه بكل مكرود وقال له ثكلتك أمك أنت مرض لحمد وهو يثاقف بشارا ويقاومه والله لو قاومته لما كان لك في ذلك فخر ولئن تعرضت له ليهتك بك وسائر أهالك وإفضحك فضيحة لا يفساها أبدا عنا ( أخبرني ) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثني أبو علي بن عمار قال كان حماد عجرد عند أبي عمرو بن العلاء وكانت لابي عمرو جارية يقال لها منيعة وكانت رسلحاء عظيمة البطن وكانت تسخر بحمد فقال حماد لابي عمرو اغن عني جاريته فانها حقاء وقد استغفقت لي فيها أبو عمرو فلم يثبته فقال لها حماد عجرد لو تأتي لك التحول حتى \* تجعلي خلفك اللطيف أماً

ويكون القدام في الخلف منك حبركي مؤثلاً مستكماً

لأذا كنت يا منيعة خير الناس خلفاً وخيرهم قدماً

( أخبرني ) عمي قال حدثني الكراني قال حدثني الحسن بن عمار قال نزل حماد عجرد على محمد بن طاححة فأبطأ عليه بالطعام فاشتد جوعه فقال فيه حماد

زرت امرأة في بيته مرة \* له حباء وله خير \*

يكره أن يخم أضافه \* إن أذي التخمعة محذور

ويشتهي أن يؤجروا عنده \* بالصوم والصالح مأجور

قال فلما سمعها محمد قال له عليك أمانة الله أي شيء حملك على هجئي وإنما انتظرت أن يفرغ لك من الطعام قال الجوع وحياتك حماني عليه وإن زدت في الإبطاء زدت في القول فمضى مبادراً حتى جاء بالمائدة ( أخبرني ) ابن يحيى وعيسى بن الحسين ووكيع ابن أبي الأزهري قالوا حدثنا حماد عن اسحق عن أبيه قال كان حفص بن أبي بردة صديقاً لحمد عجرد وكان حفص مرمياً بالزندقة وكان أعشى أفتطس أغضب مقبح الوجه فاجتمعوا يوماً على شراب وجعلوا يتحدنون ويتناشدون فأخذ حفص بن أبي بردة يطعن على مرقش ويعيب شعره ويأخذه فقال له حماد

لقد كان في عينيك يا حفص شاغل \* وأنفك كمثل العود عما تتبع

تتبع لحنا في كلام مرقش \* ووجهك مبني على اللحن أجمع

فأذنك أقواء وأنفك مكفأ \* وعينك أبطاء فأنت المرقع

( أخبرني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال ذكر أبو دعامة عن عاصم بن الحرث بن أفلح قال رأى حماد عجرد على بعض الكتاب جبة خز دكناء فكتب إليه بقوله

لأني عاشق لجيتك الدكناء \* عشقا قد هاج لي أطرابي

فبحق الأمير إلا أني \* في سراج مقرونة بالجواب

ولك الله والأمانة أن أجعلها أشهر أمير شبابي

فوجه إليه بها وقال للرسول قل له وأي شيء لي من المنفعة في أن تجعلها أمير شبابك وأي شيء لي

من الضرر في غير ذلك من فملك لو جعلت مكان هذا مدحا لكان أسن ولكنك رذلت لنا شمر  
فاحتما لناك ( أخبرني ) أحمد بن العباس العسكري والحسن بن علي الخفاف قالا حدثنا الحسن بن علي  
العنزي عن علي بن منصور قال مرض حماد مجرد فلم يدمه معاليح بن إياس فكتب إليه

كفك عيادتي من كان رجو \* ثواب الله في سلة المريض

فان تحدث لك الايام سقما \* يحول جريضه دون القريض

يكن طول التأوه منك عندي \* بمنزلة العنين من البعوض

( أخبرني ) عمي قال حدثنا ابن أبي سعد قال زعم أبو دعامة ان التيجان بن أبي التيجان قال كنت

عند حماد مجرد فأتاه والبة بن الحباب فقال ما صنعت شيئا فدعا والبة بدواة وقرطاس وأملى علي

عنه ما كانت عدا \* تك بالمعدات الكاذبة

فعلام ياذا المكرما \* ت وذا الغيوث الصائبة

أخرت وهي يسيرة \* في الرد حاجة والبه

فأبو أسامة حقه \* أحد الحقوق الواجبه

فأبى من ترداده \* في حاجة متقاربه

ليست بكاذبة ولو \* والله كانت كاذبه

فقضيتها أحدث غب \* قضائها في العاقبه

إني وما رأيي بما \* دم غائب او غائبه

لاري لملك لكلا \* نابت عليه نائبه

أن لا يرد يد امري \* بسطت اليه خائبه

قال فلقيت والبة بعد ذلك فقلت له ما صنعت فقال قضيت حاجتي وزاد ( أخبرني ) عمي قال حدثنا

محمد بن القاسم بن مهران عن الذئابي قال بلغ حماد مجرد أن الفضل بن بلال أعان بشاراً عليه

وقدمه وقرظه فقال فيه

قل خذلي للفضل بن بلال \* ماله يا أبا الزبير ومالي

عربي لا شك فيه ولا مر \* ية ما باله وبال الموالى

قال وأبو الزبير هذا الذي خاطبه هو قيس بن الزبير وكان قيس ويونس بن أبي فروة كاتب عيسى

ابن موسي صديقين وكانا جميعاً زنادقة وفي يونس يقول حماد مجرد وقد قدم من غيبة كان غابها

كيف بعدي كنت يا يو \* نس لا زلت بخير

وبغير الخير لا زل \* ل قيس بن الزبير

أنت مطبوع على ما \* شئت من خير ومير

وهو إنسان شبيه \* بكسير وعوير

رغمه أهون عند الناس من ضربة غير

( أخبرني ) علي بن سامان الاخفش ووكيع قالا حدثنا الفضل بن محمد الزبيدي قال حدثني اسحق

الموصلى عن السكوني قال ذكر محمد بن سنان ان حماد عجرد حضر جارية مغنية يقال لها سعاد وكان مولاهما ظريفاً ومعه مطيع بن اياس فقال مطيع بن اياس

قبايني سعاد بالله قبله \* واسئلي لها في بيتك نخله

فوق رب السماء لو قلت لي صل لوجهي جماته لدمر قبله

فقلت لحماذ انعتبه ياعم فقال حماد

إن لي صاحباً سواك وفيا \* لا ملولا ليا كما انت ماله

لا يباع التقييل بيماء ولا يشـرى فلا تجعل لي التمشق عله

فقال مطيع يا حماد هذا هجاء وقد تمديت وتعرضت ولم تأمر بك بهذا فقالت الجارية وكانت مؤدبة ظريفة أجل ما اردنا هذا كله فقال حماد قوله

أنا والله اشتبهى مثلها منك بخل وبخل في ذلك حاله

فاجيبي وانعمى وخذي البذ \* ل وأطفي بقبله منك غله

فرضي مطيع وخجلت الجارية وقالت اكفنياني شركا اليوم وخذا فيما جئتما له ( اخبرني ) محمد بن خلف

وكيع قال حدثنا أبو ايوب المديني عن مصعب الزبيري عن ابي يعقوب الحرابي قال أهدى مطيع

ابن اياس إلي حماد عجرد غلاماً وكتب اليه قد بعثت اليك بغلام تتعلم عليه كظام الغيظ ( اخبرني )

وكيع قال حدثنا أبو ايوب المديني قال ذكر محمد بن سنان أن مطيع بن اياس خرج هو وحماد عجرد

ويحيى بن زياد في سفر فلما نزلوا في بعض القرى عرفوا ففرغ لهم منزل واتوا بطعام وشرب وغناء

فبيناهم على حالهم يشربون في سخن الدار اذ اشرفت بنت دهقان من سطح لها بوجه مشرق رائق

فقال مطيع لحماذ عندك فقال حماد شبيب بها فقال مطيع

ألا بابي وأمي نا \* ظر من بينهم نحوي

فقال حماد عجرد

ألا يا ليت فوق الحقـ \* ومنها لاصقا حقوى

فقال مطيع

وان البضع يا حـ \* دمنها ثوبك المروى

فقال يحيى بن زياد

ويا سقيا لسطح أشـ \* رقت من بينهم خذوي

( اخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه أن حماد عجرد قال في

جوهر جارية أبي عون قال وفيه غناء

## صوت

إني أحبك فاعلمى \* ان لم تكن تعلمينا

حبا أقل قايـله \* كجميع حب العالمينا

( اخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا حماد عن أبيه قال كان حماد عجرد صديقا لابي خالد



الاحول أبي أحمد بن أبي خالد فأراد الخروج الى واسط وأراد وداع أبي خالد فلما جاءه حبيب  
الغلام وقال له هو مشغول في هذا الوقت فيكتب اليه

عليك السلام أبا خالد \* ومالو وداع ذكرت السلام  
ولكن نحية مستطرب \* بحبك حب القوي المداما  
فان كنت مكتفيا بالكنتا \* بدون الامام تركت الاماما  
أردت الشخوص الى واسط \* ولست أطيل هناك المقاما  
والا فأوص هداك الماي \* بك بوابكم بي وأوص الغلاما  
فان لم كن منك أهلا لذاك \* فلا لوم لست أحب الملاما  
\* لاني أذم اليك اللثا \* م أخزاهم الله طرائنا  
\* فاني وجدتهم كلهم \* يمتون حمدا ويحيون ذاما  
سوي عصبة لست أعنيهم \* كرام فاني أحب الكراما  
وأقل عديدهم ان عدت \* فما أكثر الارذالين اللثاما

( أخبرني ) عيسى بن الحسين قال حدثني أبو أيوب المديني قال قال ابن عبد الاعلى الشيباني حضر  
حماد بن عجرد ومطيع بن اياس مجلس محمد بن خالد وهو أمير الكوفة لابي العباس فتمازحا فقال حماد

يامطيع يامطيع \* أنت انسان رقيق  
وعن الخير بطيء \* والى الشر سريع  
فقال مطيع

ان حمادا لثيم \* سفلة الاصل عديم  
لاتراه الدهرا لا \* بهن العير يريم

فقال حماد ويحك أترميني بدائك والله لولا كراهتي لتمادي الشر ولجأ الهجاء لقلت لك قولا يبقى  
ولكن لا أفسد مودتك ولا أكافئك الا بالمديح ثم قال قوله

كل شيء لي فداء \* لمطيع بن اياس  
\* رجل مستباح في \* كل اين وشماس  
عدل روجي بين جنبي وعيني براسي \*  
\* غرس الله له في \* كبدى احلى غراس  
لست دهري لمطيع \* بن اياس ذا تناس  
\* ذاك انسان له فضل \* على كل أناس  
فاذا ما الكأس دارت \* واحتساها من أحاسي  
كان ذكرانا مطيعا \* عندها ريحان كاسي

( أخبرني ) أحمد بن العباس العسكري ومحمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي  
قال حدثنا التوزي قال كان عيسى بن عمر بن يزيد صديقا لحماد بن عجرد وكان يواصله أيام خدمته

لاربيع فلما طرده الربيع واختافت حاله جفاه عيسي وانما كان يصله لحوائح يسأل له الربيع  
فيها فقال حماد عجرد

أوصل الناس اذا كانت له \* حاجة عيسي واقصاهم لحق  
وايسي ان اتي في حاجة \* ماق يسي به كل ماق \*  
\* فان استغني فما يعدله \* نخوت كسري على بعض السوق  
ان تكن كنت بعيسي وانقا \* فهذا الخلق من عيسي فثق  
قال العنزي وانشدني بعض اصحابنا حماد وفي عيسي بن عمر ايضا

كم من اخ لك لست تنكره \* مادمت من دنياك في يسر  
متصنع لك في مودته \* يلقاك بالترحيب والبشر  
يطرى الوفاء وذا الوفاء \* يحي الغدر بمجته وذا الغدر  
فاذا عدا والدمر ذو غير \* دهر عليك عدامع الدهر  
فارفض باجمال مودة من \* يقلي المقل ويعشق المثرى  
وعليك من حاله واحدة \* في العسر اما كنت واليسر  
لا تخاطبهم بغيرهم \* من يخاطب العقيان بالصفر

( أخبرني ) يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثني ابن أبي فتن قال حدثني العتابي وأخبرني عمي  
عن أحمد بن أبي طاهر قال قال العتابي وحدث ابن أبي طاهر أتم قال كان رجل من أهل الكوفة  
من الاشاعنة يقال له حشيش وكانت أمه حارثية فمدحه حماد عجرد فلم يثبه وتهاون به فقال بهجوه

يا اقومي للبلاء \* ومعاريض الشقاء  
قسمت ألوية بين \* رجال ونساء  
ظفرت أخت بني الحما \* رث منها بلواء  
حادث في الارض برتا \* ع له أهل السماء

قال فعرضت أسماء العمال على المنصور فكان فيها اسم حشيش فقال أهو الذي يقول فيه اشاعر  
يا اقومي للبلاء \* ومعاريض الشقاء

قال نعم يا أمير المؤمنين فقال لو كان في هذا خير ماتعرض لهذا الشاعر ولم يستعمله قال وقال حماد  
فيه أيضا يخاطب سعيد بن الاسود ويعاتبه على تحبته حشيش وعشرته

صرت بعدي ياسعيد \* من أخلاء حشيش  
أتلوط أم استخ \* لفت بعدي أم لأيش  
حلقة من أسته أو \* سع من أست مجيش  
ثم بغاء على ذا \* أبلغ الناس لفيش  
يا بني الاشعث ما عي \* شككم عندي بعيش  
حين لا يوجد منكم \* غرة قائد جيش

قال وكان بحيش هذا رجلا من أهل البصرة لم يكن بينه وبين حماد شيء فلما بان له هذا الشعر وفد من البصرة الى حماد قاصداً وقال له يا هذا مالي ولك وما ذنبني اليك قال ومن أنت قال أنا بحيش أما وجدت أحداً أوسع دبراً مني يتأمل به فضحك ثم قال هذه بليّة صبتها عليك القافية وأنت ظريف وليس يحري بعد هذا مثله ( أخبرني ) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن ابن الحرون قال كان حماد مجرد يماشر أبا عون جد ابن أبي عون العابد وكان ينزل الكرخ وكان مجرد اذا قدم بغداد زاره فبلغ أبا عون أنه يحدث الناس أنه يهوى جارية يقال لها جوهر فحجبه وجفاه وأطرحه فقال يهجو أبا عون

أبا عون لحاك الله \* يا عرة انسانا \*  
فقد أصبحت في الناس \* اذا سميت كشحانا  
تبيت اليوم في الكشح \* لاهل الكرخ ميدانا  
وشرفت لهم في ذا \* لك ابوابا وحيطاننا  
والفيت على ذاك \* من العشاق اعوانا  
ومجانا ولم يمد \* م من يمجن مجانا  
فأخزى الله من كنت \* اخاه كان من كانا  
ولا زلت ولا زال \* بأخلاقك خريانا  
وعريانا كما أصبحت \* من دينك عريانا

وقال فيه ايضا

ان ابا عون ولا \* اقول فيه كذبا  
غلو أتى بصدفة \* فسر فيها عجبنا  
إخوانه قد جملوا \* ام بنيه مراكبا  
واتخذوا جوهرة \* مبولة وملعبا  
ان نكته ارضيته \* وان تعفها غضبنا  
احبهم اليه من \* أدخل فيها ذنبا  
ومن اذا مالم يعف \* جر اليها جلبا \*

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا الغلابي عن مهدي بن سابق قال استعمل محمد بن العباس وهو على البصرة غيلان جد عبد الصمد بن المعذل على بعض اعشار البصرة وظهر منه على خيانة فعزله واخذ ماخانه فيه فقال حماد مجرد يهجو

ظهر الامير عليك يا غيلان \* اذ خنته ان الامير معان  
امع الدمامة قد جمعت خيانة \* قبيح الدميم الفاجر الخوان

( أخبرني ) عمي قال حدثني احمد بن ابى طاهر عن ابى دعامة قال انشد بشار قول حماد مجرد في غلام كان يهواه يقال له بشر



## صوت

أخى كف عن لومى فانك لا تدري \* بما فعل الحب المبرح في صدري  
 أخى انت تاحانى وقلبك فارغ \* وقلبي مشغول الجواشع بالفكر  
 أخى ان دأى ليس عندي دواؤه \* ولكن دوائى عند قلب أبى بشر  
 \* دوائى ودائى عندهم لو رايته \* يقلب عينيه لا قصرت عن زجري  
 فاقسم لو اصبحت في لوعة الهوى \* لانصرت عن لومى واطنبت في عذري  
 \* ولكن بلائى منك انك ناصح \* وانك لا تدري بأنك لا تدري  
 فطرب بشار ثم قال وبائكم احسن والله من هذا قالوا حماد عجرد قال اوه وكلموني والله بقية  
 يومى بهم طويل والله لا اطم بقية يومى طاماماً ولا صوم غماً بما يقول النبطي ابن الزانية مثل هذا  
 \* في الاول والثاني من هذه الايات لحن من الثقل الاول ذكر الهشامي انه لعطرد انشدني  
 جحظة عن حماد بن اسحق عن أبيه حماد عجرد

خايل لا يفي أبدا - يئنى غدا فغدا  
 وبعده وبعده غد \* كذا لا ينقضي أبدا  
 له جمر على كبدي \* اذا حركته اتقدا

(أخبرني) حبيب بن نصر المهامي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الدالى قال كان المهدي سأل  
 أباه أن يولى يحيى بن زياد عملاً فلم يجبه وقال هو خاليج منخرق في النفقة ماجن فقال انه قد تاب  
 وأتاب وضمن عنه ماتجب فولاه أعمال الأهواز فقصده حماد عجرد اليها وقال فيه  
 فمن كان يسأل أين الفعال \* فعندي شفاء لذا الباحث  
 محل الندي وفعال النهمي \* وبيت الملا في بني الحرث  
 فلا تمدان الى غيره \* لما جيل أمر ولا راث  
 \* فان لديه بلا منة \* عطاء المرحل والمالك

قال وقال وفيه أيضاً

يحي امرؤ زينه ربه \* بفعله الاقدم والاحدث  
 ان قال لم يكذب وان ودلم \* يقطع وان عاهد لم ينكث  
 أصبح في أخلاقه كاهها \* موكل بالاسهل الادمث  
 طبيعة منه عليها جري \* في خالق ليس بمستحدث  
 \* ورثه ذاك أبوه فيا \* طيب ثنا الوارث والمورث

فوصله يحيى بصلة سنية وحمله وكساه وأقام عنده مدة ثم انصرف (أخبرني) عمى قال حدثني  
 الكراني عن النضر بن عمرو قال ولي عيسى بن عمر إمارة البصرة من قبل محمد بن أبي العباس  
 السفاح لما خرج عنها عليلاً فقال له حماد عجرد

قل لعيسى الأمير عيسى بن عمرو \* ذي المساعي العظام في قحطان

والبناء العالى الذى طال حقي \* قصرت دونه يدا كل بائي  
يا ابن عمرو عمرو المكارم والتقى \* وي وعمر واندى وعمر والطمان  
لك جار بالمصر لم يجعل الله له منك حرمة الجيران  
لا يصلى ولا يصوم ولا ية \* ر أحرفا من محكم القرآن  
\* انما معدن الزنا من السف \* لة في بيته ومأوى الزواني \*  
وهو خدن الصبيان وهو ابن سبيع \* ن فـ اذا يهوى من الصبيان  
طهر المصر منه يا أيها المو \* لى المسمى بالعدل والاحسان  
\* وتقرب بذاك فيه الى الله تفز منه فوز أهل الجنان  
يا ابن برد اخسأ اليك فمثل الشكاب في الناس أنت لا الانسان  
ولعمري لانت شر من الشكا \* ب وأولى منه بكل هوان

(أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني محمد بن صالح الحيلي  
قال كان حماد عجرد قد مدح بقطيعة فلم يثبه فقال بهجوه

مقى أري فيما أري دولة \* يعز فيها ناصر الدين  
وقال فيه ولقد رضيت بعصبة آخيتهم \* فاخاؤهم لك بالمعرة لازم  
فعامت حين جعلتهم لك جنة \* انى لعرضي في اخائك لادم

(أخبرني) عمى قال حدثنا المغيرة بن محمد المهاجي قال حدثني أبو معاذ النخعي ان بشارا ولد له ابن فلما  
ولد قال فيه حماد عجرد

سائل امامة يا ابن بر \* د من أبو هذا الغلام  
أمن الحلال أتت به \* ام من مقارفة الحرام  
\* فلتخبرنك انه \* بين العراق والشام  
والآخرا لنبطى والرومي أيضاً وابن حام  
أجعلت عرسك شقوة \* غرضاً لاسهم كل رام

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عايل العنزي قال حدثني مسعود بن  
بشر قال مر حماد عجرد بقصر شيرين فاستظل من الحربين سدرتين كانتا بازاء القصر وسمع  
إنسانا يغنى في شعر مطيع بن اياس

أسعداني يا نخاعي حلوان \* وارثيالي من ريب هذا الزمان  
أسعداني وأيقنا ان نحسا \* سوف يلقا كما فتفترقان

فقال حماد عجرد

جعل الله سدرتي قصر شيرين \* ن فداء لتخلتي حلوان  
جئت مستسعدا فلم يسعد اني \* ومطيع بكت له لتخلتن

(أخبرني) يحيى بن على اجازة عن أبيه عن اسحق عن محمد بن الفضل السكري قال كان محمد بن

أبي العباس قد وعد حماد عجرد أن يحمله على بغل ثم تشاغل عنه فكتب إليه حماد

طابت البذل لمن خـ \* ملقت كفاه للبذل

ومن ينفي عن المجد \* ل بالجود أذي المحل

\* ألا يا بن أبي العبا \* س يا ذا النائل الجزل

أما تذكر يامولا \* ي ميعادك في البغل

وذاك الرجس في الدار \* جليس لأبي سهل

يريك الحزم في الاخلا \* ف لاميعاد والمطل

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثنا سليمان المديني قال كان عثمان بن شيبة مبخلا وكان حماد عجرد يهجوّه فجاء رجل كان يقول الشعر إلى حماد فقال له

أعني من غناك بيت شعر \* على فقرى لعثمان بن شيبة

فأنك أن رضىت به خايلا \* ملأت يدك من فقر وخييه

فقال

فقال له الرجل جزاك الله خيرا فقد عرفتني من أخلاقه ما قطعتني عن مدحه وصنت وجهي عنه

( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا بن اسحق عن أبيه قال كان حماد عجرد يهوي غلاما

من أهل البصرة من موالى العتيك يقال له أبو بشر الحلو ابن الحلال أحسبه من موالى المهلب وكان

موصوفا بالجمل فأناه مطيع بن إبّاس ولم يزل يحتال عليه حتى وطئه فغضب حماد عجرد من ذلك

ونشب بينهما بسببه هجاء فقال فيه حماد

يا مطيع النذل أنـ \* وم مخذول جهول

لا يقرنك غرور \* ذوأفانين ملول \*

ليس يحلو الفعل منه \* وهو يحلو ما يقول

مذاني زعزعه الريـ \* ح إذا مالت يميل

وجوادا بالمواعيـ \* د وبالبذل بخيل

ليس يرضيه من الجمعـ \* ل كثير أو قليل

ذلك ما اخترت خايلا \* بئس والله الخليل

أما يكفيك أن يا \* تيك في السر رسول

ساخر منك يمينـ \* ك أمانى تطول

وقال في مطيع أيضا وقد لج الهجاء بينهما

عجبت للمدعى في الناس منزلة \* وليس يصاح للدنيا وللدن

لوا بصر وافيك وجه الرأى ما تركوا \* حتى يشدوك كرها شد مجنون

مانال قط مطيع فضل منزلة \* إلا بان صرت أهجوه ويهجونى

ولو تركت مطيعاً لا أجابوه \* ليكان ما فيه لا ما فات يكفينى

يحتازق قرب الفحول المرد معتمد \* جهلا ويترك قرب الحر الدعين

( اخبرني ) يحيى بن على بن يحيى اجازة عن ابيه عن اسحق قال قال حماد عجرد في داود بن اسمعيل ابن على بن عبد الله بن عامر بمدحه ويعزبه عن ابن ماث له

ان ارجي الانام عندي واولا \* هم بمدحي ونصرتي داود  
ان يعش لي ابوسايمان لاح \* فل ما كادني به من يكيد  
هد ركني فقدى اباك فقد سد بك اليوم ركني المهودود  
\* قاتل فاعل ابي وفي \* متاف مخلف مفيد مبيد  
وفتي السن في كمال ابن خسي \* ن دها وواربة بل يزيد  
مخلط مزيل اريب اديب \* راتق فاتق قريب بعيد  
وهو الذائد المدافع عنه \* وعزيز ممنع من يذود

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الملك بن سنان قال ولى ابو جعفر المنصور محمد بن ابي العباس السفاح البصرة فقدمها ومعه جماعة من الشعراء والمغنين منهم حماد عجرد وحكم الوادي ودحان فكانوا ينادونه ولا يفارقونه وشرب الشراب وعات فباع ذلك ابا جعفر فمزله قال وكان ابن ابي العباس كثير الطيب يملأ لحيته بالغالية حتى تسيل على ثيابه فتسود فلقبوه ابا الدبس وقال فيه بعض شعراء اهل البصرة

صرنا من الريح الى الوكس \* اذولى المصر ابو الدبس  
ما شئت في لوم على نفسه \* وحبه من اكرم الحبس

( اخبرني ) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن على النوفلى قال حدثني ابي قال كان ابو جعفر المنصور يفيض محمد بن ابي العباس ويحب عيه فولاه البصرة بمقب مقتل ابراهيم بن عبد الله بن حسن فقدمها واصحبه المنصور قوماً يعاب بصحبتهن ومجاناً زنادقة منهم حماد عجرد وحماد بن يحيى ونظراؤهم ليفيض منه ويرتفع ابنه المهدي عند الناس وكان محمد بن ابي العباس محققاً فيكان يغلف لحيته بأواق من الغالية فتسيل على ثيابه فتصير مسمرة فلقبه اهل البصرة ابا الدبس ولما أقام بالبصرة مدة قال لاصحابه قد عزمت على ان اعرض اهل البصرة بالسيف يوم الجمعة فأقتل كل من وجدت لانهم خرجوا مع ابراهيم بن عبد الله بن حسن فقالوا له انهم نحن نفعل ذلك لما يعرفونه منه ثم جاؤا الى امه سلمة بنت ايوب بن سلامة الخزومية فأعلموها بذلك وقالوا والله لئن هم بها ليقتلن ولتقتلن معه فانما نحن في اهل البصرة اكاة راس فخرجت اليه وكشفت عن نديها واقسمت عليه بحقها حتى كف عما كان عزم عليه ( اخبرنا ) يحيى بن على بن يحيى اجازة قال حدثني ابي عن اسحق الموصلى قال كان حماد عجرد في ناحية محمد بن ابي العباس السفاح وهو الذي اذ به وكان محمد يهوى زينب بنت سايمان بن على وكان قد قدم البصرة اميراً عليها من قبل عمه ابي جعفر فخطبها فلم يزوجه لشيء كان في عقله وكان حماد وحكم الوادي ينادمانه فقال محمد لحما دقل فيها شعرا فقال فيها حماد عجرد على لسان محمد بن ابي العباس وغنى فيه حكم الوادي



زينب ما ذنبني وما ذا الذي \* عصيت فيه ولم تغضبوا  
والله ما اعرف لي عندكم \* ذنبا فقيم الهجر يا زينب  
ان كنت قد اغضبتكم ضالة \* فاستعوبوني انني اعتب  
عودوا على جهلي باحلامكم \* اني وان لم اذنب المذنب

الغناء لحكم في هذه الابيات خفيف ثقيل الاول بالوسطي عن عمرو الهشامي وفيه هزج اظنه  
لعريب ( اخبرني ) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا الحسين بن يحيى بن الحمار الكاتب قال حدثني  
عمرو بن بانه قال كان لمحمد بن أبي العباس السفاح شعر في زينب وغني فيه حكم الوادي

### صوت

قولا ازينب لو رأيت تشوق لك واشترافي  
\* وتافتي كما أرا \* لك وكان شخصك غير خاف  
وشمعت ريحك ساطعا \* كالبيت جمر لا طواف  
\* فتركتني وكأنما \* قاي يفرز بالاشافي

( أخبرني ) محمد بن يحيى أيضاً قال حدثني الحرث بن أبي أسامة عن المدائني قال خطب محمد بن أبي  
العباس زينب بنت سايان ثم ذكر مثل هذا الحديث سواء الا انه قال فيه فقال محمد بن أبي العباس  
فيها وذكر الابيات كلها ونسبها إلى محمد ولم يذكر حمادا ( قال ) أبو الفرج مؤلف هذا الكتاب هذا  
فيما أراه غلط من رواه لما سمعوا ذكر زينب ولحن حكم نسبه الى محمد بن أبي العباس وقد ذكر  
هذا الشعر بعينه اسحق الموصلي في كتابه ونسبه إلى ابن ربيعة وهو من زيانب يونس الكاتب  
المشهور معروف منها فيه

فذكرت ذاك ليونس \* فذكرته لآخ مضاف

وذكر اسحق أن لحن يونس خفيف رمل بالنصر في مجري الخنصر وان لحن حكم من الثقيل الاول  
بالنصر قال محمد بن يحيى ولمحمد بن أبي العباس في زينب أشعار كثيرة مما غني فيها المغنون منها

### صوت

زينب مالي عنك من صبر \* وليس لي منك سوي الهجر  
وجهك والله وان شفى \* أحسن من شمس ومن بدر  
لو أبصر العاذل منك الذي \* أبصرته أسرع بالعدر

الغناء في هذه الابيات لحكم خفيف رمل بالوسطي ( وأخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال  
حدثني عبد الله بن الضحاك عن هشام بن محمد قال دخل دحان المغني مولى بني مخزوم وهو المعروف  
بدحان الاشقر على محمد بن أبي العباس وعنده حكم الوادي فأحضر محمد عشرة آلاف درهم وقال  
من سبق منكم الى صوت يطربني فهذه له فابتدأ دحان فغنى في شعر قيس بن الخطيم

حوراء بمكورة منعمة \* كأنما شف وجهها ترف

فلم يش له فغني حكم في شعر محمد في زينب

زينب مالى عنك من صبر \* وليس لي منك سوى الهجر  
قال فطرب وضرب برجله وقال له خذها وأمر لدحان بخمسة آلاف درهم قال ومن شعره فيها الذى  
غنى فيه حكم أيضاً

## صوت

أحببت من لا ينصف \* ورجوت من لا يصف  
\* نسب تلبد بيننا \* وودادنا مستظرف  
بالله احاف جاهدا \* ومصدق من يخاف  
اني لا كنتم حبها \* جهدى لما اتخوف  
والحب ينطق ان سكت بما اجن ويعرف  
الغناء في هذه الابيات لحكم الوادى ولحنه ثقیل أول قال ومن شعر محمد الذى غنى فيه حكم

اسعد الصب يا حكم \* واعنه على الالم  
\* وادر فى غناؤه \* نغما يشبه النغم  
أجیل بأن یرى \* نأماً وهو لم ينم  
لائى فى هوى زینب \* نأماً أنصف ولا تلم  
لبس الجسم حلة \* فى هواها من السقم  
غناه حكم ولحنه هزج ( وقد ) أخبرني الحسن بن على قال حدثنا أبو أيوب المدني قال قال يزيد  
الهشامى حدثني من حضر محمد بن أبي العباس وبين يديه حماد وحكم الوادى يفتياناه وندماؤهم حضور  
وهم يشربون حتى سكر وسكروا فكان محمد أول من أفاق منهم فقام إلى جماعتهم بنبهم رجال رجلا  
فلم يجد فيهم فضلاً سوى حماد مجرد وحكم الوادى فاتتها وابتدوا يشربون فقال مجرد على لسانه  
وغنى فيه حكم

أسعد الصب يا حكم \* وأعنه على الالم  
أجیل بأن یرى \* نأماً وهو لم ينم  
هكذا ذكر هذا الخبر الحسن ولم يزد على هذين البيتين شيئاً ( أخبرني ) محمد بن يحيى قال انشدني  
أبو خليفة وأبو ذكوان الغلابي لمحمد بن أبي العباس في زينب بنت سليمان بن على  
ياقر المربد قد هجت لى \* شوقاً فما انفك بالمربد  
أراقب الفرق من حبكم \* كأنني وكلت بالفرقد  
أهيم ليلي ونهاري بكم \* كأنني منكم على موعد  
عاقبتها ربا الشوا طفلة \* قريبة المولد من مولدي  
ما جدي اذ ما نسبت جداه \* فى الحسب الناقب والمحتد  
والله ما أنساك فى خلوتي \* يا نور عيني ويا مسمدي

( أخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثني الحرث بن أسامة قال حدثني المدائني قال كان محمد بن أبي  
العباس نهاية في الشدة فعاتبه يوماً المهدي فغمز محمد ركابه حتى انفضط رجل المهدي في الركاب

ثم لم تخرج حتى رد محمد الركاب بيده فاخرجها المهدي حينئذ (أخبرني) محمد قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا العتيبي قال كان محمد بن أبي العباس شديدا قويا جوادا وكان يلوى العمود ثم ياقيه الى أخته ربطة فترده وفيه يقول حماد عجرد

أرجوك بعد أبي العباس اذ بانا \* يا أكرم الناس أعراقا وعيدانا  
فأنت أكرم من يمتنى على قدم \* وانضر الناس عند المحل أغصانا  
لومح عود على قوم عصارته \* لمج عودك فينا المسك والبان

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن قال لما أراد محمد بن أبي العباس الخروج عن البصرة لما عزله المنصور عنها قال

أيا وقعة البين ماذا شبيت \* من النار في كبـد المغرم  
رمت جوائحه اذ رمت \* بقوس مسددة الاسهم  
وقفنا لزنب يوم الوداع \* على مثل جمر النضى المضم  
فمن صرف دمع جري للفرار \* وتمعج بعده بالدم \*

(حدثنا) الفضل بن الحباب قال حدثنا أبو عثمان المازني قال حماد عجرد يشب بزئب بنت -إيمان على لسان محمد بن أبي العباس

ألا من لقلب مستهام معذب \* بحب غزال في الحجال مربب  
يراه فلا يستطيع ردا لطرفه \* اليه حذار الكاشح المترقب  
ولولا ما يك نافذ فيه حكمه \* لادي وصا لا ذاهبا كل مذهب  
وعيرت بالكتمان بعد صراره \* فبجت بما ألقاه من حب زئب

قال فباغ الشعر محمد بن سايان فنذر دمه ولم يقدر عليه لمكانه من محمد والله أعلم (أخبرني) محمد ابن يحيى قال حدثني الغلابي عن محمد بن عبد الرحمن قال مات محمد بن أبي العباس في أول سنة خمسين ومائة فقال حماد يرثيه بقوله

صرت للدهر خاشعا مستكينيا \* بعد ما كنت قد قهرت الدهورا  
حين أودي الأمير ذلك الذي كنت به حيث كنت أدعي أميرا  
كنت اذ كان لي أجير به الدهر \* فقد صرت بعده مستجيرا  
يا حمى النبي يا ابن أبي العباس حققت عندي المحذورا  
سلبتني المأموم اذ سابت منك سروري فليست أرجو سرورا  
ليتني مت قبل موتك لا بل \* ليتني كنت قبلك المقبورا  
\* أنت ظلتني الغمام بنعما \* ك ووطأت لي وطاء وئيرا \*  
لم تدع اذ مضيت فينا نظيرا \* مثل ما لم يدع أبوك نظيرا

(أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن يسير الحمي قال كان خصيب الطيب نصرانيا نبيلافسقى محمد بن أبي العباس شربة وهو على البصرة فمرض منها وحمل

الى بغداد فمات بها واتهم خصيب فحبس حتى مات وسئل عن علته ومابه فقال قال جالينوس ان مثل هذا لا يمشي صاحبه فقيل له ان جالينوس ربما أخطأ فقال ما كنت قط الى خطئه أحوج مني اليوم وفي خصيب يقول ابن قنبر

ولقد قات لاهلي \* اذ اتوني بخصيب

ليس والله خصيب \* للذي بي بطيب

انما يعرف مابي \* من به مثل الذي بي

( أخبرني ) حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز واسماعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن سنان وابن داحبة أخبرني يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثني أبي عن اسحق قال لما مات محمد بن أبي العباس طلب محمد بن سليمان حماد عجرد لما كان يقوله في أخته زينب من الشعر فعلم أنه لا مقام له معه بالبصرة فمضى فاستجار بقبر أبيه سليمان بن علي وقال فيه

من مقرر بالذنب لم يوجب الله عليه بيئي إقرارا \*

ليس إلا بفضل حامك يعتد بلاء وما يعد اغترارا \*

يا ابن بنت النبي احمد لا اجعلك الا اليك منك الفرارا

\* غير اني جمعت قبر ابي ايوب لي من حوادث الدهر جارا

وحرى من استجار بذلك القبر أن يأمن الردي والعشارا

لم اجد لي من العباد مجيرا \* فاستجرت التراب والاحجارا

لست اعتاض منك في بغية العز فحطان كلها ونزارا \*

فانا اليوم جار من ليس في الارض مجير أعز منه جوارا

يا ابن بنت النبي ياخير من حطت اليه الغوارب الاكوارا

ان اكن مذنباً فانت ابن من كان \* ن لمن كان مذنبا غفارا

فأعفني فقد قدرت وخير الله عفو ما قلت كي فكان اقتدارا

لو يطيل الاعمار جار لمن \* كان جاري يطول الاعمارا

( أخبرني ) احمد بن أبي العباس العسكري ومحمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني علي بن الصباح قال كان محمد بن سليمان قد طلب حماد عجرد بسبب تشييه بأخته زينب ولم يقدر عليه لمكانه من محمد بن أبي العباس فاما هلك محمد جد ابن سليمان في طلبه وخافه حماد خوفا شديدا فكتب اليه

يا ابن عم النبي وابن النبي \* اعلى اذا انتمي وعلى \*

انت بدر الدجى وشمس اذا اظلم فاسود كل بدر مضى

وحبا الناس في المحول اذا لم \* يجيد غيث الربيع والوسمي

ان مولاك قد اساء ومن اع \* تب من ذنبه فغير مسمى

ثم قد جاء تابيا فاقبل التو \* به منه واقبله يا ابن الوصى



قال ومضى الى قبر ابيه سليمان بن علي فاستجار به فبلغه ذلك فقال والله لابان قبر ابي من دمه  
فهرب حماد الى بغداد فماد بجعفر بن المنصور فأجارد فقال لا ارضي اويهبجو محمد بن سليمان فقال يهبجو

قل لوجه الحصى ذى العاراني \* سوف أهدي ازينب الاشعارا  
قد اعمرى فررت من شدة الخو \* ف وأنكرت صاحبي نهـارا  
وظننت القبور تمنع جارا \* فاستجرت التراب والاحجارا  
كنت عند استجارتي بأبي أيوب أبغى ضلالة وخسارا  
لم يحرنني ولم أجد فيه حظا \* أضرم الله ذلك القبر نارا

قال وقال فيه

له حزر برغوث وحلم مكاتب \* وغامة سنور بليلى يولول

وقال فيه يهبجو

\* يا ابن سليمان يا مجديا \* من يشتري المكرمات بالسمن  
ان فخرت هاشم بمكرمة \* نفرت بالشحم منك والعكن  
لؤمك باد ان يراك اذا \* أقيمت في العارضين والذقن  
ليتلك اذ كنت ضيقا نكرا \* لم تدع من هاشم ولم تكن  
جداك جدان لم تعب بهما \* لكما العيب منك في البدن

قال فبلغ هجاؤه محمد بن سليمان فقال والله لا يفلتني أبدا وانما يزداد حثفاً بلسانه ولا والله لا أعفو  
عنه ولا أتغافل أبدا وقد اختلف في وفاة حماد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر  
ابن شبة قل حدثني أبو داجة وعبد الملك بن شيبان ان حمادا هرب من محمد بن سليمان فأقام  
بالاهواز مستترا وبلغ محمدا خبره فأرسل مولي له الى الاهواز فلم يزل يطالبه حتى ظفر به فقتله  
غيلة (أخبرني) محمد بن العباس وأحمد بن يحيى ومحمد بن عمران قالوا حدثنا الحسن بن عليل  
العنزي عن أحمد بن خلاد ان حمادا نزل بالاهواز على سليم بن سالم فأقام عنده مدة مستترا من  
محمد بن سليمان ثم خرج من عنده يريد البصرة فر بشيراز في طريقه ففرض بها فاضطر الى المقام بها  
بسبب علمه فاشتد مرضه فمات هناك ودفن على تامة وكان بشار بلغه أن حمادا عليل ثم نهي اليه قبل  
موته فقال بشار لو عاش حماد لهونا به \* ولكنه صار الى النار

فبلغ هذا البيت حمادا قبل أن يموت وهو في السياق فقال يرد عابه

\* نبت بشار العاني ولله \* موت براني الخالق الباري  
يا ليتني مت ولم أحج \* نعم ولو صرت الى النار  
وأي خزي هو أخزى من أن \* يقال لي ياسب بشار \*

قال فلما قتل المهدي بشارا بالبطيحة اتفق أن حل الى منزله ميتاً فدفن مع حماد على تلك التلعة فر  
بهما أبو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان يهاجي بشارا فوقف على قبريهما وقال

قد تبع الاعمى قفا مجرد \* فاصبحا جارين في دار \*  
 قالت بقاع الارض لامرحبا \* بقرب حماد وبشار  
 تجاورا بعد تباينهما \* ما أبض الجار الى الجار  
 صارا جميعاً في يدي مالك \* في النار والكافر في النار

### صوت

هل قلبك اليوم عن شبناء منصرف \* وأنت ماعشت مجنون بها كاف  
 ماتدكر الذمرا لاصدعت كبدا \* حرا عليك واجرت دمة تكف

ذكر أبو عمرو الشيباني أن الشعر لحريث بن غناب الطائي وذكروا عمرو بن بانة أنه لاسماعيل بن  
 يسار النسائي والصحيح أنه لحريث والغناء لفريض ثقل أول بالوسطى عن عمرو وذكروا الهشامي أنه لملك

### أخبار حريث ونسبه

حريث بن غناب بالثون بن مطر بن ساسلة بن كعب بن عون بن غنبر بن نائل بن أسودان وهو  
 نهمان بن عمرو بن الغوث بن طيء شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وليس بمذكور من  
 الشعراء لانه كان بدويا مقلدا غير متصد بالشعر للناس في مدح ولا هجاء لا يعد وشعره امر إمامي  
 والله أعلم ( أخبرني ) بنسبه وما أذكره من أخباره عمي عن الحزنبل عن عمرو بن أبي عمرو  
 الشيباني عن أبيه وتمام الابيات التي فيها الغناء بعد البيتين الاولين قوله

يدوم ودي لمن دامت مودته \* وأصرف الناس أحيانا فينصرفوا  
 يا ويح كل محب كيف أرحمه \* لانني عارف صدق الذي يصف  
 لاتأمن بعد حبي خلة أبدا \* على الحيانة ان الخائن الطرف  
 كأنها ريشة في أرض بلقمة \* من حيثما واجهتها الرمح تنصرف  
 ينسي الحليمين طول النأي بينهما \* وتلتقي طرف شقي فتألف \*

قال أبو عمر وقال حريث هذه القصيدة في امرأة يقال لها حي بنت الاسود بن بختر بن عتود  
 وكان يهواها ويحدث اليها ثم خطبها فوعده اهلها ان يزوجه ووعده ان لا يحجب الى تزويج الاب  
 فخطبها رجل من بني ثعل وكان موسراً فمات اليه وتركت حريثاً وقد خيرت بينهما فاختارت الثعلبي  
 فتزوجها فطفق حريث يهجو قومها وقوم المتزوج بها من بني بختر وبني ثعل فقال يهجو بني ثعل

بني ثعل اهل الحنا ما حديثكم \* لكم منطق غار ولناس منطق  
 كانكم معزى مواضع حرة \* من الي او طير بخفان ينطق  
 ديا فية قلف كان خطيبهم \* سراة الضحى في سلمه يتمطق

قال أبو عمرو ولم يزل حريث يهجو بني بختر وبني ثعل من أجل حبي فيبدا هو ذات يوم بخير وقد  
 نزل على رجل من قريش وهو جالس بفناءه ينشد الشعر الذي قاله يهجو به بني ثعل وبني بختر بن  
 عتود وبخير يومئذ رجل من بني جشم بن أبي حارثة بن جدي بن تدوك بن بختر يقال له أوفى بن حجر

ابن أسد بن حي بن ثرملة بن ثرغل بن جشم بن أبي حارثة عند بني أخت له من قریش ثم أوفي هذا  
بحريث بن عتاب وهو يشد شعرا هجابه بنى بختر فسمعه أوفي وهو يشد قوله

وان أحق الناس طرا إهانة \* عتود يباريه فرير وثعلب

العتود التيس الهرم وفرير ولد الظبية ويباريه يفعل فعله فدنا منه أوفي وقال إني رجل أصم لا أكاد  
أسمع فتقرب إلى فقال له ومن أنت فقال أنا رجل من قيس وأنا أهاجي هذا الحي من بني ثعل  
وبني بختر وأحب أن أروى ما قيل فيهم من الهجاء فأذنوه منه وكانت معه مراوة قد اشتمل عليها فلما  
تمسك من ابن عتاب جمع يديه بالهراوة ثم ضرب بها أنفه فخطمه وسقط على وجهه ووثب القرشي  
على أوفي فأخذه فوثب بنواخته فانتزعوه من القرشي وكاد أن يقع بينهم شر وأفلت أوفي وداووا  
ابن عتاب حتى صالح واستوى أنفه فقال أوفي في ذلك

لاقي ابن عتاب بخير ماجدا \* يزع اللثام وينصر الاحسابا

فضربته بهراوتي فتر كته \* كالجلس منعفر الجبين مصابا

قال ثم لحق أوفي بقومه فلما كان بعد ذلك بمدة أتته رجل من قریش بانه سرق عبدا له وباعه بخير  
فلم يزل القرشي يطالبه حتى أخذه وأقام عليه البيعة فحبس في سجن المدينة وجعلت للقرشي يد فبعث  
ابن عتاب إلى عشيرته بني نهان فأبوا أن يماونوه وأقبل عرفاء بني بختر إلى المدينة يريدون أن يؤدوا  
صدقات قومهم فيهم حصين وسلامة ابنا معرض وسعد بن عمرو بن لازم ومنصور بن الوليد بن حارثة  
وجبار بن أنيف فلقوا القرشي وانتسبوا له وقالوا نحن نعطيك العوض ونرضيك ولم يزلوا به حتى  
قبل وخلي سبيله فقال حريث يمدحهم ويهجو قومه الادين من بني نهان

لما رأيت العبد نهان تاركى \* باماعة فيها الحوادث تخطر

نصرت بمنصور وبابني معرض \* وسعد وجبار بل الله ينصر

وذوالعرش أعطاني المودة منهم \* وثبت ساقى بعد ما كدت أعر

إذا ركب الناس الطريق رأيتهم \* لهم خابط أعمي وآخر مبصر

لكل بني عمرو بن غوث رباة \* وخيرهم في الشر والخير بختر

( وقال ) أبو عمرو مر ابن عتاب بعد ما أسن بنسوة من بني قايح وهو يتوكأ على عصا فضحك منه  
فوقف عليه وأنشأ يقول

هزئت نساء بني قايح أن رأيت \* خاق القميص على العصا يتركم

وجعاني هزا ولو يرفقني \* لعل من أتي عند ضيبي أروع

قال أبو عمرو وكان حريث بن عتاب أغار على قوم من بني أسد فاستاق إبلهم فطلبه السلطان فهرب  
من نواحي المدينة وخير إلى جبارين في بلاد بني طيء يقال لهما مرى والشموس حتى غرم عنه  
قومه ما طلب ثم عاود وقال في ذلك

إذا الدين أودى بالفساد فقل له \* يدعنا وركنا من معد نصادمه

بيض خفاف مرهفات قواطع \* لداود فيها إزره وخواتمه

وزرق كستهار يشها مضر حية \* اثيث خوا في ريشها وقوادمه  
 اذا ما خرجنا خرت الالك سجدا \* لعز علا حيزومه وعلاجمه  
 اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب \* تحرك يقظان التراب ونائمته  
 وتفزع منا الانس والجن كلها \* ويشرب مهجور المياه وعائمه  
 سيمنع مرى والشموس اخاها \* اذا حكم السلطان حكما يضاجه  
 ويروي يصاحبه وقال ابو عمرو يضاجه يزاحمه والاضجهم منه مأخوذ

## صوت

هل في ادكار الحبيب من حرج \* ام هل لهم الفؤاد من فرج  
 ام كيف انسي رحيلنا حرما \* يوما حللنا بالنخل من امج  
 يوم يقول الرسول قد اذنت \* فأت على غير رقبة فاج  
 اقبات اسبي الى رحالهم \* في نفحة من نسيها الارج

الشعر لجعفر بن الزبير والغناء للفريرض خفيف ثقيل اول باطلاق الوتر في مجري البنصر عن اسحق  
 وذكر عمرو بن بانه انه لدحمان في هذه الطريقة والحجري وذكره يونس بغير طريقة وقال فيه  
 لحنان لابن سريج والفريرض وذكر الهشامي ان لحن ابن سريج رمل بالوسطي

## — أخبار جعفر بن الزبير ونسبه —

جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن اؤى بن  
 غالب وام جعفر بن الزبير زينب بنت بشر بن عبد عمرو بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر  
 ابن وائل ( اخبرني ) الطوسي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان قال اخبرني جدك  
 عبد الله بن مصعب عن ابي عثمان بن مصعب عن شعيب بن جعفر بن الزبير قال فرض سايمان بن  
 عبد الملك للناس في خلافته وعرض الفرض قال وكان ابن حزم في ذلك محسنا يعلم الله انه كان  
 يأمر العلماء ان يتناولوا على خفافهم ايرفهم بذلك قال شعيب بن جعفر بن الزبير فقال لى سايمان  
 ابن عبد الملك من أنت فقلت شعيب بن جعفر بن الزبير فقال ما فعل جعفر فقال له عمر بن عبد العزيز  
 على الكبر والعيال فقال قل له يحضر الباب فقال لجعفر احضر الباب فدعا المنذر بن عبيدة بن الزبير  
 فرفع معه رقعة وأرسله الى عمر بن عبد العزيز فيها قول

يا عمر بن عمر بن الخطاب \* ان وقوفى من وراء الباب

\* بعدك عندى حطم بعض الانياب \*

قال فلما قرأها عمر عذره عند سايمان فأمر له سايمان بألف دينار في دينه وألف دينار معونة على  
 عياله ويرقيق من البيض والسودان وبكثير من طعام الجارى وان يدان من الصدقة بألفي دينار قال  
 فلما جاء ذلك الى ابي قال أعطيته من غير مسئلة فقل نعم قال الحمد لله ما أسخى هذا الفقي ما كان  
 أبوه سخيا ولا ابن سخى ولكن هذا كأنه من آل حرب ثم قال



فما كنت ديانا فقد دنت اذ بدت \* صكوك أمير المؤمنين تدور

بوصل الى الارحام قبل سؤلهم \* وذلك أمر في الكرام كثير

قال بعض من روى هذا الخبر عن ابن الزبير والناس لا ينظرون في عيب أنفسهم وما كان لجمفر أن يعيب أحدا بالبخل وما رأي في الناس أحد أبخل منهم أهل البيت ولا من عبد الله بن الزبير خاصة وما كان فيهم جواد غير مصعب ( قال الزبير ) حدثني عمي قال كان الباطن بالمدينة اذا جاء مال الصدقة اذ ان من أراد من قریش منه وكتب بذلك صكا عليه فيستعبد بهم به ويختلفون اليه ويدارونه فاذا غضب على أحد منهم استخرج ذلك منه حتى كان هرون الرشيد فكلمه عبد الله بن مصعب في صكوك بقيت من ذلك على غير واحد من قریش فأمرها فخرقت عنهم فذلك قول جمفر ابن الزبير فما كنت ديانا فقد دنت اذ بدت \* صكوك أمير المؤمنين تدور

( قال الزبير ) وحدثني عمي مصعب قال شهد جمفر بن الزبير مع أخيه عبد الله حربه واستعمله عبد الله على المدينة وقاتل يوم قتل عبد الله بن الزبير حتى جمد الدم على يده وفي ذلك يقول جمفر لعمرك اني يوم أجبك ركابي \* لأطيب نفسا بالجلاد لدي الركن  
ضنين بمن خلفي شحيح بطاعتي \* طراد رجال لا مطاردة الحصن  
الحصن جمع حصان يقول هذا طراد القتال لا طراد الخيل بالميدان

غداة تحامتا بنجبت وغافق \* وهمدان تبكى من مطاردة الضنن  
( قال الزبير ) وحدثني عمي مصعب بن عثمان ان جمفر بن الزبير كانت بينه وبين أخيه عروة مما تبة فقال في ذلك

لاتاحيني يا ابن أمي فاني \* عدو لمن عاديت يا عمرو جاهد  
وفارقت اخواني الذين تتابعوا \* وفارقت عبد الله والموت عاند  
ولولا يمين لا أراك أبرها \* لقد جمعنا بالبقاء المقاعد  
( قال الزبير ) أنشدني عمي اسماء بنت مصعب بن ثابت لجمفر بن الزبير وأنشدني غيرها يرثي ابنائها

### صوت

أهاجك بين من حبيب قد احتمل \* نعم نفؤا دى هائم العقل مختبل  
وقالوا صحيرات اليمام وقدموا \* وابلهم من آخر الليل في النفل  
مررن على ماء المشيرة والهوى \* على ملك يالهن نفسى على مال  
فتى السن كحل الحلم يهتز للندي \* أمر من الدفلى وأحلى من العسل  
في هذه الايات خفيف رمل بالنصر نسبة يحيى المكي الى ابن سريج ونسبه الهشامي الى الابجر قال ويقال انه لابن سميل ( فأخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا احمد ابن الحرث الحراري عن المدائني وحدثني محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا الحراري عن المدائني وخبره أنهم قال اصطحب قوم في سفر ومعهم رجل ينفى وشيخ عليه أثر النسك والعبادة فكانوا يشتهون ان يغنيهم الفتي ويستحون من الشيخ الى ان باغوا الى صحيرات اليمام فقال له المغني أيها الشيخ ان

على يميننا ان انشد شعراً اذا انتهيت الى هذا الموضع واني اهابك واستحي منك فان رأيت أن تأذن لي  
في انشاده أو تتقدم حتى أوفي يميني ثم نالحق بك فافعل قال وما على من انشادك أنشد ما بدالك  
فاندفع يغني وقالوا صحيرات الياهم وقدموا \* والياهم من آخر الليل في النقل

وردن على ماء العشيرة والهوى \* على مال يالهف نفسي على ملل

فجعل الشيخ يبكي أحر بكاء وأشجاء فقال له مالك يا عم نبكي فقال لاجزيم خيراً هذا مع طول  
هذا الطريق وأنتم تخلون على به أتفرج به وتقطع عني طريقي وأتذكر أيام شبابي فقالوا لا والله ما  
كان يمنعنا منه غير هيبتك قال فأنتم اذا معذورون ثم أقبل عليه فقال عد فديتك الى ما كنت عاياه  
فلم يزل يغنيهم طول سفرهم حتى افترقوا قال الزبير ( واخبر ) مصعب بن عثمان ان ام عروة بنت  
جعفر بن الزبير أنشدته لابها جعفر وكان رقصها بذلك

ياحبذا عروة في الدمالج \* أحب كل داخل وخارج

قال واخبرتني ان اخاها صالح بن جعفر غزا أرض الروم فقال فيه جعفر

قد راح يوم السبت حتى راحوا \* مع الجمال والتقى صلاح

من كل حي نفر سماح \* ييض الوجوه عرب صحاح

وفزعوا واخذ السلاح \* مصاعب يكرها الجراح \*

( قال الزبير ) ولجعفر شعر كثير قد نحل عمر بن أبي ربيعة بعضه ودخل في شعره فلما الابيات التي  
ذكرت فيها الغناء فمن الناس من يرونها لعمر بن أبي ربيعة ومنهم من يرونها للاحوص وللعرجي وقد  
أنشدنيها جماعة من أصحابنا لجعفر بن الزبير وأخبرني بذلك الحرمي والطوسي وحبيب بن نصر الماهلي  
قالوا حدثنا الزبير عن أم عروة قالت أبي والله القائل \* هل في ادكار الحبيب من حرج

وذكر الابيات وأخبرني عمي عن أبي سعد قال الحرمي الناس يروونها للعرجي وأم عروة اصدق  
( اخبرني ) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن عمرو الزبيري قال تزوج جعفر بن الزبير

من خزاعة وفيها يقول \* هل في ادكار الحبيب من حرج \* الابيات وزاد فيها بيتين وهما

تسفر عن واضح إذا سمرت \* ليس بذى آهة ولا سميح

وسقط البيت الآخر من الاصل قال الزبير في رواية الطوسي حدثني مصعب بن عثمان وعمي مصعب  
قالا كان جماعة من قریش متحينين عن المدينة فصدر عن المدينة بدوى فسألوه هل كان للمدينة  
خبر قال نعم مات أبو الناس قالوا وأنى ذلك قال شهد اهل المدينة جميعاً وبكى عليه من كل دار فقال  
القوم هذا جعفر بن الزبير فجاءهم الخبر بعد أن جعفر بن الزبير مات ( اخبرني ) عمي قال حدثنا  
عبد الله بن ابي سعد قال حدثني ابراهيم بن معاوية عن ابي محمد الانصارى عن عروة بن هشام  
ابن عروة عن ابيه قال لما تزوج الحجاج وهو امير المدينة بنت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب أتي  
رجل سعيد بن المسيب فذكر له ذلك فقال إني لارجو ان لا يجمع الله بينهما وافند دعا داع بذلك  
فاتهل وعمي الله فان اباهما لم يزوج الا الدراهم فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان أبرد البريد الى  
الحجاج وكتب اليه يفاظ له ويقتصر به ويذكر تجاوزه قدره ويقسم بالله لئن هو مسها ليقطن أحب

أعضائه اليه وأمره بتسوية ابها المهر وبتعجيل فراقها ففعل فما بقي أحد فيه خيرا إلا سره ذلك (١) وقال جعفر بن الزبير وكان شاعرا في هذه القصة

وجدت أمير المؤمنين ابن يوسف \* حيا من الأمر الذي جئت لتكف  
ونبت أن قد قال لما نكحها \* وجاءت به رسل نجب وتوجف  
ستعلم أني قد أنفت لما جرى \* ومثلك منه عمرك الله يؤنف  
ولولا انك كاس الدهر ما نال مثلها \* رجاؤك اذ لم يرج ذلك يوسف  
أبنت المصفي ذى الجباحين تبتغي \* لقد رمت خطبا قدره ليس بوصف

### صوت

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا \* انيس ولم يسر بمكة سامر  
بلي نحن كنا اهاما فابادنا \* صروف الاليالى والجود العوائر  
عروضه من الطويل الشعر فيما ذكر أبو اسحق صاحب المغازي لمضاض بن عمرو الجرهمي وقال غيره  
بل هو للحرث بن عمرو بن مضاض (أخبرنا) بذلك الجوهرى عن عمر بن شبة عن أبي غسان  
محمد بن يحيى عن غسان بن عبد الحميد وقال عبد العزيز هو عمرو بن الحرث بن مضاض الغناء ليحيى  
المسكى رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لبراهيم الموصلى ماخوري بالبصرة وفيه لاهل مكة حن قديم  
ذكره ابراهيم ولم يحسنه

### ذكر خبر مضاض بن عمرو

هو مضاض بن عمرو بن الحرث الجرهمي وكان جده مضاض قد زوج ابنته رعدة اسمعيل بن ابراهيم  
خايل الرحمن فولدت له اثني عشر رجلا أكبرهم قيذار ونابت وكان ابوه ابراهيم عليه السلام أمره  
بذلك لانه لما بنى مكة وأنزلها ابنه قدم عليه قدمة من قدماته فسمع كلام العرب وقد كانت طائفة من

(١) وذكر العتيبي أن الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي لما أكره عبد الله بن جعفر على أن  
زوجه ابنته استأجله في نقاه سنة ففكر عبد الله بن جعفر في الانسكاك منه فألقى في روعه خالد بن  
يزيد فكتب اليه يعامه ذلك وكان الحجاج تزوجها باذن عبد الملك فورد على خالد كتابه ليلا فاستأذن  
من ساعته على عبد الملك فقيل له في هذا الوقت فقال إنه أمر لا يؤخر فأعلم عبد الملك بذلك فأذن  
له فلما دخل عليه قال له عبد الملك فيم السري يا ابا هاشم قال أمر جليل لم آمن أن أوخره فتحدث  
على حادثة فلا أكون قضيت حق بيمتك قال وما هو قال أعلم انه ما كان بين حيين من العداوة والبغضاء  
ما كان بين آل الزبير وآل أبي سفيان قال لا قال فان تزويجي إلى آل الزبير حلال ما كان لهم في قبلي  
فما أهل بيت أحب إلي منهم قال فان ذلك ليكون قال فكيف أذن للحجاج أن يتزوج في بني هاشم  
وانت تعلم ما يقولون ويقال فيهم والحجاج من سلطائك بحيث علمت قال جزاه خيرا وكتب إلى  
الحجاج بعزمة أن يطلقها فطلقها اه من الكامل



جرهم نزلت هنالك مع اسمعيل فاعجبته لغتهم واستحسنها فأمر اسمعيل عليه السلام أن يتزوج اليهم  
فتزوج بنت مضاض بن عمرو وكان سيدهم فأخبرنا محمد بن جرير قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا  
سامة بن الفضل عن محمد بن اسحق وأخبرني محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا اسحق ابن احمد  
الجزاعي قال حدثنا محمد بن عبد الله الازرق قال حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن  
ساج عن محمد بن اسحق ورواية اسحق بن احمد اتم وقد جمعها ان نابت بن اسمعيل ولى البيت  
بعد أبيه ثم توفي فولى مكانه جده لأمه مضاض بن عمرو الجرهمي فضم ولد نابت بن اسمعيل اليه  
ونزلت جرهم مع ملكهم مضاض بن عمرو بأعلى مكة ونزلت قطوراء مع ملكهم السميذع أحياد أسفل  
مكة وكان هذان البعثان خرجا سيارة من اليمن وكذلك كانوا لا يخرجون إلا مع ملك يملكونه عليهم  
فأما رأوا مكة رأوا بلاد أطيبا وماء وشجرا فنزلوا ورضى كل واحد منهما بصاحبه ولم ينازعه فكان  
مضاض يعيش من جاء مكة من أعلاها وكان السميذع يعيش من جاءها من أسفلها ومن كدي لا يدخل  
أحدهما على صاحبه في أمره ثم ان جرهما وقطوراء بغى كل واحد منهما على صاحبه فتنافسوا في  
الملك حتى نشبت الحرب بينهم وكانت ولاية البيت إلى مضاض دون السميذع فخرج مضاض من بطن  
قميعة مع كتيبه في سلاح شاك يتقنع فيقال ما سميت قميعة ان إلا بذلك وخرج السميذع من  
شعب أحياد في الحيل الحيات والرجال ويقال ما سميت أحيادا إلا بذلك حتى اتقوا بفاضح فاقتتلوا  
قتالا شديدا فقتل السميذع وفضحت قطوراء ويقال ما سمى فاضحا إلا بذلك ثم تداعى القوم إلى  
الصاح فصاروا حتى نزلوا المطابخ شعباً بأعلى مكة وهو الذي يقال له الآن شعب بن عامر فاصطالحوا  
هناك وسلموا الأمر إلى مضاض فأما اجتماع له أمر مكة وصار ملكها دون السميذع فخرج للناس فطبخوا  
هناك الجزر فأكلوا وسمى ذلك الموضع المطابخ فيقال ان هذا أول بغى بمكة فقال مضاض بن عمرو  
في تلك الحرب

نحن قتلنا سيد الحي عنوة \* فاصبح منها وهو حيران موجه

يعني ان الحي اصبح حيران موحها

وما كان ينبغي أن يكون سواؤنا \* بها ملكا حتى أتانا السميذع

فذاق وبالأحين حاول ملكنا \* وحاول مناغمة تجرع

ونحن عمرنا البيت كنا ولاته \* اضارب عنه من أتانا وندفع

وما كان ينبغي ذلك في الناس غيرنا \* ولم يك حي قبلنا ثم يمنع

وكنا ملوكا في الدهور التي مضت \* ورثنا ملوكا لانرام فتوضع

(قال عثمان بن ساج في خبره) وحدثني بعض أهل العلم ان سيلا جاء فدخل البيت فأنهزم فأعادته  
جرهم على بناء ابراهيم بناء لهم رجل منهم يقال له أبو الجردة واسمه عمر الجارود وسمى بنوه  
الجدرة قال ثم استخفت جرهم بحق البيت وارتركبوا فيه أمورا عظاما وحدثوا فيه أحداثا قبيحة  
وكانت للبيت خزانة وهى بر في بطنه ياتى فيها الحلى والمتاع الذي يهدي له وهو يومئذ لاسقف  
عليه فتواعد عليه خمسة من جرهم أن يسرقوا كل ما فيه فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم



واقترح الخامس فجعل الله عز وجل أعلاه أسفله وسقط منكساً فهلك وفر الاربعة الآخرون قالوا ودخل اساف ونائلة البيت ففجرا فيه ففسخهما الله حجرتين فأخرجنا من البيت وقيل انه لم يفجر بها في البيت ولكنه قبلها في البيت (١) (وذكر عثمان بن ساج عن أبي الزناد) انه اساف بن سهيل وانها نائلة بنت عمرو بن ذئب وقال غيره انها نائلة بنت ذئب فأخرجنا من الكعبة وانصبا ليعتبر بهما من رأيهما ويزدجر الناس عن مثل ما ارتكبا فاما غابت خزاعة على مكة ونسي حديثهما حولهما عمرو ابن لحي بن كلاب بعد ذلك فجعلهما تجاه الكعبة يذبح عندهما عند موضع زمزم قالوا فلما كثرت بني جرهم بمكة قام فيهم مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض فقال يا قوم احذروا البغي فانه لا بقاء لاهله وقد رأيتم من كان قبلكم من العماليق استخفوا بالحرم ولم يعظموه وتنازعو بينهم واختلفوا حتى ساططكم الله عليهم فاجتحموهم ففترقوا في البلاد فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمة بيت الله ولا تظلموا من دخله وجاءه معظما لحرمة أو خائفا أو رغب في جواره فانكم ان فعلتم ذلكم تخوفت أن تخرجوا منه خروج ذل وصغار حتى لا يقدر أحد منكم أن يصل الى الحرم ولا الى زيارة البيت الذي هو لكم حرز وأمن والطير تأمن فيه فقال قائل منهم يقال له مجدع ومن الذي يخرجنا منه السنن أعز العرب وأكثرهم مالا وسلاحا فقال مضاض اذا جاء الامر بطل ما تذكرون فقد رأيتم ما صنع الله بالعماليق قالوا وقد كانت العماليق بنت في الحرم فساطط الله عز وجل عليهم الذر فأخرجهم منه ثم رموا بالجذب من خافهم حتى ردهم الله الى مساقط رؤسهم ثم أرسل عليهم الطوفان قال والطوفان الموت قال فاما رأي مضاض بن عمرو بنهم ومقامهم عليه عهد الى كنوز الكعبة وهي غز الان من ذهب واسياف قلعية فحفر لها ليلا في موضع زمزم ودفنها فيبناهم على ذلك اذ سارت القبائل من أهل مأرب ومعهم طريفة الكاهنة حين خافوا سير العرم وعالمهم مزريقاء وهو عمرو بن عامر بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الازد بن النوث بن نبت بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان فقالت لهم طريفة لاتوموا مكة حتى أقول وما علمني ما أقول الا الحكيم المحكم رب جميع الامم من عرب وعجم قالوا لها ما شأنك يا طريفة قالت خذوا البعير الشدقم فيخضبوه بالدم تكن لكم أرض جرهم جيران بيته المحرم فلما انتهوا الى مكة وأهلها أرسل اليهم عمرو ابنه ثعلبة فيقال لهم يا قوم انا قد خرجنا من بلادنا فلم نزل بلدة إلا أفسح أهلها لنا وترحزحوا عنا فقيم معهم حتى نرسل روادا فيرتادوا لنا بلدا يحملنا فافسحوا لنا في بلادكم حتى نقيم قد رما نستريح ونرسل روادا الى الشام والى الشرق فحينما بلغنا انه أميل لحقنا به وأرجو أن يكون مقامنا معكم يسيرا فأبى ذلك جرهم أباه شديدا واستكبروا في أنفسهم وقالوا لا والله ما نحب أن ينزلوا فيضيقوا علينا مرابنا ومواردنا فارحلوا عنا حيث أحببتهم فلا حاجة لنا بجواركم فأرسل اليهم انه لا بد من المقام بهذا البلد حولا حتى ترجع الي رسلي التي أرسلت فان

(١) ولفظ القاموس ككتاب وسحاب سم وضعه عمرو بن لحي على الصفا ونائلة على المروة

وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة او هما اساف بن عمرو ونائلة بنت سهيل فجرا في الكعبة ففسخا حجرتين

انزلتوني طوعاً نزلت وحمدتكم وآيتكم في الرعي والماء وان أيتم أقت على كرهكم ثم لم تربعوا معي الا فضلاً ولا تشربوا الا رفقاً وان قاتلتكموني قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم سيبت النساء وقتلت الرجال ولم أترك منكم أحداً ينزل الحرم أبداً فأبى جبرهم أن تنزله طوعاً وتعبت لقتاله فاقتتلوا ثلاثة أيام أفرغ عليهم فيها الصبر ومنعوا النصر ثم انهزمتم جبرهم فلم يفلت منهم الا الشريد وكان مضاض بن عمرو قد اعتزل حربهم ولم يعنهم في ذلك وقال قد كنت أحذركم هذا ثم رحل هو وولده وأهل بيته حتي نزلوا قنونا وما حوله فبقايا جبرهم به الى اليوم وفي الباقون أفناهم السيف في تلك الحروب قالوا فلما حازت خزاعة أمر مكة وصاروا أهلها جاءهم بنو اسمعيل وقد كانوا اعتزلوا حرب جبرهم وخزاعة فلم يدخلوا في ذلك فسألوهم السكنى معهم وحو لهم فأذنوا لهم فلما رأي ذلك مضاض بن عمرو بن الحرث وقد كان أصابه من الصبابة الى مكة أمر عظيم أرسل الى خزاعة يستأذنهم ومات اليهم برأيه وتوزيعه قومه عن القتال وسوء العشرة في الحرم واعتزاله الحرب فأبى خزاعة أن يقروهم ونفوهم عن الحرم وقالوا من دخله منهم فدمه هدر فنزعت ابل لمضاض ابن عمرو بن الحرث بن مضاض بن عمرو من قنونا ترصد مكة فخرج في طلبها حتي وجدها قد دخلت مكة فمضي الى الجبال نحو احياء حتي ظهر على أبي قيس يتبصر الابل في بطن وادي مكة فأبصر الابل تحر وتؤكل لاسبيل له اليها فخاف ان هبط الوادي أن يقتل فولى منصرفاً الى أهله وأنشأ يقول

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
ولم يتربع واسطاً فجنوبه \* الى المنحني من ذى الاربكة حاضر  
بلى نحن ككنا أهلها فأبادنا \* صروف الاليالى والجدود الموائر  
وأبدلنا ربي بها دار غربة \* بها الذئب يعوي والعدو المخامر  
\* أقول اذا نام الخلى ولم أنم \* اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر  
وبدت منهم أو جهالاً أريدها \* وحمير قد بدلتها والبحائر  
فان تمل الدنيا علينا بكلكل \* ويصبح شر بيتنا وتشاجر  
فجنح ولالة البيت من بعد نابت \* تمني به والخير اذ ذاك ظاهر  
وأنيكح جدي خير شخص عامته \* فأبناؤه منا ونحن الاصاهر  
واخرجنا منها المليك بقدره \* كذلك يالناس تجرى المقادر  
فصرنا أحاديثاً وكنا بغبطة \* كذلك عضتنا السنون الغوابر  
وسحت دموع العين تبكي لبلدة \* بها حرم أمن وفيها المشاعر  
ويا ليت شعري بن أحياد بعدنا \* أقام بمفضي سيله والظواهر  
فبطن مني أمسي كان لم يكن به \* مضاض ومن حيي عدى عمائر  
\* فهل فرج أت بشي نخبه \* وهل جزع منجيك مما تحاذر

قالوا وقال أيضاً

يا أيها الحي سيروا إن قصركم \* أن تصبحوا ذات يوم لانسرونا  
 \* انا كما أنتم كنا فغيرنا \* دهر بصرف كما صرنا تصيرونا  
 أزجو المطي وأزجو من أزمتها \* قبل الممات وقضوا ماتقضونا  
 قد مال دهر علينا ثم أهلكنا \* بالبغي فيه فتقد صرنا أفانينا  
 كنا زماناً ملوك الناس قبلكم \* ناوي بلاد احراما كان مسكونا

( قال الازرقى ) حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال خرج أبو سلمة بن عبد  
 الأسد المخزومي قبيل الايام في نفر من قريش يريدون اليمن فأصابهم عطش شديد ببعض الطريق  
 وأمسوا على غير الطريق فتشاوروا جميعاً فقال لهم أبو سلمة إني أرى ناقتي تنازعني شقا أفلا راسها  
 واتبعها قالوا فافعل فأرسل ناقتة وتبعها فأصبحوا على ماء وحاضر فاستقوا وسقوا فانهم اعلى ذلك اذ  
 اقبل اليهم رجل فقال من القوم قالوا من قريش فرجع الى شجرة امام الماء فتكلم عندها بشي ثم  
 رجع اليها فقال اينطاق ممي احدكم الى رجل ندعوه قال ابو سلمة فانطلقت معه فوقف بي تحت  
 شجرة فاذا وكر معاق فصوت يابث فرعرع شيخ راسه فأجابه فقال هذا الرجل فقال لي  
 ممن الرجل قلت من قريش قال من ايها قلت من بني مخزوم بن يقظة قال من ايهم قلت انا ابو  
 سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة قال انبثت انا ويقظة سن  
 اتدري من يقول

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا \* انيس ولم يسمر بمكة سامر  
 بلى نحن كنا أهالاً فأبادنا \* صروف الالي والجدود العوار

قلت لا قال أنا قائمها أنا عمرو بن الحرث بن مضاض الجهمي أتدري لم سمى أجياد أجياداً قلت  
 لا قال جادت بالدماء يوم النقينا نحن وقطورا تدري لم سمى قعيقان قلت لا قال لتقعقع السلاح  
 على ظهورنا لما طاعنا عليهم منه ( وأخبرني ) بهذا الخبر الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن  
 بكار قال حدثني ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا عبد العزيز بن عمران قال حدثني راشد  
 ابن حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال قال أبو سلمة بن عوف وخرجت في نفر من  
 قريش يريدون اليمن وذكر الخبر مثل حديث الازرقى والله أعلم ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز  
 قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا غسان بن عبد العزيز أن ربيعة بن  
 أمية بن خلف كان قد أدمن الشراب وشرب في شهر رمضان فضربه عمر رضي الله عنه وغربه  
 الى ذي المروة فلم يزل بها حتى توفي واستخاف عثمان رضي الله عنه فقبل له قد توفي عمر واستخاف  
 عثمان فلو دخلت المدينة ماردك أحد قال لا والله لأدخل المدينة فقول قريش قد غربه رجل من  
 بني عدي بن كعب فلاحق بالروم وتصر فكان قيصر يحبوه ويكرمه فأعقب بها ( قال غسان ) حدثني  
 أبي قال قدم رسول يزيد بن معاوية على معاوية من بلاد الروم فقال له معاوية هل كان للناس خبر  
 قال نعم بينا نحن محاصرون مدينة كذا وكذا اذ سمعنا رجلاً فصيح اللسان مشرفاً من بين شرفين  
 من شرف الحصن وهو يثمد قوله

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
فقال معاوية ويحك ذاك الربيع بن أمية يتغنى بشعر عمرو بن الحرث بن مضاخ الجرهمي (أخبرني)  
اسماعيل بن يونس الشيبلي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال قال لي أبي  
مر بالدواب تسرج سحراً حتي نعدوا الى ابن جامع نستقبله بالبصرة بسحرة لاتأخذنا الشمس  
قال فأمرت بذلك وركبنا في السحر فأصبحنا دون البصرة وقد طاعت علينا الشمس قال فجننا الى  
ابن جامع واذا به مختضب وعلى رأسه ولحيته خرق الحضاب واذا بقدر يطبخ في الشمس فلما نظر  
الينا رحب بنا وقام الينا فلم علينا ثم دعا بلما ففعل رأسه ولحيته ثم دعا باغدا فأتى بغدائه فغرف لنا  
من تلك القدر التي في الشمس فنفرت وبشمت من ذلك الطعام الذي طبخ فأشار إلى أبي بأن كل  
فأكلنا حتي فرغنا من غدائنا فلما غسانا ايدينا نادى ابن جامع يا غلام هات شرابنا فأتى بنبيذ في  
ركوة قد كانت الركوة في الشمس ففكرت ذلك فأشار الى أبي أن لاتمتنع ثم أتوا بقدر حيشاني  
ملء الكف فصب النبيذ فيه وهو يشوبه ماء أغلى بالنار ثم غنى ابن جامع فقال  
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
\* بلى نحن كئنا أهلاً فازالنا \* صروف الاليل والحدود والموائر

## صوت

ثم غني العرجي (١)

لو أن سلماتنا لا يراع لنا \* لما هبطنا جميعاً أبطن السوق  
فكشمرنا وكبول القين تبرنا \* كالاسد تكشمر عن أنيابها الروق

## صوت

ثم تغني

أجبر في الجوامع كل يوم \* فيا لله مظامتي وصبري  
ثم أمر بالرحيل وقد غني هذه الثلاثة الاصوات فقال لي أبي يا بني بشمت لما رأيت من طعام ابن  
جامع وشرابه فعلي عتق ما أملك إن لم يكن شرب الدم مع هذا طيباً ثم قال أسمعت بني غناء قط  
أحسن من هذا فقلت لا والله ماسمعت قال ثم خرج ابن جامع حتى نزل بباب أمير المؤمنين الرشيد  
ليلاً واجتمع المغنون على الباب وخرج الرسول اليهم فأذن لهم والرشيد خلف الستارة فغنوا الى  
السحر فأعطاهم ألف دينار الا ابن جامع فلم يعطه شيئاً وانصرفوا متوجهين له وعرضوا عليه  
جميعاً فلم يقبل وانصرفوا فلما كان في الليلة الثانية دعوا فغنوا ساعة ثم كشفت الستارة وغني ابن  
جامع صوتاً عرض فيه بحاله وهو

## صوت

تقول أقم فينا فقيراً وما الذي \* تري فيه ليلى أن أقيم فقيراً  
ذريني أمت ياليل أو أ كسب الغني \* فاني أري غير الغني حقيراً  
يدفع في النادي ويرفض قوله \* وإن كان الرأي السيد جديراً



ويغفر ما يجني سواه وإن يطب \* بذنب يكن منه الصغير كبيرا  
قالوا فأعجب الرشيد ذلك الشعر والباحن فيه وأمال رأسه نحوه كالمتدعي له وغناه أيضا

### صوت

لئن حرمتني كل ما كنت أرنجي \* وأخلفني منها الذي كنت آمل  
فما كل ما يخشي الفتى نارلا به \* ولا كل ما يرجو الفتى هوانا  
ووالله ما فرطت في وجه حيلة \* ولكن ما قد قدر الله نازل  
وقد يسلم الإنسان من حيث يتقى \* ويؤتى الفتى من أمته وهو غافل  
ثم أمر بالانصراف فانصرفوا فلما باغوا الستر صاح به الخادم يا قرشي مكانك فوقف مكانه فخرج  
إليه بخلع وسبعة آلاف دينار وأمر إن شاء أن يقيم وإن شاء أن ينصرف (أخبرني) الحسين بن  
يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر الكلبي عن أبيه أن الناس يذاهم في ليلة مقمرة في المسجد الحرام  
إذ بصروا بشخص كان قائمه رمح فهربوا من بين يديه وهابوه فأقبل حتى طاف بالبيت الحرام  
سبعاً ثم وقف فتمتل

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
قال فأتاه رجل من أهل مكة فوقف بعيدا منه ثم قال سألناك بالذي خفك أجنبي أنت أم انسي  
فقال له بل انسي أنا امرأة من جرهم كنا سكان هذه الأرض وأهلها فأزانا عنها هذا الزمان الذي  
يبلى كل جديد ويغيره ثم انصرفت عن المسجد حتى غابت عنهم ورجعوا إلى مواضعهم (أخبرني)  
محمد بن خائف وكيع قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني أبي عن جدي قال قال لي يحيى بن  
خالد أخبرك برؤيا رأيتها قلت خيرا رأت قال رأت كأنني خرجت من دارى را كبا ثم التفت يميننا  
وشمالا فلم أر ممى احدا حتى صرت إلى الجسر فاذا بصائح يصيح من ذلك الجانب  
كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر

فأجبتة بقوله

ربني نحن كنا اهلهما فأبادنا \* صروف الليالي والجدود العوار  
فانصرفت إلى الرشيد فغنته الصوت وخبرته الخبر فمجب وما مضت الأيام حتى اوقع

### صوت

شاقني الزائرات قصر نفيس \* مثقات الابحاز قب البطون  
يتربعه الربيع وينزل إذا ضغن منزل الماشحون  
يتربعه يزلنه في أيام الربيع يقال لمنزل القوم في الربيع متربعم قال الشاعر  
أمن آل لبلي بالملأ متربعم \* كما لاح وسم في الملأ متربعم  
والماشحون رجل من أهل المدينة يروي عنه الحديث والماشحون لقب لفتته به سكنة بنت الحسين  
ابن على بن أبي طالب عليهم السلام وهو اسم لون من الصبغ أصفر يخالطه حمرة وكذلك كان لونه  
ويقال انها ما تبت أحدا قط بلقب الا لصق به (أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا أحمد بن

زهير قال حدثنا مصعب الزبيري قال حدثني ابن الماجشون قال نظرت سكينه الى أبي فقالت كان هذا الرجل الماجشون وهو صبغ أصفر بخالطه حمرة فلقب بذلك قال عبد العزيز ونظرت الي رجل من ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكانت فيه غماظة فقالت هذا الرجل في قريش كالشبرج في الادهان فكان ذلك الرجل يسمى فلان شبرج حتى مات \* الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لابراهيم الموصلي خفيف رمل مطابق في مجري البصر وفيه لبصيص جارية ابن نفيس التي قيل هذا الشعر فيها رمل وذكر حبش ان لها فيه أيضا ثقل أول بالوسطي

### ذكر لبصيص جارية ابن نفيس واخبارها

كانت لبصيص هذه جارية مولدة من مولدات المدينة حلوة الوجه حسنة الغناء قد أخذت عن الطبقة الاولى من المغنين وكان يحيى بن نفيس مولاها وقيل نفيس بن محمد والاول أصح صاحب قيان يغشاه الاشراف ويسمعون غناء جواريه وله في ذلك قصص نذكرها بعد وكانت لبصيص هذه أنفسهن وأشدهن تقدما وذكر ابن خرداذبه ان المهدي اشتراها وهو ولي المهدسرا من أبيه بسبعة عشر ألف دينار فولدت منه عالية بنت المهدي وذكر غير ابن خرداذبه أنه غاظ في هذا وان الذي صح ان المهدي اشتري بهذه الجملة جارية غيرها وولدت عالية وذكر هرون بن محمد بن عبد الملك الزيت ان ابن القداح حدثه قال كانت مكنونة جارية المروانية وليست من آل مروان بن الحكم وهي زوجة الحسين بن عبد الله بن العباس أحسن جارية بالمدينة وجهها وكانت رسحاء وكان بعض من يمازحها يعيث بها ويصيح طست طست وكانت حسنة الصدر والبطر وكانت توضح بهما وتقول ولكن هذا فاشتريت للمهدي في حياة أبيه بمائة ألف درهم فغابت عليه حتى كانت الخبز ان تقول ممالك أمة أغاظ على منها واستتر أمرها عن المنصور حتى مات وولدت من المهدي عالية بنت المهدي والذي قال ابن خرداذبه غير مردود اذا كان هذا صحيحا (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد ابن اسحق عن أبيه عن غرير بن طاححة قال أتعد محمد بن يحيى بن زيد بن عتي بن الحسين وعبد الله بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن مصعب الزبيري وأبو بكر بن محمد بن عثمان الرباعي ويحيى بن عقبة ان يأتوا لبصيص جارية ابن نفيس فمجل محمد بن يحيى وكان من أصحاب عيسى بن موسى ليخرج الى الكوفة فقال عبد الله بن مصعب

أرائح أنت أبا جعفر \* من قبل أن تسمع من لبصيصا

هيات أن تسمع منها اذا \* جاوزت العيس بك الاعوصا

نخذ عليها مجامسي لذة \* ومجاسا من قبل ان تشخصا

\* أحلف بالله يميننا ومن \* يخاف بالله فقد أخلاصا

لو انها تدعو الى بيعه \* بايعتها ثم شققت العصا

قال وفيها غناء لبصيص قال فاشترائها سابق أبو غسان مولي منيرة للمهدي بسبعة عشر ألف دينار قال حماد وحدثني أبي عن الزبير أن عبد الله بن مصعب خاطب بهذا الشعر أبا جعفر المنصور لما حج

فاجتاز بالمدينة منصرفا من الحج لا أبا جعفر محمد بن يحيى بن زيد أخبرني اسمعيل بن يونس الشيعي  
اجازة قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني موسى بن مهران قال كانت  
بالمدينة قينة لآل نفيس بن محمد يقال لها بصيص وكان مولاه صاحب قصر نفيس الذي يقول فيه الشاعر  
شاقني الزائرات قصر نفيس \* مثانات الاعجاز قب البطون

قال وكان عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير يأتيها فيسمع منها وكان يأتيها فتيان  
قريش فيستمعن منها فقال عبد الله بن مصعب حين قدم المنصور منصرفا من الحج ومر بالمدينة  
يدكر بصيص أراحل أنت أبا جعفر \* من قبل أن تسمع من بصيصا  
وذكر الأبيات فبلغت أبا جعفر فغضب فدعا به فقال أما أنكم يا آل الزبير قديما ما قادتكم النساء  
وشققتم معهن العضا حتى صرت أنت آخر الحقي تباع المغنيات فدو نكم يا آل الزبير وهذا المرتع  
الوخيم قال ثم بلغ أبا جعفر بعد ذلك أن عبد الله بن مصعب قد اصطبح بصيص وهي تغنيه بشعره

### صوت

\* إذا تمررت صراحية \* كمثل ربح المسك أو أطيّب  
ثم تغني لي باهزاجه \* زيد أخوال انصار وأشعب  
حسبت أني مالك جالس \* حفت به الاملاك والموكب  
فلا أبالي والله الوري \* أشرق العالم أم غربوا \*

الغناء لزيد الانصاري هزج مطابق في مجرى الوسطي عن الهشامي وغيره وذكر غيره أنه لا شعب فقال  
أبو جعفر العالم لا يباليون كيف أصبحت ولا كيف أمسبت ثم قال أبو جعفر لكن الذي يعجبني أن يحذوني  
الحادي الآية بشعر ظريف الغبيري فهو ألف في سمعي من غناء بصيص وأخرى أن يختاره أهل  
العقل قال فدعا فلانا الحادي قد ذكره وخط اسمه وكان إذا حدي وضعت الابل رؤسها لصوته  
وانفادت انقياداً فسأله المنصور ما بلغ من حسن حدائه قال تمطش الابل لانا أو قال خمسا وتدي  
من الماء ثم أحذو فتبع كلها صوتي ولا تقرب الماء فحفظه هذا الشعر

اني واركان ابن عمي كاشحا \* مزاحم من دونه ووراءه  
وممه نصرى وان كان امرا \* مترحزا في أرضه وسماه  
وأكون أوي سره وأصونه \* حتى يحق على يوم ادائه  
وإذا اتى من غيبة بطريفة \* لم أطاع ماذا وراء خبائه  
وإذا تحيفت الحوادث اله \* قرت صحبتي إلى حوائه  
وإذا ترش في غناه وفرتي \* وإذا تصملك كنت من قرنايه  
وإذا غدا يوم أليرك مركبنا \* صبا قدمت له على سيدائه

فلما كان الليل حدا به الحادي بهذه الأبيات فقال هذا والله أحت على المروءة وأشبه بأهل الأدب  
من غناء بصيص قال فحدا به ليلته فاما أصبح قال يارببيع اعطه درهما فقال يا امير المؤمنين حدوت  
بهشام بن عبد الملك فأمرني بعشرين ألف درهم وتأملي انت بدرهم فقال انا لله ذكرت مام



نحب ان تذكره ووصفت رجلاً ظالماً اخذ مال الله من غير حله وانفقته في غير حقه يارب يسع اشد  
يديك به حتى يزد المال فبكي الحادي وقال يا امير المؤمنين قدمضت هذه السنون وقضيت به الديون  
ونزقت النفقات ولا والذي اكرمك بالخلافة ما بقي عندي منه شيء فلم يزل اهله وخاصته يسألونه  
حتى كف عنه وشرط عليه ان يحد وبه ذاهباً وراجعاً ولا يأخذ منه شيئاً ( اخبرني ) اسمعيل بن  
يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني القاسم بن زيد المديني قال اجتمع ذات يوم عند  
بصيص جارية ابن نفيس عبد الله بن مصعب ومحمد بن عيسى الجعفري في اشراف من اهل المدينة  
فتذاكروا مزيد المديني صاحب النوادر وبخله فقالت بصيص انا اخذ لكم منه درهما فقال لاهم ولاها  
انت حرة لئن فعلت ان لم اشتر لك بخقة بمائة الف دينار وان لم اشتر لك ثوب وبشي بما شئت واجعل  
لك مجاساً بالمعيق انحرلك فيه بدنة لم تقب ولم تركب فقالت جيء به وارفع عني الغيرة فقال انت  
حرة ان لو رفع برجايك لاعتته على ذلك فقال عبد الله بن مصعب فصليت الغداة في مسجد المدينة  
فاذا انا به فقالت ابا اسحق اما تحب ان ترى بصيص جارية ابن نفيس فقال امراته طالق ان لم يكن  
الله ساخطاً على فيها وإن لم اكن اسأله ان يرينها منذ سنة فما يفعل فقالت له اليوم اذا صليت العصر  
فوافني ههنا قال امراته طالق ان برحت من ههنا حتى تحجي صلاة العصر قال فانصرفت في حوائجي  
حتى كانت العصر ودخلت المسجد فوجدته فيه فأخذت يده فأقيتهم به فأكلوا وشربوا وتساكر  
القوم وتناوموا فاقبلت بصيص على مزيد فقالت ابا اسحق كان في نفسك تشهي ان اغنيك الساعة  
لقد حنوا الجمال لهم \* ربوا منا فلم يملوا

فقال زوجته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في اللوح المحفوظ قال ففنته ثم مكثت ساعة فقالت ابا اسحق  
كان في نفسك تشهي ان تقوم من مجاسك فتجلس الى جانبي فتقرصني قرصات وأغنيك  
قلت وأبنتها وجدى أبحث به \* قد كنت قدما تحب السر فاستتر  
أست تبصر من حولي فقالت لها \* غطى هواك وما أتى على بصري  
فقل امراته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في الارحام وما تكسب الانفس غداً وبأي أرض تموت ففنته  
ثم قالت برح الحفاء انا اعلم انك تشهي ان تقباني شق التين وأغنيك هزجا  
انا ابصرت بالليل \* غلاما حسن الدل  
كغسل البان قد اصبح مسقيماً من الطل

لم يذكر صانعه وهو هزج على ما ذكره فقال انت نية مرسله فقبلها وغنته ثم قالت ابا اسحق ارأيت  
اسقط من هؤلاء يدعونك ويخرجونني اليك ولا يشترون ربحاً بادرهم اي ابا اسحق هلم درهما اشتري  
به ربحاً فوثب وصاح واحر به أي زانية اخطأت اهلك الحفرة انقطع والله عنك الوحي الذي كان  
يوحي اليك وتطاط القوم بها وعاموا ان حياتهم لم تنفذ عاينهم ثم خرج فلم يعد اليها وعاود القوم مجالسهم  
فكان اكثر شغلهم فيه حديث مزيد معها والضحك منه ( وقال ) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات  
انشدني الزبير بن بكار قال انشدني غرير بن طلحة لا رابي الزوائد وهو ابن ذي الزوائد في بصيص  
بصيص انت الشمس زدانة \* فان تبدلت فانت الهلال



سبحانك اللهم - ما هكذا \* فيما مضى كان يكون الجمال

إذا دعت بالعود في مشهد \* وعاونت يعني يديها الشمال

غنت غناء يستفز الفتى \* حذقا وزان الحذق منها الدلال

( قال ) هرون قال الزبير وأنشدني غرير أيضاً لنفسه بهجوم ولاها

يا وخب بصبص من حى لقد رزقت \* وجهها قبيحاً وأنفاً من جماعيس

يمج من فيه في فيها إذا هجعت \* ريقاً خبيثاً كارواح الكرايس

( اخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال هوى محمد بن عيسى الجعفرى

بصبص جارية ابن نفيس فهم بها وطال ذلك عايه فقال لصديق له لقد شغلتني هذه عن صنعتي وكل

امري وقد وجدت من السلو فاذهب بنا حتى اكشفها بذلك فاسترخ فأتياها فلما غنت لهما قال لها

محمد بن عيسى أنغنين

وكنت أحبك من سلوت عنكم \* عليكم في دياركم السلام

فقال لا والله أنغني

نحمل أهاها عنها فبانوا \* على آثار من ذهب العفاء

فاستحيا وازداد بها كلفا ولها عشقاً فأطرق ساعة ثم قال أنغنين

وأخضع بالعتي إذا كنت مذنباً \* وإن أذنت كنت الذى اتصل

قالت نعم وأنغني أحسن منه

فان تقبلوا بالود نقبل بمثله \* ونزلكم منا باقرب منزل

قال فتقاطعا في بيتين وتواصلوا في بيتين وفي هذه الابيات الاربعة غناء كان محمد قريض وذكا وغيرهما

من شاهدنا من الحذاق يغنون في الابتداء من الحنين من الثقيل الاول وفي الجوابين الحنين من خفيف

الثقل ولا أعرف صانعهما ( اخبرني ) عمي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني أبو

ايوب المديني عن مصعب قل حضر ابو السائب الخزومي مجلسا فيه بصبص جارية يحيى بن نفيس فغنت

قابي حبيس عليك موقوف \* والدين عبري والدمع مذروف

والنفس في حسرة بنفسها \* قد شف أرجاءها التساوير

إن كنت بالحسن قد وصفت لنا \* فاني بالهوى لموصوف \*

يا حسرتا حسرة أموت بها \* إن لم يكن لى لديك مروف

قال فطرب أبو السائب وتمر وقال لا أعرف لله قدره إن لم أعرف لك مروفك ثم أخذ قناعها عن

رأسها وجعل يلعن ويبكي ويقول لها بابي والله أنت لاني لارجوا أن تكوني عند الله افضل من الشهداء

لما تواتناه من السرور وجعل يصيح واغواناه بالله لما رقي الماشقون ( اخبرني ) محمد بن خاف بن

المرزبان قال حدثنا ابن يحيى عن عثمان بن محمد اللبني قال كنت يوما في مجلس ابن نفيس فخرجت

اليها جاريته بصبص وكان في القوم فتى يحبها فسأله حاجة فقام أياها بها فنسى أن يلبس لعله ومشي

حافيا فقالت يا فلان نسيت نملك فلبسها وقال أنا والله كما قال الاول

وحبك ينسبني عن الشيء في يدي \* ويشغلني عن كل شيء أحاوله

فأجابته فقالت

وبي مثل ماتشكوه مني وانني \* لانسق من حب أراك تزاوله

### صوت

يشناق قلبي الي مايكة لو \* أمست قريبا ممن يطالبها

ما أحسن الحيد من مليكة والابيات إذ زانها ترائها

يالتقي ليلة اذا هجع الناس ونام الكلاب صاحبها

في ليلة لا يري بها أحد \* يسعى عابثا الا كواكبها

الشعر لأحيحة بن الجلاح والغناء لابن سريج رمل بالختصر في مجري البصر وفيه لحن من رواية يونس

ذكر أحيحة بن الجلاح (١) ونسبه وخبره والسبب الذي من أجله قال الشعر

هو أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحججيا بن كلثة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الاوس ويكنى أحيحة أبا عمرو ( أخبرني ) الحرث بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز قال ركب الوليد بن عبد الملك الى المساجد فاتي مسجد الفصبة فلما صلى قال للاحوص يا أحوص أين الزوراء التي قال فيها صاحبكم

إني أقيم على الزوراء أعمرها \* ان الكريم على الاخوان ذوالمال

لها ثلاث بئار في جوانها \* في كلها عقب يسعى باقبال

استغن أومت ولا يفررك ذونشب \* من ابن عم ولا عم ولا خال

قال الزبير العقب الذي في أول المال عند مدخل الماء والطلب الذي في آخره قال فأشار له الاحوص اليها وقال هاهي تلك لوطوات لاشقرك هذا لحال عليها فقال الوليد ان أبا عمرو كان يراه غنيا بها فمجب الناس يومئذ لعناية الوليد بالعم حتى علم ان كنية أحيحة أبو عمرو وفي هذا الشعر غناء وهو

### صوت

استغن أومت ولا يفررك ذونشب \* من ابن عم ولا عم ولا خال

يلوون ما لهم عن حق أقربهم \* وعن عشيرتهم والحق لا والي

غناه الهذلي رملا بالوسطى من رواية الهشام بن عمرو بن بابة

( وأما السبب ) في قول أحيحة هذا الشعر فان أحمد بن عبيد الكاتب ذكر ان محمد بن يزيد الكلبي حدثه وحده أيضا هشام بن محمد عن الشرقى بن القطامي قال هشام وحدثني به أبي أيضا

(١) وأحيحة بضم الهمزة وبالحاءين المهملتين مصغر الأحيحة وهو الغيظ وحزارة الغم والجلاح

بضم الجيم وتخفيف اللام وآخره حاء مهملة وهو في اللغة السيل الجرف اه من خزانة الادب

قال وحدثني رجل من قريش عن أبي عبيدة بن عمار بن ياسر وحدثني عبد الرحمن بن سليمان  
الانصاري قالوا جميعا أقبل تبع الاخير وهو أبو كرب بن حسان بن أسعد الحبري من اليمن سائرا  
يريد المشرق كما كانت التبابعة تفعل فمر بالمدينة فخلف بها ابنا له ومضي حتى قدم الشام ثم سار من  
الشام حتى قدم العراق فنزل بالمشقر فقتل ابنه غيلة بالمدينة فبلغه وهو بالمشقر مقل ابنه ففكر راجعا  
الى المدينة وهو يقول

يا ذا الملهاء يد لازل تردود \* رمد بعينك عانها أم عود

منع ارقاد فما اغعض ساعة \* نبط بيثرب آمنون قعود

لا تستقي سيدك ارم تاقها \* حربا كان أغانها مجرود

ثم أقبل حتى دخل المدينة وهو مجمع على خرابها وقطع نخاعها واستئصال أهلها وسبي الذرية فنزل  
بسفح أحد قاحتر بها بئرا فهي البئر التي يقال لها الى اليوم بئر الملك ثم أرسل الى اشراف اهل  
المدينة ليأتوه فكان فيمن أرسل اليه زيد بن أمية بن زيد وابن عمه زيد بن ضبيعة بن زيد بن عمرو  
ابن عوف وابن عمه زيد بن أمية بن زيد وابن عمه زيد بن عبيد بن زيد وكانوا يسمون الازيادوا حيحة بن  
الجلاح فلما جاء رسوله قال الازياد انما أرسل اليك لئلا يثرب فقال حيحة والله مادعكم  
الخير وقال ليت ظني من ابني كرب ان بردخبره حبله فذهبت مثلا وكان يقال ان مع حيحة نابع من الحب  
يعلمه الخبر لكثرة صوابه لانه كان لا يظن شيئا في خبره قومه الا كان كما يقول فخرجوا اليه وخرج حيحة  
ومعه قينة له وخباء فضرب الخباء وجعل فيه القينة والحمر ثم خرج حتى استأذن على تبع فأذن  
له وأجاسه معه على زريبة تحته وتحدث معه وسأله عن أمواله بالمدينة فجعل يخبره عنها وجعل تبع  
كما أخبره عن شيء منها يقول كل ذلك على هذه الزريبة يريد بذلك تبعية قتل حيحة فقطن حيحة  
انه يريد قتله فخرج من عنده فدخل خباءه فشرب الحمر وقرض أبياتا وأمر القينة أن تغنيه بها  
وجعل تبع عليه حرسا وكانت قينته تدعي ملكة فقال

يشتاو قلبي الى ملكة لو \* أمست قريبا ممن يطالبها

الابيات وزاد فيها مما ليس فيه غناء

ولتبكني قينة ومزهرها \* ولتبكني قهوة وشاربها

ولتبكني ناقة اذا رحلت \* وغاب في سردح مناكها

ولتبكني عصبة اذا جمعت \* لم يعلم الناس من عواقبها

فلم تزل القينة تغنيه بذلك يومه وعامة ليلته فلما نام الحرس قال لها إني ذاهب إلى أهلي فسدي عليك  
الخباء فاذا جاء رسول الملك فقول له هو نائم فاذا أبوا إلا أن يوقظوني فقول قدر جيع إلى أهله وأرسلني  
إلى الملك برسالة فان ذهبوا بك اليه فقول له يقول لك حيحة اغدر بقينة أودع ثم انطلق فتحصن  
في أطمه الضحيان وأرسل تبع من جوف الليل إلى الازياد فقتلهم على قفارة من قفارات الحرة وأرسل  
إلى حيحة ليقتله فخرجت اليهم انقينة فقالت هوراند فانصرفوا وترددوا عليها مرارا كل ذلك تقول  
هوراند ثم عادوا فقالوا لنوقفه أو لندخلن عاتك قالت فانه قدر جيع إلى أهله وأرسلني إلى الملك



برسالة فذهبوا بها الى الملك فلما دخلت عليه سألها عنه فاخبرته خبره وقالت يقول لك اغدر بقينة  
أودع فذهبت كلمة أحيحة هذه مثلا فجرد له كتيبة من خيله ثم أرسلهم في طابيه فوجدوه قد تحصن  
في اطمه فحاصروه ثلاثا يقاتلهم بالنهار ويرميهم بالنبل والحجارة ويرمي اليهم بالليل بالنمر فاما مضت  
الثلاث رجعوا الى تبع فقالوا تبثنا الي رجل يقاتلنا بالنهار ويضيفنا بالليل فتركه وأمرهم أن يحرقوا  
نخله وشبت الحرب بين أهل المدينة أوسها وخزرجها وبهودها وبين تبع وتحصنوا في الاطام  
فخرج رجل من أصحاب تبع حتى جاء بني عدى بن النجار وهم متحصنون في أطعمهم الذي كان  
في قبلة مسجدهم فدخل حديفة من حدائقهم فرقى عذقا منها يحده فاطلع اليه رجل من بني عدى  
ابن النجار من الاطام يقال له أحمر أو صخر بن سامان من بني سامة فنزل اليه فضر به بمنجل حتى  
قتله ثم ألقاه في بئر وقال جاءنا يحمي نخاتنا انما النخل لمن أبره فأرسلها مثلا فلما انتهى ذلك الى تبع  
زاده حنقا وجرى الى بني النجار جريده من خيله فقاتلهم بنو النجار ورئيسهم عمرو بن طاححة أخو بني  
معاوية ابن ملك بن النجار وجاء بعض تلك الحيل الى بني عدى وهم متحصنون في أطعمهم الذي في  
قبلة مسجدهم فرأوا بني عدي بالنبل فجعلت نبلهم تقع في جدار الاطام فكان على أطعمهم مثل  
الشعر من النبل فسمى ذلك الاطام الاشرو لم تزل بقايا النبل فيه حتى جاء الله عز وجل بالاسلام  
وجاء بعض جنوده الى بني الحارث بن الخزرج فجدموا نخلهم من أنصافها فسميت تلك النخل  
جذمان وجد عوامهم فرسا لتبع فكان تبع يقول لقد صنع بي أهل يثرب شيئا ما صنع به أحد قتلوا  
ابني وصاحبي وجد عوافرسي قال فيينا تبع يريد خراب المدينة وقتل مقاتلة وسبي الذرية وقطع  
الاموال أتاه خبران من اليهود فقالا أيها الملك انصرف عن هذه البلدة فانها محفوظة وانما نجد اسمها كثيرا  
في كتابنا وانما مهاجر بني من بني اسمعيل اسمه أحمد يخرج من هذا الحرم من نحو البيت الذي بمكة  
تكون داره وقراره ويتبعه أكثر أهلها فأعجبه ما سمع منها وكف عن الذي أراد بالمدينة وأهلها  
وصدق الخبرين بما حدثاه وانصرف تبع عما كان أرادها وكف عن حرهم وأمنهم حتى دخلوا عسكره  
ودخل جنده المدينة فقال عمرو بن مالك بن النجار يذكر شان تبع ويمدح عمرو بن طاححة

أصحابا ما انتحي ذكره \* أم قضي من لذة وطره  
بعد ماولى الشباب وما \* ذكرت شبانه تنصره  
انها حرب يمانبة \* مثلها آتي الفتى عبيره  
سائل همدان أو أسدا \* اذا أتت تمد ومع الزهره  
فياق فيه أبو كرب \* تبع ابدانه ذفره  
ثم قالوا من يؤم بنا \* أبنو عوف أم التجره  
يا بني النجار ان لنا \* فيكم ذحلا وأن نتره  
\* فتلقاهم مسايقة \* مدها كل صبية النثره

الصية السحابة التي فيها مطر وبرق برعد

فيهم عمرو بن طاححة لا \* هم فامح نوله عمره



سيد سامي الملوك ومن \* يدع عمرا لا يجد قدره

وقال في ذلك رجل من اليهود

تكلفني من تكاليفها \* نخيل الاساويف والمصنعة

نخيلا حتمها بنو مالك \* جنود أبي كرب المفضله

وقال أحبيحة يرثي الازباد الذين قاتهم تبع

ألا يلهف نفسي أي لهف \* على أهل القفارة أي لهف

مضوا قصد السبيل وخالفوني \* إلى خلف من الأبرام خافي

سدى لا يكتفون ولا أراهم \* يصونون أمرا أن كان يكنى

قالوا فلما كف تبع عن أهل المدينة اختلطوا بمسكره فباعوهم وخالطوهم ثم ان تبعا استوبا  
بثره التي حفرها وشكا بطنه من ماثها فدخات عليه امرأة من بني زريق يقال لها فكهة بنت زيد  
ابن كلفة بن عامر بن زريق وكانت ذات جلد وشرف في قومها فشكا اليها وبأبثره فانطلقت فأخذت  
قربا وحمارين حتى أسقتله من ماء رومة فشربه فأعجبه وقال زيد بني من هذا الماء فكانت تحتاف  
اليه في كل يوم بماء رومة فلما حان رحيله دعاها فقال لها يا فكهة انه ليس معنا شيء من الصفراء  
والبيضاء ولكن لك مآركنا من أزوادنا ومتاعنا فلما خرج تبع نفث مآركوه من أزوادهم ومتاعهم  
فيقال انه لم تزل فكهة أكثر بني زريق مالا حتى جاء الاسلام قال وخرج تبع يريد اليمن ومعه  
الحريران اللذان نهياه عن المدينة فقال حين شخص من منزله هذه قباء الارض فسميت قباء ومر  
بالجرف فقال هذا جرف الارض فسمي الجرف وهو أرفعها ومر بالعرصة وكانت تسمى السليل  
فقال هذه عرصة الارض ثم انحدر في العقيق فقال هذا عقيق الارض فسمى العقيق ثم خرج  
يسير حتى نزل على غدير ماء يقال له براحم فشرب منه شربة فدخات في حلقة علقه فاشتكي منها  
فقال فيما ذكر أبو مسكين قوله

ولقد شربت على براحم شربة \* كادت بباقية الحياة تزيغ

ثم مضى حتى اذا كان بمحمدان جاءه نفر من قريش (١) فقالوا له اجعل لنا جملا ونذاك على بيت مال  
فيه كنوز من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد والذهب ليست لاهله منعة ولا شرف فجعل لهم على  
ذلك جملا فقالوا له هو البيت الذي تحجبه العرب بمكة وارادوا بذلك هلاكه فتوجه نحوه فأخذته  
ظلمة منعت من السير فدعا الحبرين فسألها فقالا هذا لما اجعت عليه في هذا البيت والله  
مانعه منك ولن تصل اليه فاحذر أن يصيبك ما أصاب من انتك حرمت الله وإنما أراد القوم  
الذين أمروك به هلاكك لانه لم يرمه أحد قط بشر إلا أهلكه الله فأكرمه وطف به واحلق رأسك  
عنده فترك الذي كان أجمع عليه وأمر بالهذليين فقطع أيديهم وأرجلهم ثم خرج يسير حتى أتى  
مكة فنزل بالشعب من الأبطح وطاف بالبيت وحاق رأسه وكساه الخصف ( قال ) هشام وحدثني

(١) والصواب من الهذليين ويدل عليه قوله فأمر بالهذليين فتأمل

ابن جرير ابن يزيد البجلي عن جعفر بن محمد عن ابيه قال هشام وحدثني ابي عن صالح عن ابن عباس قال لما اقبل تبع يريد هدم البيت وصرف وجوه العرب الى اليمن بات صحيبا فأصبح وقد سالت عيناه على خديه فبعث الى السحرة والكمهان والمنجمين فقال والله لقد بت ليقي ما جاد شيئا وقد صرت الى ماترون فقالوا حدث نفسك بخير ففعل فارتد بصيرا وكسا البيت الخصف هذه رواية جعفر بن محمد عن ابيه وفي رواية ابن عباس فأثني في المنام ف قيل له اكمه احسن من هذا فكساه الوصائل قال وهي برود القصب سميت الوصائل لانها كانت توصل بعضها ببعض قال فأقام بمكة ستة ايام يطعم الطعام ويحرق في كل يوم الف بعير ثم سار الى اليمن وهو يقول

ونحرن بالشعب ستة آلا \* ف ترى الناس نحوهن ورودا

وكسونا البيت الذي حرم الله \* ملاء منضدا وبرودا

واقنابه من الشهر سستا \* وجعلنا له به اقليدا

ثم ابنا منه نؤم سهيلا \* قد رفعا لواءنا المعقودا

قال وتهود تبع وأهل اليمن بدينك الحبرين ( اخبرني ) محمد بن يزيد قال اخبرني حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني ابو البحتري عن ابي اسحق قال اخبرني ايوب بن عبد الرحمن ان رجلا من بني مازن بن النجار يقول له كعب بن عمرو تزوج امرأة من بني سالم بن عون وكان يختلف اليها فعمد له رهط من بني جحججيا بمصر فضر به حتى قتلوه واكادوا فادركه القوافل فاستنقذوه فلما بلغ ذلك اخاه عاصم بن عمرو خرج وخرج معه بنو النجار وخرج احبيحة بن الجلاح بن عمرو بن عوف فالتقوا بالرحابة فاقتلوا قتلا شديدا فقتل اخا عاصم يومئذ احبيحة بن الجلاح وكان يكنى ابا وحوحة فأصابه في اصحابه حين انهزموا وطلب احبيحة حتى انتهى الى البيوت فادركه عاصم عند باب داره فزجه بالرمح وقتل احبيحة الباب ووقع الرمح في الباب ورجع عاصم واصحابه فمكث اياما ثم إن عاصم طلب احبيحة ليلا ليقتله في داره فباغ ذلك احبيحة وقيل له إن عاصم قد زوى عن الضحيان والغابة وهي أرض لاحبيحة والضحيان اطم له وكان احبيحة إذ ذاك سيد قوم من الاوس وكان رجلا صديقا لعمال شحيجا عليه يتبع بيع الربا بالمدينة حتي كاد يحيط بأموالهم وكان له تسع وتسعون بعيرا كلها ينضح عليها وكان له بالحرف أصوار من نخل قل يوم يمر به إلا يطلع فيه وكان له اطمان اطم في قومه يقال له المستظل وهو الذي تحصن فيه حين قاتل تبعا أسعد ابا كرب الحميري واطمه الضحيان بالعصبة في أرضه التي يقال لها الغابة بناء بحجارة سود وبني عليه نبرة بيضاء مثل الفضة ثم جعل عليها مثلها يراها الراكب من مسيرة يوم او نحوه وكانت الاطم هي عزهم ومنعتهم وحصونهم التي يحرزون فيها من عدوهم ويزعمون انه لما بناء اشرف هو وغلام له ثم قال لقد بنيت حصنا حصينا ما بني مثله رجل من العرب امنع ولا اكرم ولقد عرفت موضع حجر منه لو نزع لوقع جميعا فقال غلامه انا اعرفه فقال فأرنيه يابني قال هو هذا وصرف اليه رأسه فلما رأى احبيحة انه قد عرفه دفعه من راس الاطم فوق وقع على رأسه فمات وانما قتله ارادة ان لا يعرف ذلك الحجر احد ولما بناء قال

بنيت بعد مستظل ضاحيا \* بنيت بعصبة من ماليا

للسر مما يتبع التواضيا \* اخشى ركبياً اورحيا عاديا

وكان احيحة اذا امسى جلس بمحذاء حصنه الفخيان ثم ارسل كلابا له تابع دونه على من يأتيه ممن لا يعرف حذرا من ان يأتيه عدو يصيب منه غرة فا قبل عاصم بن عمرو يريد في مجلسه ذلك ليقتله بأخيه وقد اخذ معه تمرا فاما نجته الكلاب حين دنا منه اتى لها التمر فوقفت فاما رآها احيحة قد سكنت حذر فقام فدخل حصنه ورماه عاصم بسهم فأحرز منه الباب فوقع السهم بالباب فاما سمع احيحة وقع السهم صرخ في قومه فيخرج عاصم بن عمرو فأعجزهم حتى اتى قومه ثم إن احيحة جمع لبني النجار فأراد ان يغترهم فواعده قومه لذلك وكانت عند احيحة ساهي بنت عمرو بن زيد بن لييد بن خداس أحدي نساء بني عدي بن النجار له منها عمرو بن احيحة وهي أم عبدالمطاب بن هاشم خالف عايتها هاشم بعد احيحة وكانت امرأة شريفة لاتنكح الرجال إلا وأمرها بيدها اذا كرهت من رجل شيئا تركته فزعم بن اسحق أن جده أيوب بن عبد الرحمن وهو أحد رهطها قال حدثني شيخ منا ان احيحة لما أجمع بالغارة على قومه واممها ابنها عمرو بن احيحة وهو يومئذ فطيم أو دون الفطيم وهو مع احيحة في حصنه عمدت الى ابنها فربطته بخيط حتى اذا أوجمت الصبي تركته فبات يبكي وهي تحمله وبات احيحة معها ساهرا يقول ويحك مالاني فتقول والله ما ادري ماله حتى اذا ذهب الليل اطلقت الخيط عن الصبي فقام وذكروا انها ربطت راس ذكره فلما هذا الصبي قالت وارساه فقال احيحة هذا والله مالقيت من سهر هذه الليلة فبات يعصب لها راسها ويقول ليس بك بأس حتى إذا لم يبق من الليل الا اقله قالت له قم فم فاني اجد في صالحة قد ذهب عني ما كنت اجدته وإنما فعلت به ذلك لينقل راسه وليشتد نومه على طول السهر فلما نام قامت واخذت حبلا شديدا وأوثقته براس الحصن ثم تدلت منه وانطلقت الي قومه فانذرتهم واخبرتهم بالذي اجمع هو وقومه من ذلك فحذر القوم واعدوا واجتمعوا فأقبل احيحة في قومه فوجد القوم على حذر قد استعدوا فلم يكن بينهم كبير قتال ثم رجع احيحة فرجعوا عنه وقد فقدها احيحة حين أصبح فلما رأى القوم على حذر قال عمل سامي خدعتني حتى بلغت ما أرادت وسماها قومه المتدلية لتدليها من رأس الحصن فقل في ذلك احيحة وذكر ما صنعت به سامي

تفهم ايها الرجل الجهول \* ولا يذهب بك الرأي الوبيل  
فان الجهل يحملة خفيف \* وإن الحلم يحملة ثقيل  
إذا باتت اعصابها فنامت \* على مكانها الحمي الشمول  
اعل عصابها يفتيك حربا \* ويأتهم بعورتك الدليل  
وقد أعددت لاجدن اصلا \* لو ان المرأ ينفعه العقول

وقال فيها وفيما صنعت به

أخاق الربع من سعاد فامسي \* ربعة مخلقا كدرس الملاء  
باليا بعد حاضر ذي انيس \* من سامي إذ اتعدى كالملاء

وهي قصيدة طويلة يقال إن في هذين البيتين منها غناء ( اخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن ابيه عن ابي مسكين ان قيس بن زهير بن جذيمة اتى احيحة بن



الجلال لما وقع الشر بينه وبين بني عامر وخرج إلى المدينة ليتجهز بعث إليهم حين قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة فقال قيس لأحيحة يا أبا عمرو نبئت أن عندك درعا ليس بيثرب درع مثلها فإن كانت فضلا فبعنيها أو فقهها لي فقال يا أخا بني عبس ليس مثلي يبيع السلاح ولا يفضل عنه ولولا أني أكره أن استلم إلى بني عامر لو هبتها لك ولحملتك على سوابق خيلي ولكن ابتزها يا أبا أيوب فإن البيع مرتخص وغال فارسها مثلا فقال له قيس فما تكره من استلامك إلي بني عامر قال كيف لا أكره ذلك وخالد بن جعفر الذي يقول

إذا ما اردت العز في آل يثرب \* فناد بصوت يا أحيحة اسمع  
رايت أبا عمرو أحيحة جاره \* يبيت قرير العين غير مروع  
ومن يأتيه من خائف ينس خوفه \* ومن يأتيه من جائع البطن يشبع  
فضائل كانت للجلال قديمة \* واكرم بفخر من خصالك الأربع  
فقال قيس وما عليك بعد ذلك من لوم فلها عنه ثم عاوده فساومه فغضب أحيحة وقال له بت عندي فبات عنده فلما شرب تغنى أحيحة وقيس يسمع

الا يا قيس لاتسمن درعي \* فما مثلي يساوم بالدروع  
فلولا خلة لابي حوي \* وأني لست عنها بالزروع  
لأبت بمثلها عشر أو طرف \* لحوق الاطل جياش تليع  
ولكن سم ما أحبيت فيها \* فليس بمنكر غير البيوع  
فما هبة الدروع أخا بغض \* ولا الخيل السوابق بالبيع

قال فامسك بعد ذلك عن مساومته ( أخبرنا ) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أخي أحمد بن علي عن عافية بن شبيب قال حدثني أبو جعفر الأسدي عن اسحق بن إبراهيم الموصلي وأخبرنا به اسمعيل ابن يونس الشيعي اجازة عن عمر بن شبة عن اسحق قال دعاني الفضل بن الربيع يوما فأتته فاذا عنده شيخ حجازي حسن الوجه والهيئة فقال لي أتعرف هذا قلت لا قال هذا ابن أئيسة بنت معبد فسله عما أحببت من غناء جده فقلت يا أخا أهل الحجاز كم غناء جديك قال ستون صوتا ثم غناني

ما احسن الحيد من مليكة واللبات اذ زانها ترائها

قال فغناه أحسن غناء في الارض ولم أخذه منه اتكالا على قدرتي عاياه واطرب الامر على الفضل وصار إلي التعيب وشخص الشيخ إلى المدينة فبقيت انشد الشعر واسأل عنه مشايخ المغنين ومعجائز المغنيات فلا أجد احدا يعرفه حتي قدمت البصرة وكنت آتي جزيرتها في القيط فايت بها وأبكر بالغداة إلى منزلي فأتني لدخل يوما إذا بمرأتين نيلتين قد قامتا فاخذتا بلجام حماري فقلت لهما ما قال ابو زيد في خبره فقالت احدهما كيف عشقك اليوم لما احسن الحيد من مليكة وشغفك به فقد بلغني أنك كنت تطلبه من كل أحد وقد كنت رئيسك في مجلس الفضل وقد استخفك الطرب لهذا الصوت حتي صفقت قال فقلت لها اشد والله ما كنت عشقا له واقعد الهبت بذكراك إياه في قلبي جرا ولقد طلبته ببغداد كلها فلم أجد احدا يسمنيه قالت أفتحب أن أغنيك إياه قلت نعم فغنته والله احسن



لما سمعته قديماً بصوت خافض فترأت اليها فقبلت يديها ورجلها وقالت جعلني الله فداك لو شئت لصرت معي إلى منزلي فقالت أضع ماذا فقلت اغنيك وتغنيني يوماً إلى الليل فقالت أنت والله انفس من ان تفعل ذلك وإنما هو عرض ولكني اغنيك حتى تأخذه فقالت بأبي أنت وأمي وجعاني الله فداك من أنت فقالت أنا وهبة جارية محمد بن عمران القروي التي يقول فيها فروح الرفاء الطالحي

### صوت

يا وهب لم تبق لي شيئاً أسره \* إلا الجلوس قدسني واسقيك  
وتمزجين بريق منك لي قدحا \* كان فيه رضاب المسك من فيك  
يا طبيب الناس ريقاً غير مختبر \* إلا شهادة اطراف المساويك  
قد زرتنا زوردة في الدهر واحدة \* ثنى ولا تجمع لها بيضة الديك  
ما نلت منك سوى شيء أسره \* ولست ابصر شيئاً من مساويك  
قلت ملكك ولم تملك فقلت لها \* ما كل مالكة تزري بمملوك

قال ابو زيد خاصة قال اسحق وانشدني غنني فيه بصوت مليح قد صنعت فيه ثم صارت إلى بعد ذلك وكانت من احسن الناس غناء واكثرهم رواية فما كانت تفوق فيه من صنعتها سائر الناس صوتها وهو

### صوت

لا بد من سكرة على طرب \* لعل روحاً بذلك من كرب  
فعاطينها صفراء صافية \* تضحك من أولؤ على ذهب

قال ولها فيه عمل فاضل ومن صنعتها قوله

### صوت

الكاس بعد الكاس قد \* تصبي لك الرجل الحليما  
وتقرب النصب البعيد \* وتبسط الوجه الشيتا

قال ومما برزت فيه من صنعتها

### صوت

هاتها سكرية كشعاع الشمس لا فرقوا ولا خند ريسا  
في ربان خلع الولي عليها \* ما يحيي به الجايس الجايسا  
فانوارها نسيم اذا ما \* حركته الرياح رد النفوسا

### صوت

أسمي اسلامة الزرقاء في كبدي \* صدع مقيم طوال الدهر والابد  
لا تستطيع صنائع القوم تشعبه \* وكيف يشعب صدع الحب في الكبدي  
الابوصل التي من حبها انصدعت \* تلك الصدوع من الاسقام والكمدي

الشعر والغناء لمحمد بن الاشعث بن نجوة الكاتب الكوفي أحد بني زهرة من قريش ولحنه من خفيف الثقيل الاول بالبصرة وسلامة الزرقاء هذه جارية بن زامين وكانت احدي الفينات المحسنات

## ذكر خبرها وخبر محمد بن الاشعث

نسخت ذلك من كتاب محمد بن عبد الملك الزيات ذكر أبو أبوب المديني انه حدثه عن أحد بن إبراهيم بن اسمعيل بن داود قال كان محمد بن الاشعث القرشي ثم الزهري كاتباً وكان من فتيان أهل الكوفة وظرفائهم وأدبائهم وكان يقول الشعر ويتني فيه فمن ذلك قوله في زرقاء جارية بن زامين وكان يألؤها \* أمسى لسلامة الزرقاء في كبدي \* وذكر الأبيات قال ومن شعره فيها يخاطب مولاه وقد كان حج وأخرج معه جواريه كلهم هكذا ذكره وذكر أحمد بن إبراهيم أن هذا الشعر الثاني لاسمعيل بن عمار الاسدي وقد ذكرت أخباره في موضع آخر

### صوت

أية حال يا ابن زامين \* حال المحبين المساكين  
تركتمهم موتي ولم يتلقوا \* قد جرعوا منك الأمرين  
وسرت في ركب على طية \* ركب تهام ويمانين  
ياراعي الذود لقد رعتهم \* ويلك من روع المحبين  
فرقت جمعاً لا يري مثاهم \* بين دروب الروم والصين

الغناء لمحمد بن الاشعث انشيد خفيف ثقيل أول بالوسطي في مجراها عن ابن المكي وغيره قال ودخل ابن الاشعث يوماً على ابن زامين فخرجت اليه الزرقاء فينما هو يلقى عليها اذ بصرو صيفة من وصائفهم فأعجبته فقال شعراً من وقته وتغني فيه فأخذته منه الزرقاء وهو قوله

### صوت

قل لاختي التي أحب رضاها \* أنت لي فاعلميه ركن شديد  
ان لي حاجة اليك فقولي \* بين أذني وعاتقي ماتريد

يعني بقوله ماتريد في عتقي حتي أفعله ففطنت الزرقاء للذي أراد فوهبت له الوصيفة فخرج بها \* الغناء فيه رمل بالوسطي ذكر عمرو بن بانه انه لابن سرج وقد وهم في ذلك بل الغناء لمحمد بن الاشعث لايشك فيه ( قال ) هرون وحدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال وحدثني أبو عبد الله الاشيك أمير المغنين ان محمد بن الاشعث الزهري وهشام بن محمد ابن أبي عثمان السلمى اجتماعاً عند ابن رامين وكان هشام قد أنفق في منزله مالا عظيماً وكان يقال لابييه بسياردرم وتفسيره بالعربية الكثير الدراهم فقال محمد بن الاشعث ياهشام قال ماتشاء قال

قل لاختي التي أحب رضاها \* أنت لي فاعلميه ركن شديد

وأشار بذلك الي سلامة الزرقاء فقالت وقد سمعت فقل فقال

ان لي حاجة اليك فقولي \* بين اذني وعاتقي ماتريد

ففطنت الزرقاء للذي اراد فقالت بين اذني وعاتقي ماتريد فما هو قال وصيفتك هذه فانها قد أعجبتني قالت هي لك فأخذها فما رد ذلك ابن رامين ولا تكلم فيه وهذا الشعر والغناء فيه لمحمد بن الاشعث

( قال ) هرون وحدثني ابو ايوب عن احمد بن ابراهيم قال ذكر عمر بن نوفل بن انس بن زيد التيمي ان محمد بن الاشعث كان ملازما لابن رامين ولجربته سلامة الزرقاء فشهد بذلك وكان رجلا قصافا فلامه قومه في فعله فلم يخجل بمقاتلهم وطال ذلك منه ومنهم حتى رأى بعض ما كره في منزل ابن رامين فقال الي سحيفة جارية زريق ابن منيع مولى عيسى بن موسى وكان زريق شيخا كريما نبلا يجتمع اليه اشراف الكوفة من كل حي وكان الغالب على منزله رجلا من ولد القاسم بن عبد الغفار العجلي كعابة محمد بن الاشعث على منزل بن رامين فتواصل على ملازمة بيت زريق ففي ذلك يقول محمد بن الاشعث

يا ابن رامين بحت بالتصريح \* في هوائي سحيفة ابن منيع  
قينة عفة ومولي كريم \* ونديم من اللباب الصريح  
\* ربني مهذب اريحي \* يشتري الحمد بالفعال الريح  
نحن منه في كل ما تشتهي الانفس من لذة وعيش نجيح  
عند قوم من هاشم في ذراها \* وغناء من الغزال المليح  
في سرور وفي نعيم مقيم \* قد أمانا من كل أمر قبيح  
قال غنا كما سلوناك اني \* غير سال عن ذات نفسي وروحي  
حافظ منك كل ما كنت قد ضيعت مما عصيت فيه نصيحي  
فاكفي ما حيت مني لك الدهر \* بود يا منيتي ممنوح \*  
يا ابن رامين فالزم من مسجد الحلي \* وطول الصلاة والتسبيح

قال عمرو بن نوفل فلم بدع ابن رامين شريفاً بالكوفة إلا تحمل به على ابن الاشعث وان يرضى عنه ويماود زيارته فلم يفعل حتى تحمل عليه بالجحواني وهو محمد بن بشر بن جحوان الاسدي وكان يومئذ على الكوفة فكله فرضي عنه ورجع إلى زيارته ولم يقطع منزل زريق وقال في سحيفة

سحيفة أنت واحدة القيان \* فبالك مشبه فيهن ثان \*  
فضلت على القيان بفضل حذق \* فخرت على المدي قصب الرهان  
سجدن لك القيان مكفرات \* كما سجد المجوس لمرزبان  
ولا سيما اذا غيت صوتنا \* وحركت المئاث والمثاني  
شربت الخمر حتى خات أني \* أبو قابوس أو عبس المدان  
فأعمال اليسار على الملاوي \* ومن يملك ترجمة البيان

( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان عن حماد عن أبيه قال كان روح بن حاتم المهامي كثير الغشيان لمنزل ابن رامين وكان يختلف إلى الزرقاء جارية ابن رامين وكان يهواها محمد بن جميل وهواها فقال لها إن روح بن حاتم قد ثقل علينا فما صنع فقالت قد غمر مؤلاي ببره فقال احتالي له فبات عندها روح ليلة من الليالي فأخذت سراويله وهو نائم فغسلته فلما أصبح سأل عنه فقالت غسلناه فقطل انه أحدث فيه فاحتيج الى غسله فاستحيا من ذلك وانقطع عنها وخلا وجهها لابن جميل (قال) هرون



وأخبرني حماد عن أبيه قال ابن رامين اسمه عبد الملك بن رامين مولى عبد الملك بن بشر وجواريه سمعة وريجة وسلامة الزرقاء وفيهن يقول اسمعيل بن عمار الاسدي وأنشدناه الحرمي عن الزبير عن عمه وروايته أم

هل من شفاء لقلب لم يحزون \* صبا وصب الى ريم ابن رامين  
الى ريحة ان الله فضاها \* بحسبها وسماع ذي أفانين  
نعم شفاؤك منها أن تقول لها \* قتلتي يوم دير الحج فاحييني  
أنت الطيب لداء قد تابس بي \* من الجوى فانفي في في وارقيني  
نفسى تأني لكم الاطواعية \* وأنت تحمين أنفان تطيعني  
فتلك قسمة ضيزي قد سمعت بها \* وأنت تملينها ماذا في الدين  
معابد الله لي الف ولا وطن \* ولا ابن رامين لولا ما يميني  
يارب ما لابن رامين له بقر \* عين وليس لنا غير البراذين  
لو شئت أعطيت ما لا على قدر \* يرضى به منك غير الخرد العين  
لعماد الله بيت ما صررت به \* الا وحيث على قاي بسكين  
يا سمعة القينة البيضاء أنت لنا \* أنس لانك في دار ابن رامين  
لا تحسبن ياض الجص يؤنسني \* وأنت كنت كمثل الخز في الين  
لولا ريحة ما استأنست ما عمدت \* نفسي اليك وقدمت في طين  
لم أنس سمعة والزرقاء يومها \* بالبح شرقية فوق الدكاكين  
تغنيان ابن رامين فحاهما \* بالمسحجي وتشبيب الحمين  
فما دعوت به من عيش مملكة \* ولم نش يومنا عيش المساكين  
أذاك أنعم أم يوم ظلمت به \* منع العيش في بستان سورين  
يشوى لنا الشيخ سورين دواجن \* بالجرد ناج وسحاج الشقاين  
نسقى شرابا لعمران يمتعهم \* يسمي الاصحاء منه كالحماين  
يعنى عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله

اذا ذكرنا صلاة بعد ما فرطت \* قنا اليها بلا عقل ولا دين  
نمشي اليها بطاء لحرارك بنا \* كأن أرجلنا تقلعن من طين  
نمشي وأرجلنا عوج مطارحها \* مشى الاوز التي تأني من الصين  
أومشي عيان دير لا دليل لهم \* الا المص الى عيد السعائين

وقال فيه أيضاً

لابن رامين خرد كمها الرم \* لسان حسن وليس لي غير بغل  
رب فضله على ولو شئت \* لفضلتي عليه بفضل

(قال) حماد وأخبرني أبي قال حدثني السكوني أن جعفر بن سليمان اشترى ريحة بمائة ألف درهم



واشتري صالح بن علي سعدة بتسعين الف درهم واشتري معن بن زائدة الزرقاء (قال الاصفهاني) هذا خطأ الزرقاء اشتراها جعفر بن سليمان ولعل معنا اشتري غيرها (أخبرني) حبيب بن نصر قال حدثنا عبد الله بن سعد قال حدثني علي بن الحسن الشيباني عن عبد الملك بن ثوبان قال قال اسمعيل ابن عمار كنت اختلف الى منزل ابن رامين فاسمع جاريته الزرقاء وسعدة وكانت سعدة أظرف من الزرقاء فاشجيت بها وعامت ذلك منى وكانت كاتبة فكتبت اليها أشكو ما لقي بها فوعدتني فكتبت اليها رقعة مع بعض خدمهم

يارب ان ابن رامين له بقر \* عين وليس لنا غير البراذين  
وذكر الابيات الماضية قال فجاءني الخادم وقال مازالت تقرأ رقعتك وتضحك من قولك  
فان مجودي بذلك الشئ أحبي به \* وإن بخلت به عني فزيتني

وكتبت الى حاشاك من أن أزيك ولكني أسيرالك فأغنيك وأهلك وأرضيك وصارت الى فارضتي بعد ذلك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الحسين بن محمد الحراني وأخبرني الجوهري عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه أن جعفر بن سليمان اشتري الزرقاء صاحبة ابن رامين ثمانين ألف درهم وسترها عن أبيه وأبوه يومئذ على البصرة في خلافة المنصور وقد تحرك في تلك الايام عبد الله بن علي فهاجم عليهما يوما سليمان بن علي فخبأ العود تحت السرير ودخل فقال له ويحك نحن على هذه الحال نتوقع الصيلم وانت تشتري جارية ثمانين ألف درهم وأظهر له غضبا عليه وتسخطا لما فعل فغمز خادما كان على رأسه فأخرجها الى سليمان فاكت على رأسه فقيلته ودعت له وكانت عاقلة مقبولة متكلمة فأنجبه مارأى منها وقام عنهما فلم يعد لمعاتبه ابنه بعد ذلك قال ولما مضت لها مدة عند جعفر سألها يوما هل ظفر منك أحد من كان يهواك بخلوة أو قبلة فخشيت أن يبلغه شيء كانت فعلته بحضرة جماعة أو يكون بلغه فقالت لا والله إلا يزيد بن عون العبادي الصيرفي فانه قباني قبلة وقذف في في "لؤلؤة" بعثا بثلاثين ألف درهم فلم يزل جعفر يحنال له حتي وقع في يده فضربه بالسياط حتى مات (قال) هرون وحدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو عوف الدوسي عن عبد الرحمن بن مقرن قال كتبت الى ابن رامين استأذنه في إتيانه فكتب الى قد سبقك روح بن حاتم فان كنت لا تحتم منه فرح فرحت فكنا كأننا فرسا رهان والتقينا فعاثقني وقال لي أين تريد قلت حيث أردت قال فالحمد لله فدخلنا فخرجت الزرقاء في ازار ورداء قهويين موردين كان الشمس طالعة من بين رأسها وكتفها فغنتنا ساعة ثم جاء الخادم الذي تأذن لي وكان الاذن عليها دون ولها فقام دون الباب وهي تنفي حتى اذا قطعت نظرت اليه فقالت من فقال يزيد بن عون العبادي الصيرفي الملقب بالماجن على الباب فقالت ادخله فلما استقبلها ظفر ثم أقي بين يديها قال فوجدت والله له ورأت أثر ذلك وتبوقت تبوقا خلافا ما كانت تفعل بنا فادخل يده في ثوبه فأخرج لؤلؤتين وقال انظري يا زرقاء جعلت فداك ثم حلف انه نقد فيهما بالامس أربعين ألف درهم فقالت فما اصنع بذلك قال اردت ان تعلمي فغنت صوتا ثم قالت يا ماجن هبهما لي ويحك قال ان شئت والله فعلت قالت قد شئت قال واليمين التي حلفت بها لازمة لي ان اخذتهما الا بشفتيك

من شفتي قال فذهب روح يتسرع اليه فقات له الك في بيت القوم حاجة قال نعم فقلت انما يتكسبون  
 بما ترى وقام ابن رامين فقال ضع لي يا غلام ماء ثم خرج عنا فقالت هاتهما فمشي على ركبتيه وكفيه  
 وهما بين شفتيه فقال هاك فلما ذهبت بشفتيها جعل يصد عنها يمينا وشمالا ليستكثر منها فغمرت  
 جارية على راسها فخرجت كأنها تريد حاجة ثم عطفت عليه فلما دنا منها وذهب لبزوغ دفعت  
 منكيه وأمسكتها حتى أخذت الزرقاء اللؤلؤتين بشفتيها من فمها ورشح جبينها حياء منا ثم تجلدت  
 علينا فأقبلت عليه فقالت له المغبون في استه عود فقال أما أنا فما أبالي لا يزال طيب هذه الرائحة  
 في أنفي وفي أبدا ما حييت ( قال ) هرون وحدثني ابن النطاح عن المدائني عن علي بن أبي سايان  
 عن أبي عبد الله القرشي عن أبي زاهر بن أبي الصباح قال أتيت منزل ابن رامين مع رجل من  
 قريش فاخرج الزرقاء وسعدة فقام القرشي ليبول وترك مطرفه فلبسته سعدة وخرجت فرجع  
 القرشي وعليها المطرف قد خاطته فصار درعا فقالت أرايتم أسرع من هذا صار المطرف درعا  
 فقال القرشي هو لك قال وعلى طيلسان مثنى فاردت أن أبول فلففته وقت فقالت سعدة دع  
 طيلسانك فقلت لأدعه أخاف أن يتحول مطرفاً ( وحدثني ) قبيصة بن معاوية قال قال اسحق بن  
 ابراهيم الموصلي أشربت زرقاء بن رامين دواء فاهدي لها بن المققع ألف دراجة على جمل قرائني  
 قال هرون وحدثني حماد عن أبيه أن محمد بن جميل كان يتعشق الزرقاء وكان أبوه جميل يغدو  
 كل يوم يسأل من يقدم عن ابنه محمد إلى أن مر به صديق له يكنى أبا ياسر فسأله عنه فقال له أبو  
 ياسر تركته أعظم الناس قدرا يعامل الخليفة في كل يوم في خراجة فيحتاج إليه ولده وصاحب  
 شرطته وصاحب حرسه وخدمه فقال له يا أخي فكيف بهذه الجارية التي قد شهر بها فقال له الرجل  
 لا تهم بها قد مازحه أمير المؤمنين فيها وخاطبه بشعر قيل فيه قال وما هو قال

وابن جميل فاعلموا عاجلا \* لا بد موقوف على مسطبه

يوقف في زرقاء مشهورة \* تحيد ضرب العود والعربة

فقال جميل والله ما بي من هذا الأمر الا اني أخوف ان يكون قد شهر بها هذه الشهرة ولم ينكها  
 قال هرون واحسب هذه القصة لزرقاء الزرادة لازرقاء ابن رامين ( قال ) هرون وحدثني ابو ايوب  
 قال حدثني محمد بن سلام قال اجتمع عند ابن رامين معن بن زائدة وروح بن حاتم وابن المققع  
 فلما تغتت الزرقاء وسعدة إمث معن اليها بدرة فصبت بين يديها فبعث روح اليها اخري فصبت  
 بين يديها ولم يكن عند ابن المققع دراهم فبعث فجاء بصك ضيعته وقال هذه عهدة ضيعتي خذها  
 فاما الدراهم فما عدى منها شيء ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا فضل اليزيدي قال حدثني  
 اسحق الموصلي قال قال سايان الحشاش دخلت منزل ابن رامين فرايت الزرقاء جارية وهي وصيفة  
 حين شال نهودها ثوبها عن صدرها لها شارب كأنه خط بمسك يلحظه العارف ويقصر عنه الوصف  
 وإن الاشعث الكوفي يأتي عليها والغناء له

اية حال يا ابن رامين \* حال الحبيين المساكين

تركهم موتي وما موتوا \* قد جرعوا منك الامرين

وسرت في ركب على طية \* ركب تهام ويمانين \*  
 ياراعي الذود لقد رعتنا \* ويلك من روع الحيين  
 فرقت جمعا لايري مثلهم \* فجعتهم بالررب العيين

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد الزيات قال قال أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل كان ابن رامين مولى الزرقاء أجل مقين بالكوفة واكبرهم ورامين أبوه مولى بشر بن مروان قال هرون خدثني سليمان المدني قال قال حماد بن اسحق قال أبي قال معاذ بن الطيب أيت ابن رامين وعنده جواريه الزرقاء وصواحبها وعندهن فتى حسن الوجه نظيف الثياب عطر الريح يأتي عليهن فسألت عنه فقيل لي هذا محمد بن الاشعث بن فجوة الزهري فضيت به الى منزلي وسألته المقام ففعل وأتيته بطعام وشراب وغنيته أصواتا من غناء أهل الحجاز فسألني أن ألقها عليه فقلت نعم وكرامة وحبا على أن تأتي علي أصواتا من صنعتك ألتذ بها واقطع طريق بروايتها وأطرف أهل بلدي بها ففعلت وفعل فكان ما أخذته عنه من صنعته

### صوت

صاح إني عاذل ما ذهبنا \* من هوى هاج لقا بي طربا  
 أذكرتني الشوق سلامة أن \* لم أكن قضيت منها أربا  
 \* وإذا ما لام فيها لأم \* زاد في قلبي لحبي عجبا  
 من ذوات الدل لودب على \* جلدتها الذر لا بدى ندبا

الفناء لمحمد بن الاشعث ثقيل أول عن الهشامي وفيه ليونس خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البنصر عن اسحق وذكر أحمد بن عبيد ان فيه لحنا من الثقيل الثاني لا يدري لمن هو قال ومنها

### صوت

لذكر الحبيب النازح المتعذب \* طربت ومن يمرض له الشوق يطرب

### صوت

خليلي عوجا ساعة ثم سلما \* على زينب سقيا ورعيا لزينب

### صوت

رحبت بلادك يا امامه \* وسلمت ما سجت حمامه  
 وسقى ديارك كما \* حنت الى السقيا غمامه  
 \* إني وإن أقصيتني \* سفها احب لك الكرامه  
 وارى امورك طاعة \* مفروضة حتى القيامة

### صوت

ما بالمغاني من احد \* الا حمامات فرد  
 اصحت خلاه درسا \* للريح فيها مطرد  
 عهدي بها فيما مضى \* بنياتها بيض جدد

لحنه خفيف رمل قال ومنها



فاستبدلت وحشا بهم \* والورق تدعو والصرد

صوت

لحنه مزج قال ومنها

ليت من طير نومي \* رد في عيني المناما

او شفي جسمي سقيا \* زاده الهجر سقما

انظرت عيني اليها \* نظرة هاجت غراما

تركت قلبي حزينا \* بهواها مستهما

لحنه رمل قال ابن الطيب واخذت منه مع هذه اصواتا كثيرة ورايت الناس بعد ذلك ينسبونهم الى قدماء المغنين ( قال هرون ) وحدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني اسمعيل بن جعفر بن سليمان ان الزرقاء صارت الى ابيه وكان يقال لها ام عثمان وان ريحة جارية ابن رامين صارت الى محمد بن سليمان وكانت حظية عنده قال اسمعيل فأتى سليمان بن علي ابنه جعفر فأخرج اليه الزرقاء فقال لها سليمان غنيبي قالت اي شيء تحب قال غنيبي

إذا ما ام عبدا لله لم تحلل بواديه

ولم تشف سقيا هيبج الحزن دواعيه

فقلت فديتك قد ترك الناس هذا منذ زمان ثم غنته إياه قال اسمعيل قد مات سليمان منذ ثلاث وسبعين سنة ويذغي ان يكون رأى الزرقاء قبل موته بستين او ثلاث قال وقالت هي قد ترك الناس هذا منذ زمان فهذا من اقدم ما يكون من الغناء ( قال ) هرون وقال شراعة بن الزندبوز

قالوا شراعة عنين فقلت لهم \* الله يعلم أي غير عنين \*

فان ايتم وقلتم مثل قولهم \* فأجهموني في دار ابن رامين

ثم انظروا كيف طعني عندهم تركي \* في حرم كنت ارميها وترميني

( قال ) هرون وحدثني ابو ايوب المديني عن احمد بن ابراهيم قال قال بعض المدينيين اتيت منزل ابن رامين فوجدت عنده جارية قد رفع ثديها قميصها لها شارب اخضر ممتد على شفها امتداد الطراز كأنها خطت طرتها وحاجباها بقلم لا ياحقها في ضرب من ضروب حسننها وصف واصف فسألت عن اسمها فقيل هذه الزرقاء

نسبة الصوت الذي في الخبر

صوت

إذا ما ام عبدا لله لم تحلل بواديه

ولم تشف سقيا هيبج الحزن دواعيه

غزال رابه القنا \* ص نجميه صياصيه

عرفت الربع بالاكيل عفته سوافيه

بجو ناعم الحوذا \* ن ملتف روايه



وما ذكرى حبيبا \* وقليل ما أوتيه  
كذا الحمر تمناسها \* وقد أسرف ساقيه

ذكر الزبير بن بكار أن الشعر لعدي بن نوفل وقيل إنه للنعمان بن بشير الأنصاري وذلك أصح وقد أخرج أخبار النعمان فيه مفردة في موضع آخر وذكرت القصيدة بأسرها ورواها ابن الأعرابي وأبو عمرو الشيباني للنعمان ولم يذكر أنها لعدي غير الزبير بن بكار والغناء فيما ذكر عمرو ابن بنة لمعبد خفيف رمل بالوسطى وذكر إسحق أن فيه خفيف رمل بالسبابة في مجري البصر وفيه لغريض ثقيل أول عن الهشامي في الأول والثاني والرابع والخامس

نسب عدي بن نوفل وخبره ❧

هو عدي بن نوفل بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وأمه أمنة بنت جابر بن سفيان أخت تابطشرا وكان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه استعمله أو عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما أخبرنا به الطوسي عن الزبير بن بكار على حضرموت قال الزبير ودار عدي بن نوفل بين المسجد والسوق وفيها يقول إسماعيل بن يسار النسائي

إن ممشاك نحو دار عدي \* كان للقلب شقوة وفتونا

إذ ترامت على البلاط فلما \* واجهتها كالشمس تغشي العيونا

قال هرون قف فيأليت أني \* كنت طاوعت ساعة هرونا

قد قيل أن هذا الأبيات لعمر بن أبي ربيعة قال الزبير كانت تحت عدي بن نوفل أم عبد الله بنت أبي البختري بن هاشم بن الحرث بن أسد بن عبد العزي فغاب مدة وكتب إليها أن تشخص إليه فلم تفعل فكتب إليها قوله

إذا ما أم عبد الله لم تحلل بواديه

وذكر اليتيم فقط فقال لها أخوها الأسود بن أبي البختري وها لآب وأم أمهما عاتكة بنت أمية ابن الحرث بن أسد بن عبد العزي قد بلغ الأمر هذا من ابن عمك فاشخصني إليك

صوت

أعني جودا ولا تجمدا \* ألا تبيكان لصخر الندي

ألا تبيكان الجري الجميل \* ألا تبيكان الفتى السيدا

الشعر للخنساء بنت عمرو بن الشريد ترفي أخاها صخر والغناء لأبراهيم الموصلي ثقيل أول مطلق في مجري البصر عن إسحق وفيه لابن سرج خفيف رمل بالوسطى عن عمرو والهشامي وحش

نسب الخنساء وخبرها ومقتل أخويها صخر ومعاوية ❧

هي الخنساء بنت عمرو بن الحرث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف ابن أمري القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس بن عيلان بن مضر واسمها

تماضر والحنساء لقب وقع عليها وفيها يقول دريد بن الصمة وكان خطبها فردته وكان رآها تنهأ بعيرا  
حيوا تماضروا ربموا صحبي \* وقفوا فان وقوفكم حسبي  
أختاس قد هام القواء بكم \* وأصابه تبل من الحب  
ما ان رأيت ولا سمعت به \* كالיום طالى أينق جرب  
\* متبدلا تبدو محاسنه \* يضع الهناء مواضع القب

قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام لما خطبها دريد بعثت خادمة لها وقالت انظري اليه اذا بال فان كان  
بوله يخرق الارض ويخطفها ففيه بقية وان كان بوله يسبح على وجهها فلا بقية فيه فرجعت اليها  
وأخبرتها فقالت لابقية في هذا فأرسلت اليه ما كنت لادع بنى عمى وهم مثل عوالى الرماح وأتزوج  
شيخا فقال

وقاك الله يابنة آل عمرو \* من الفتيان أشباهي ونفسي  
وقالت انني شيخ كبير \* وما نبأتها اني ابن أمس  
فلا تلدي ولا ينكحك مثلي \* اذا ماليلة طرقت بحس  
تريد شر نبت القدمين شتنا \* يباشر بالعشية كل كرس

فقال الحنساء تحييه

معاذ الله ينكحني حبركي \* يقال أبوه من چشم بن بكر  
ولو أصبحت في چشم هديا \* اذا أصبحت في دنس وفقر

وهذا الشعر ترثي به أخاها (١) صخرأ وقتله زيد بن ثور الاسدي يوم ذي الائل (أخبرنا) بالسبب  
في ذلك محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وأضفت اليه رواية الاثرم عن أبي  
عبيدة قال غزا صخر بن عمرو وأنس بن عباس الرعلى في بني سليم بن اسد بن خزيمه قال ابو  
عبيدة وزعم السلمى ان هذا اليوم يقال له يوم الكلاب ويوم ذي الائل في بني عوف وبني خفاف  
وكانا متساندين وعلى بني خفاف صخر بن عمر الشريدى وعلى بني عوف انس بن عباس قال فأصابوا  
في بني اسد بن خزيمه غنائم وسبيأ واخذ صخر يومئذ بديلة امرأته قال وأصاب صخرأ يومئذ طعنه  
طعنه رجل يقال له ربيعة بن ثور ويكنى ابانور فأدخل جوفه حلقاً من الدرع فاندمل عنه حتى شق  
عليه بعد سنين وكان ذلك سبب موته قال ابو عبيدة وقال غيره بل ورد هو وبلع ابن قيس الكنانى قال  
وكانا أجل رجلين في العرب قال فشربا عند يهودي خمار كان بالمدينة قال فحسدهما لما رأى من  
جاهلتهما وهيتهما وقال إني لاحسد العرب أن يكون فيهم مثل هذين فسقاها شربة جويأ منها قال فر  
بصخر طيب بعد ما طال مرضه فأراه مابه فقال أشق عنك قتفيق قال فعمد الى شفار فجعل يحممها  
ثم يشق بها عنه فلم ينشب أن مات قال أبو عبيدة وأما أبو بلال بن سهم فانه قال اكتسح صخر

(١) قوله وهذا الشعر ترثي به أخاها صخرأ في أمالى أبي على الثقفي أن دريد بن الصمة خطب

الحنساء فردته فاراد أخوها معاوية أن يكرها على دريد فقالت الابيات التى منها البيتان

أموال بني أسد وسي نساءهم فأتاهم الصريح فقبوه ففلاحقوا بذات الأئيل فاقتلوا قتالا شديدا فطعن ربيعة بن ثور الاسدي صخر في جنبه وفات القوم فلم يقمص وجوي منها ومرض قريبا من حول حتي مله أهله قال فسمع صخر امرأة وهي تسال سلمى امرأة صخر كيف بملك فقالت سلمى لاسي فيرجي ولا ميت فينبي لقينا منه الامرئين قال وزعم آخر أن التي قالت هذه المقالة بديلة الاسدية التي كان سبها من بني أسد فاتخذها لنفسه فأنشد هذا البيت

ألا تاتكمو عرسى بديلة أوحشت \* فراقى وملت مضجعي ومكاني  
وأما بنو بلال بن سهل فزعموا أن صخرأ حين سمع مقالة سلمى امرأته قال  
أرى أم صخر لا تمل عيادتي \* ومات سليمي مضجعي ومكاني  
وما كنت اخشى أن اكون جنازة \* عليك ومن يغتر بالحدنان  
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه \* وقد حيل بين العير والنزوان  
لعمري لقد نهت من كان نائما \* وأسمعت من كانت له أذنان  
ولاموت خير من حياة كأنها \* محلة يعسوب برأس سنان  
وأي امرئ ساوي بأمر حليلة \* فلا عاش إلا في شقا وهوان

فلما طال عليه البلاء وقد نثرت قطعة مثل الكبد في جنبه في موضع الطعنة قالوا له لو قطعها لرجوت أن تبرأ فقال شأنكم فاشفق عليه بعضهم فهاهم فأنى وقال الموت أهون على مما أنا فيه فأحوا له شفرة ثم قطعوه وها من نفسه قال وسمع صخر أخته الخنساء تقول كيف كان صبره فقال صخر في ذلك  
أجارتنا إن الخطوب تنوب \* على الناس كل المخطئين تصيب  
فان تسألني هل صبرت فأنى \* صبور على ريب الزمان صليب  
كأنني وقد أدنوا إلى شفارهم \* من الصبر دامي الصفحتين ركوب  
أجارتنا لست الفداء بظاعن \* ولكن مقبم ما أقام عسيب  
عن أبي عبيدة عسيب جبل بارض بني سليم الى جنب المدينة فقبره هناك معلم وقال أبو عبيدة فمات فدفن هناك فقبره قريب من عسيب فقالت الخنساء ترثيه

\* ألا مالعينيك أم ماها \* لقد أخضل الدمع سرباها  
أبدا بن عمرو من آل الشريد \* دحلت به الأرض أنقاها  
\* فان تك مرة أودت به \* فقد كان يكثر قتاها  
سأحمل نفسي على خطاة \* فاما عليها وإماها \*  
فان تصبر النفس تاقى السرور \* وإن تجزع النفس أشقى لها

غنى فيه ابن سريج خفيف رمل بالبصر قال السلمى ليست هذه في صخر وإنما رثت بها معاوية أخاها وبنو مرة قتله ولكنها قالت في صخر

قدى بعينك أم بالعين عوار \* أم اقفرت ادخلت من اهلها الدار  
تبكي لصخر هي العبرى وقد ذرفت \* ودونه من جديد الترب استار



لا بد من مينة في صرفها غير \* والدهر في صرفه حول واطوار  
 يا صخر وراد ماء قد تناذره \* أهل الموارد مافي ورده عار  
 مشى السبقي الى هيجاء معضلة \* له سلاحان أنياب وأظفار  
 فما عجول على بو تطيف به \* لها حنينان اصغار واصكبار  
 ترع مارعت (١) حتى اذا اذكرت \* فانما هي لآبال وادبار \*  
 لان من الدهر في ارض وان رعت \* فانما هي تخنان وتسجار  
 يوما بأوجيد مني يوم فارقتي \* صخر (٢) ولله احلاء وامرار  
 فان صخرأ لوالينا وسيدنا \* وان صخرأ اذا نشو انحار  
 وإن صخرأ لتأتم الهداة به \* كانه علم في رأسه نار \*

غنى في هذين البيتين وفي الاولين ابن سريج من رواية يونس

لم تراه جارة يمشي بساحتها \* لريبة حين يخلي بيته الجار  
 ولا تراه وما في البيت يأكله \* لكنه بارز بالصحن مهمار  
 مثل الرديني لم تنفذ شيبته \* كانه تحت طي البرد اسوار  
 في جنوف رسم مقيم قد تضمه \* في رسمه مقمطرات واحجار  
 طلق اليدن لفعول الخير ذو حجر \* ضخم الدسيسة بالخيرات امار  
 في رفقة حار حادهم بمهلكة \* كان ظلمتها في الطخية القار

عروضه ثان من البسيط العوار والعار وجيع وهو مثل الرند وذرفت قطرت قطرا متتابعاً  
 لا يبلغ أن يكون سيلاً والعبري يقال امرأة عبري وعابر والعبرة سخنة العين والولة (٣) ما يصب الرجل  
 والمرأة من شدة الخزع على الولد حول واطوار أي تحول وتقلب وتصرف قد تناذره أي أنذر  
 بعضهم بعضاً هوله وصوبته ويروي تبادره وقولها مافي ورده عار أرادت مافي ترك ورده عار أي  
 لا يعير أحد إن عجز عن ورده العجول التكلول والبوا أن يخبر ولد الناقة ويؤخذ جلده فيحشى  
 ويدنى من امه فترامه احلاء وامرار يقال ما أحلى ولا أمرأى ما اتى بحلو ولا مر والمعنى أن  
 الدهر يأتي بالمشقة والحنة \* كانه علم في رأسه نار أي انه مشهور والعلم الجبل وجمعه اعلام \* كانه  
 تحت طي البرد أسوار أي من لطافة بطنه وهيفه شبه أسوار من ذهب والرديني الرمح منسوب  
 الى ردينة امرأة كانت تقوم الرماح أي هو مصوب البدن ليس بمهيج منجل وهذا كله من استفاخ  
 الجلد والسمن والاسترخاء وقال أبو عمرو مقمطرات صخور عظام واحجار صغار ذو فجر يتفجر  
 بالمعروف والدسيسة العطاء الطخية من الطخاء وهو الغيم الرقيق الذي يوارى النجوم فيتجيرا الهادي  
 وقالت الخنساء أيضاً ترني صخرأ

(١) روى ما غفلت (٢) وروى ولده (٣) قوله والولة الخ لم يتقدم ذكره في الابيات

اه مصحح الاصل

بكت عيني وعاودها قذاها \* بموار فما تقضى كراها  
 على صخر وأي فتى كصخر \* اذا مالئنا لم ترأم طـلاها  
 الطالا الولد أي لم تطف عايه من الجذب  
 ففي الفتان ما بلغوا مـدا \* ولا تكدي اذا بلغت كداها  
 لن جزعت بنو عمرو عايه \* لقد رزئت بنو عمر وقتاها  
 غنى في هذه الابيات ابن جامع ثاني ثقل باطلاق الوتر في مجري الوسطي وذكر حبش ان له  
 أيضاً فيه خفيف رمل بالينصر  
 ترى الشم الججاجع من سليم \* وقد بليت مدا معها لحاها  
 اذا وصف السيد بالشم فانه لا يدنوا لدناءة ولا يضع لها أنفه  
 وخيل قد كففت بجول خيل \* فدارت بين كشيها رحاها  
 وجول خيل جولان ويقال قطعة خيل تجول أي تذهب وتجي  
 رفع فضل سابعة دلاص \* على خيفانة خفق حشاها  
 وتسمي حين تشتجر العوالى \* بكأس الموت ساعة مصطلاها  
 محافظة ومحمية اذا ما \* نبا بالقوم من جزع لظاها  
 فتركها اذا اشتجرت بطعن \* تضمنه اذا اختافت كلاها  
 أمطعكم وحاملكم تركتم \* لدي غبراء منهدم رجاها  
 ليك عليك قومك للمعالي \* وللهي جاء انك ماقتاها  
 وقد وردت طليحة فاستراحت \* فليت الخيل فارسها يراها  
 وقال خفاف بن عمير يرثي صخرًا ومعاوية ابني عمرو ورجالا منهم أصيبوا فقال  
 تطاول همه بـراق سفر \* لذكرهم وأي أوإن ذكري  
 كان النار تخرجها ثيابي \* وتدخل بمدنوم الناس صدري  
 لبات تضرب الامثال عندي \* على ناب سريت بها وبكر  
 وتسمي من أفارق غير قال \* وأصبر عنهم من آل عمر  
 وهل تدرين اما رب حذق \* رزأت مبرأ بقصاص وتر  
 أخافقة اذا الضراء نابت \* وأهل جباء أضياف ونحر  
 كصخر لاشربة غادروه \* يذروة أو معاوية بن عمرو  
 وميت بالجناب أنل عرشى \* كصخر أو كعمرو أو كبشر  
 وآخر بالنواصف من هدام \* فقد أخذوا ورب أبيك صبري  
 فلم أر مثلاً حيا لقاحا \* أقاموا بين قاصية وحجر  
 أشد على صروف الدهر ادا \* وأمر منهمو فيها بصبر \*  
 وأكرم حين ضن الناس خيما \* وأحمد شيمة ونشيل قدر

إذا الخنساء لم ترخص يديها \* ولم يقصر لها بصر بستر  
 قروا أضيافهم ريحا بسح \* يحبي بعقري الورق سمر  
 رماح مثقف حنت نصالا \* ياحن كأنهن نجوم فجر  
 جلاها الصقلون فأخلصوها \* مواض كلها تفري بستر  
 هم الايساران قحطت جمادى \* بكل صبير سارية وقطر  
 يصدون المغيرة عن هواها \* بطعن يفاق الهامات شزر  
 تلم ان خير الناس طرا \* بنو عمرو غداة الريح تجري  
 \* وأرملة وممر مسيف \* عديم المال عجزة أم صخر  
 ومما رثت به الخنساء صخرًا وغني فيه

### صوت

أعني جودا ولا تجمدا \* ألا تبكيان لصخر النداء  
 ألا تبكيان الجري الجميل \* ألا تبكيان الفقي السيدا  
 طويل التجاد رفيع العما \* دساد عشيرته أمردا  
 إذا القولم مدوا بأيديهم \* إلى المجد مد إليه يدا \*  
 فقال الذي فوق أيديهم \* من المجد ثم مضي مصعدا  
 يحمي القوم ما علمهم \* وإن كان أصغرهم مولدا  
 تري المجد يهوي إلى بيته \* يري أفضل المجدان يحمدا  
 وإن ذكر المجد الفقيه \* تأزر بالمجد ثم ارتدى

ونذكر الآن ههنا خبر مقتل معاوية بن عمرو أخيهما إذ كانت أخبارها وأخبارها تدعو بعضها إلى  
 بعض قال أبو عبيدة (حدثني) أبو بلال بن سهم بن عباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن  
 عبد بن رفاعه بن الحرث بن بهثة بن سليم بن منصور قال غزا معاوية بن عمرو أخو خنساء بنى مرة  
 سعد بن ذبيان وبني فزارة ومعه خفاف بن عمير بن الحرث وأمه نذبة سوداء واليها ينسب فاعتوره  
 هاشم ودريد ابنا حرمة المريان قال ابن الكلبي وحرمة هو حرمة بن الأسعد بن إياس بن مريطة  
 ابن ضمرة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان قال أبو عبيدة فاستطرد له أحدها ثم وقف وشد  
 عليه الآخر فقتله فلما باد وقتل معاوية قال خفاف قتلني الله إن رمت حتى أتا ربه فشد على مالك  
 ابن حجار الشمخي وكان سيد بني شمع بن فزارة فقتله فقال خفاف في ذلك

فان تك خيلي قد أصيب صميمها \* فعمدا على عين تيمت مالكا

يعني مالك بن حماد الشمخي قال أبو عبيدة فاجل أبو بلال الحديث قال وأما غيره فذكر أن معاوية  
 وفي عكاظ في موسم من مواسم العرب فيينا هو يمشي بسوق عكاظ إذ لقي أسماء المرية وكانت جميلة  
 وزعم أنها كانت بغيا فدعاها إلى نفسه فامتعت عليه وقالت أما علمت أني عند سيد العرب هاشم بن  
 حرمة فأحفظته فقال أما والله لأقارعه عنك قالت شأئك وشأنه فرجعت إلى هاشم فأخبرته بما قال



معاوية ومما قالت له فقال هاشم فلمعري لا ترسم أبياتنا حتى ننظر ما يكون من جهده فلما خرج الشهر الحرام وتراجع الناس عن شكك خرج معاوية بن عمرو غازياً يريد بني مرة وبني فزارة في فرسان أصحابه من بني سليم حتى اذا كان بمكان يدعى الحوزة أو الجوزة والشك من أبي عبيدة دومت عليه طير وسنح له ظبي فطير منها ورجع في أصحابه وبلغ ذلك هاشم بن حرمة فقال ما منعه من الاقدام إلا الحين قال فاما كانت السنة المقبلة غزاهم حتى اذا كان في ذلك المكان سنح له ظبي وغراب فطير فرجع ووضي أصحابه وتحاف في تسعة عشر فارساً منهم لا يريدون قتالا فوردوا ماء وإذا عليه بيت شعر فصاحوا بأهله فخرجت اليهم امرأة فقالوا ممن أنت قالت امرأة من جهينة أحلاف لبني سهم بن مرة بن غطفان فوردوا الماء يسقون فانسات فأتت هاشم بن حرمة فأخبرته أنهم غير بعيد وعرفته عدتهم وقالت لا أري إلا معاوية في القوم فقال بالكاع أمعاوية في تسعة عشر رجلاً شبت وأبطلت قالت بلى قلت الحق وان شئت لأصفنهم لك رجلاً رجلاً قال هاتي قالت رأيت فيهم شاباً عظيم الجملة جبهته قد خرجت من تحت مغفره صبيح الوجه عظيم البطن على فرس غراء قال نعم هذه صفته يعني معاوية وفرسه الشفاء قالت ورأيت رجلاً شديد الادمة شاعراً ينشدهم قال ذلك خفاف بن عمير قالت ورأيت رجلاً ليس يبرح وسطهم اذا نادوه رنعوا أصواتهم قال ذلك عباس الاصم قالت ورأيت رجلاً طويلاً يكنونه أبا حبيب ورأيتهم أشد شيء له توقيراً قال ذلك نديشة بن حبيب قالت ورأيت شاباً جميلاً له وفرة حسنة قال ذلك العباس بن مرداس السامعي قالت ورأيت شيخاً له ضفيرتان فسمعه يقول لمعاوية بأبي أنت أطلت الوقوف قال ذلك عبد العزي زوج الحنساء أخت معاوية قال فنادي هاشم في قومه وخرج وزعم أن المري لم يخرج اليهم الا في مثل عدتهم من بني مرة قال فلم يشعر المسلمون حتى طامعوا عليهم فناروا اليهم فلقوهم فقال لهم خفاف لاننازلوهم رجلاً رجلاً فان خيلهم تثبت للطراد وتحمل ثقل السلاح وخيلكم قد أنكمها الغزو وأصابها الحفا قال فاقبلوا ساعة وانفرد هاشم ودريد ابنا حرمة المريان لمعاوية فاستطرد له أحدهما فشد عليه معاوية وشغله واغتره الآخر فطعنه فقتله واختلفوا أيهما استطرد له وأيهما قتله وكانت بالذي استطرد له طمعة طعنه اياها معاوية ويقال هو هاشم وقال آخرون بل دريد أخوه ثم قال وشد خفاف بن عمير ابن الحرث بن الشريد على مالك بن حماد سيد بني فزارة فقتله وقال خفاف في ذلك وهو ابن ندبة وهي أمة سواده كان سبابها الحرث بن الشريد حين أغار على بني الحرث بن كعب

أقول له والرحم يا طر متته \* تأمل خفافاً انني أنا ذالك  
وقفت له علوي وقد خام صحبتي \* لا تبني مجدداً أو لا تأرها لك  
لن ذر قرن الشمس حين رأيتهم \* سراعا على خيل توئم المسالك  
فلما رأيت القوم لاود بينهم \* شريحين شتي طالباً ومواسك  
تميمت كبش القوم حتى عرفته \* وجانب شبان الرجال الصمالك  
فجادت له يعني يدي بطمعة \* كست متته من أسود اللون حالكا  
أنا الفارس الحامي الحقيقة والذي \* به أدرك الأبطال قدما كذلك

فان ينج منها هاشم فبطنة \* كسته نجما من دم الجوف صائكا  
 فحق خفاف في شعره ان الذي طعن معاوية هو هاشم بن حرملة وقالت الحنساء ترى أخاها معاوية  
 ألا لأري في الناس مثل معاوية \* اذا طرقت احدي الليالي بدايه  
 بدايه يصفى الكلاب حسيها \* وتخرج من سر النجي علانيه  
 ألا لأري كالفارس الورد فارسا \* اذا ماعلته جرة وغلانيه  
 وكان لزاز الحرب عند شيوخها \* اذا شمعت عن ساقها وهي ذاكه  
 وقواد خيل نحو أخرى كأنها \* سعال وعقبان عليها زبانيه  
 بلينا وما تبلى تمار وما ترى \* على حدث الايام الا كما هي  
 فأقسمت لاينفك دمعي وعولتي \* عليك بحزن مادعا الله داعيه  
 قالت الحنساء في كلمة أخرى ترثيه أيضا

الا ما عينيك أم مالها \* لقد أخضل الدمع سربالها  
 أبعد ابن عمرو من آل الشري \* دحلت به الارض أثقالها  
 وأقسمت آسي على هالك \* وأسأل نائحة مالها  
 سأحمل نفسي على آلة \* فاما عليها واما لها  
 نهين النفوس وهون النفوس \* س يوم الكريمة أبقى لها  
 ورجراجة فوقها بيضا \* عليها المضاعف أقتالها  
 ككرفثة الغيث ذات الصبي \* ر ترمي السحاب ويرمي لها  
 وقافية مثل حد السنا \* ن تبقى وبهلك من قالها  
 نطق ابن عمرو فسهلتها \* ولم ينطق الناس أمثالها  
 فان تلك مرة أودت به \* فقد كان يكثر تقتالها  
 فزال الكواكب من فقهه \* وجلت الشمس اجلالها  
 \* وداهية جرها جارم \* تبين الحواصن أحمالها  
 كفها ابن عمرو ولم يستعن \* ولو كان غيرك أدنى لها  
 وليس بأولى وليكنه \* سيكفي العشيرة ما غلها  
 \* بمعترك ضيق ينه \* تجر المنية أذيالها \*  
 وبيض منعت غداة الصيا \* ح تكشف للروع أذيالها  
 \* ومعملة سقتها قاعدا \* فاعلمت بالسيف أغفالها  
 وناجية لانتباب التمي \* ل غادرت بالحلل أوصالها  
 وتمنح خيلك أرض العدو \* وتبذ بالفرز وأطفالها  
 ونوح بعث كمثل الارا \* خ آمنت العين أشبانها

التفسير عن أبي عبيدة قوله حلت به الارض قال بعضهم حلت من الحلية زيت به الارض موتها

حين دفن بها وقال بعضهم حلت من حلت الشيء والمعنى ألفت مراسيها كأنه كان نقلا عليها قال  
اللفظ لفظ الاستفهام والمعنى خبر كما قال جرير

الستم خير من ركب المطايا \* وأندي العالمين بطون راح  
قال جواب أبعده في آسي أي أبعده ابن عمرو وآسي وأسأل نائحة مالها قال أبو الحسن والائر  
سمعت أبا عمرو الشيباني يقول أمور الناس جارية على أذلالها (١) أي على مسالكها واحدها ذل آلة  
حالة تقول فلما ان أموت وأما أن أتجو ولو قالت لم تنج لان الآلة هي الحربة همت بنفسه (قال)  
أبو عبيدة هذا تواعد قال الاصمعي كل الموم قال الازم كأنها أرادت أن تقتل نفسها أبو عبيدة  
التكديس التابع يتبع بعضها بعضا أي يغزو ويجهاد في الغزو كما تقول الوعول في الحبال عن أبي  
عبيدة قال الاصمعي التكديس أن تحرك مناكبها اذا مشت وكأنها تنصب الى بين يديها وانما وصفها  
بهذا تقول لا تسرع الى الحرب ولكن تمشي اليها رويدا وهذا أثبت له من أن يلقاها وهو يركض  
ويقال جاء فلان يتكديس وهي مشية من مشي الغلاظ القصار وقال أبو زياد الكلابي الكداس الضأن  
قال السلمي التكديس تكديس الاوعال وهو التقجم والتكديس هو أن يرمي بنفسه رميا شديدا في  
جريه يمين النفوس تريد غداة الكريمة وقولها أبق لها لانها اذا تذامرت وغشيت القتال كان أسلم  
لها من الانهزام كقول بشر بن أبي خازم

ولا يحجي من الغمرات الا \* بركاء القتال أو الفرار

قال بعضهم أبقى لها في الذكر وحسن القول والرجاحة التي تتمخض من كثرتها وقال الاصمعي  
الكرفة وجمعها كرافة قطع من السحاب بعضها فوق بعض وقوله ترمي السحاب تنضم اليه وتتصل  
به ويرمي لها أي ينضم اليها السحاب حتي يستوي مثل حد السنان لانها ماضية سهاتها جث بها  
سهلة وجلت الشمس أي كسفت الشمس وصار عليها مثل الجبل تبين الحواضن وهي الحوامل من  
النساء أولادها من شدة الفزع أي ما كان ولها ولادنا اليها ولكنه يكفي القريب والبعيد ما غالها  
قال أبو عمرو غالها غلبها وقال أبو عبيدة يقال انه ليغواني ماغلاك أي يعني ماغملك ويقال افعـل  
كذا وكذا ولا يفلك ان تأتي غيره أي لا ينجزك ويقال قد يغول لك ان تفعل كذا أي قد دنالك ان  
تفعل ذلك وانشد

ضربا كما تكديس الوعول \* يقول أن أنبطها يقول

أي قد دنا ذلك ويقال غال كذا وكذا منك أي دنا منك ويروي وليس بأدنى ولكنه وقولها مفعلة  
أبل وقولها قاعدا أي على فرشك قال النابغة

(١) قوله على أذلالها الخ لم يتقدم في هذه القصيدة بيته وهو كما في الصحاح للخنساء

لتجري المنية بمد الفتى \* ثم غادر بالحو أذلالها

وقوله التكديس الخ لم يتقدم أيضا بيته على حسب النسخ التي هي بأيدينا فلعل هنا سقط من  
النسخ اه من مصحح الاصل



\* قعودا على آل الوحىه ولاحق \* والاغفال مالا سمة عليها واحدها غفل التميل بقية الماء في الصخرة والحل الطريق في الرمل يقول أعتت فكرتها هنالك ويروي \* غادرت باليخل اوصالها \* قال الاصمعي ناحية سريعة ويروي الى ملك والى شاني تقول تقود خيلك الى ملك أو عدو ويروي اكلاها الاراخ بقر الوحش تقول خرجت من بيوتهن كما خرجت البقر من كنسها فرحا بالمطر ومثله في الفرح بالمطر لابن الاحمر قوله

مارية لؤلؤان اللون أوردتها \* طل وبنس عنها فرقدهصر  
أي قومي أنفسها المطر لما رآته ومثله

ألا هلك امرؤ قامت عليه \* بخيف عنيزة البقر الهجون  
اي لم يقرن في البيوت فستترهن البيوت بل هن ظواهر وانما شبه اجتماع هؤلاء النساء باجتماع العين وخروجهن للمطر قال وبقر الوحش تفرح بالمطر وقال دريد يرثي معاوية اخا الخنساء لما قتلته بنو مرة

الا بكرت تلوم بغير قدر \* فقد اخفيتني ودخات سترى

فان لم تتركى عذلى سفاها \* تملك على نفسك اي عصر

اسرك ان يكون الدهر سيدا \* على بشره يغدو ويسرى

والا ترزني نفسا ومالا \* يضرك هاك في طول عمري

رايت مكانه فعرضت بدا \* واى مقيل رزء يا ابن بكر

الى ارم واحجار وصير \* واغصان من السلمات سمري

صير الواحد صيرة وهي حظيرة الغنم وقوله واغصان من السلمات اي القيت على قبره

وبنيان القبور اتي عليها \* طوال الدهر من سنة وشهر

ولو اسمعته لسرى خثيئاً \* سريع السعي اولاً تالك بحجري

بشكة حازم لا عيب فيه \* اذا لبس الكماة جلود نمـر

اي كان الوانهم الوان النمر سواد وبياض من السلاح عن ابي عبيدة

فالمايمس في جدث مقيا \* بمسألة من الارواح قفر

فزز على هلكك يا ابن عمرو \* ومالى عنك من عزم وصبر

( قال ) أبو الحسن الاثرم فلما دخل الشهر الحرام فيما ذكر أبو عبيدة عن بلال بن سهم من السنة المقبلة خرج صخر بن عمرو حتي اتي بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان فوقف على ابني حرملة فاذا أحدها به طعنة في عضده قال لم يسمه أبو بلال بن سهم فأما خفاف بن عمير فزرع في كفته تلك أن المطعون هاشم فقال أيكما قتل أخى معاوية فسكتا فلم يخبراه شيئاً فقال الصحيح للجرج ممالك لا تحببه فقال وفت له فطعنى هذه الطعنة في عضدى وشد أخى عليه فقتله فأبنا قتل أدركت نارك إلا أنا لم نسلب أخاك قال فما فعلت فرسه الشماء قال هاهي تلك خذها فرد عاها فأخذها ورجع فلما أتى صخر قومه قالوا له اجهم قال إن ما بيننا أجل من القذع ولوم أ كفت نفسي رغبة عن الحناء لفعلت وقال صخر في ذلك

وعاذلة هبت بابل تلومني \* الا لاتلومني كفى اللوم ما بينا  
قال أراد تباكره باللوم ولم يرد الليل نفسه إنما أراد عجبتها عليه باللوم كما قال الفر بن توب العكلي  
\* بكرت باللوم تلحانا \* وقال غيره تلومه بالليل لشغله بالنهار عنها بفعل المكارم والاضياف والنظر في  
الحالات وأمور قومه لانه قد رأسهم

تقول ألا تهجو فوارس هاشم \* ومالي إذا أهجوهم ثم ماليا  
أبي الشتم اني قد أصابوا كريمي \* وان ليس اهداء الخنا من سبها  
إذا ذكر الاخوان قرقرت عبرة \* وحييت رمسا عند لية ناويا  
إذا ما امرؤ أهدى لميت تحية \* خفيك رب الناس عني معاويا  
وهون وجدى انني لم أفل له \* كذبت ولم أبخل عليه بماليا  
فقم الفتى أدي ابن صرمة بزه \* إذا الفجأ أنحى أحذب الظهر عاريا

قال أبو عبيدة ثم زاد فيها بيتاً بعد أن اوقع بهم فقال

وذى اخوة قطعت افراق بينهم \* كما تركوني واحداً لا أخاليا

قال أبو عبيدة فلما كان في العام المقبل غزاهم وهو على فرسه السماء فقال اني أخاف أن يمر فوني  
ويعرفوا غرة السماء فيتأهبوا قال فخم غرتها قال فلما اشرفت على أدني الحي رأوها فقالت فتاة  
منهم هذه والله السماء فظفروا فقالوا السماء غراء وهذه بهم فلم يشعروا إلا والخيول دوائس فاقتلوا  
فقتل صخر دريدا وأصاب بني مرة فقال

ولقد قتلتمكم وثناء وموحدا \* وتركت مرة مثل أمس المدبر

قال الانرم مثني وثناء لا ينونان قال ابن عذمة الضبي \* يباعون بالبران مثني واحد لا ينونان لانهم  
مما صرف عن جهته والوجه أن يقول اثنين اثنين وكذلك ثلاث ورباع وقال صخر  
منت لك أن تلاقيني المنايا \* احاد احاد في الشهر الحرام

قال ولا تجاوز العرب الرباع غير (١) أن الكمية قال

فلم يستريبوك حتي رميت \* فوق الرمال خملاً عشارا

ولقد دفعت إلى دريد طمنة \* نجلأ ترغل مثل غط المنخر

ترغل تخرج الدم قطعاً قطعاً قال والزغلة الدفعة الواحدة من الدم والبول قال  
فأزغلت في الحاق ازغلاها \* وقال صخر أيضاً فيمن قتل من بني مرة

قتلت الخالدين به وبشرا \* وعمر ايوم حوزة وابن بشر

ومن سمح قتلت رجال صدق \* ومن بدر فقد أوفيت نذرى

(١) قال في التوضيح وشرحه وأما ذوالمدل فتوعان أحدهما موازن فعال ومفعول من الواحد  
إلى الاربعة باتفاق وفي البواقي على الاصح وقيل في الخمسة والعشرة فدونها سماعاً وما بينهما قياساً  
عند الكوفيين والزجاج وقيل يقاس على فعال خاصة لانه أكثر ولا يعارض بقول أبي عبيدة  
والبخاري ان العرب لم تجاوز الاربعة لان غيرها سمع مالم يسمعا

ومرة قد صبحناها المنايا \* فروينا الاسنة غير نخر  
ومن أقاء نعلبة بن سعد \* قتلت وما ايئهم ويوتر \*  
ولكننا نريد هلاك قوم \* فنقتاهم ونشربهم بكسر

وقال صخر أيضاً

ألا لأري مستعقب الدهر معتبا \* ولا آخذنا منه الرضا معتباً  
وذى أخوة قطعت أفرانق بينهم \* إذأما النفوس صرن حسرى وأغبا  
أقول لرمس بين أجراع ييشة \* سقاك الفوادي الوابل المتحلبا  
لنم الفتى أدي ابن صرمة بزه \* إذا الفحل أمسى عاري الظهر أحدا

قال أبو عبيدة ثم إن هاشم بن حرمة خرج غازياً فلما كان بببلاد جشم بن بكر بن هوازن نزل منزلاً وأخذ ضغتناو خلا لحاجته بين شجر ورأى غفلة قيس بن الامرار الجشمي فقبه وقال هذا قاتل معاوية لا وألت نفسي ان وأل فلما قعد على حاجته تقتر له بين الشجر حتى إذا كان خلفه أرسل اليه مبعلة فقتله (١) فقالت الحنساء في ذلك قال ابن الكلابي وهي الحنساء بنت عمرو بن الحرث ابن الشريد بن رباح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرؤ القيس بن بهثة بن سليم

فدا للفارس الجشمي نفسي \* وأفديه بمن لى من حميم  
\* أفديه بكل بني سليم \* بظاعنهم وبالانس المقيم  
كما من هاشم أقررت عيني \* وكانت لا تنام ولا تنيم

قال أبو عبيدة وكان هاشم بن حرمة بن مرة أسود العرب واشدهم وله يقول الشاعر  
أحيا أباه هاشم بن حرمة \* يوم البهاتين ويوم اليمعه • وسيفه للوالدات مشكله  
(حدثني) على بن سايان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون قال حدثنا الكسروي عن الاصمعي قال مررت باعرابي او هو يخضد شجرة وقد أعجبته سماحتها وهو يرتجز ويقول  
لو كنت انساناً لكنت حاتماً \* أو الغلام الجشمي هاشما

قلت من هاشم هذا قال اولاً تعرفه قلت لا قال هو الذي يقول

وعاذلة هبت بليل تلوني \* كاني اذا أنفقت مالي اضيها  
دعيني فان الجود لن يتأف الفتى \* وان يخلد النفس اللثيمة لومها  
وتذكر أخلاق الفتى وعظامه \* مفرقة في القبر باد رميمها  
سلى كل قيس هل أباني خيارها \* ويعرض عني وغدها ولثيمها  
وتذكر قيس مني وتكرمي \* اذا ذمني فتيانها وكريمها

قلت لا أعرفه قال لا عرفت هو الذي يقول فيه الشاعر

(١) ولفظ الكامل واما هاشم فان قيس بن الامرار الجشمي من جشم بن بكر بن هوازن بن منصور والحنساء من بني ساييم بن منصور لقيهم متفرقين كل واحد منهم من جهة فراءه وقد انقرد لحاجته فقال لا اطلب بمعاوية بعد اليوم فارسل عليه سهماً ففاق فحقته اه



أحيا أباه هاشم بن حرملة \* يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له  
ترى المملوك حوله مغربله

❦ مضي الحديث ❦

## صوت

تأيد الربع من سامي باجفار \* وأقفر من سامي دمنة الدار  
وقد نحل بها سامي تحدثني \* تساقط الحلي حاجاتي واسراري  
الشعر للاختل والغناء لعمر الوادي هزج بالسبابة في مجرى الوسطي وفيهما رمل بالنصر يقال أنه  
لابن جامع ويقال إنه لغيره وفيهما خفيف رمل بالوسطي ذكر الهشامي أنه لحكم وذكر حبش  
أن فيهما لإبراهيم خفيف ثقيل أول بالوسطي ❦ ومما ينبغي فيه من هذه القصيدة ❦  
وشارب مرهق بالكاس نادهني \* لا بالحصور ولا فيها بسار  
نازعه طيب الراح الشمول وقد \* صاح الدجاج وحانت وقفة الساري  
\* لما أتوها بمصباح وميز لهم \* سمت الهم سمو الاجل الضاري  
الغناء في هذه الابيات لابن سريج خفيف رمل بالنصر عن الهشامي وذكر غيره أنها للدلال ومنها  
فرد تغنيه ذبان الرياض ص كما \* غنى الغواة بصنح عند أسوار  
كأنه من ندى القراص معترض \* بالورس أو خارج من بيت عطار  
غناء ابن سريج ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى الوسطي عن  
اسحق وذكر عمرو بن بانه أنه لمعبد وذكر الهشامي أن للمالك فيه ثقيلا أولا ووافقه يونس في  
نسبته الى مالك ولحكم في قوله \* فرد تغنيه ذبان الرياض كما \* وبمده قوله  
صباه قد عذبت من طول ما حبست \* في مخدع بين جنات وأنهار  
خفيف ثقيل بالنصر ومنها

لسكتني قریش في ظلالهم \* ومولني قریش بعد اقرار  
قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم \* عن النساء ولو باتت باطهار  
ليونس فيها لحن من كتابه ولم يجنسه وهذه القصيدة مدح بها الاختل يزيد بن معاوية لما منع من  
قطع لسانه حين هجا الانصار وكان يزيد هو الذي أمره بهجائهم ف قيل إن السبب في ذلك كان  
تشب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية وقيل بل حمى لعبد الرحمن بن الحكم ( أخبرني )  
الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو يحيى الزهري قال حدثني ابن أبي زريق قال  
شب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية فقال

رمل هل تذكرين يوم غزال \* اذ قطعنا مسيرنا بالنفي \*  
اذ تقولين عمرك الله هل شي \* وان جل سوف يسليك عني  
أم هل اطمعت منك وبابن حسا \* ن كما قد أراك اطمعت مني

قال فبلغ ذلك يزيد بن معاوية فغضب فدخل على معاوية فقال يا أمير المؤمنين ألا ترى الى هذا العليج من أهل يثرب يتهمكم باعراضنا ويتشبه بنسائنا قال ومن هو قال عبد الرحمن بن حسان وأنشده ما قال فقال يزيد ليست العقوبة من أحد أقبح منها من ذوي القدرة ولكن أهل حتى يقدم وفد الانصار ثم ذكرني قال فلما قدموا ذكره به فلما دخلوا عليه قال يا عبد الرحمن ألم يبلغني أنك تشب بريمة بنت أمير المؤمنين قال بلى ولو علمت أن أحداً أشرف به شعري أشرف منها لذكرته قال وأين أنت عن أختها هند قال وإن لها لاختاً قال نعم قال وإنما أراد معاوية أن يشب بهما جميعاً فيكذب نفسه قال فلم يرض يزيد ما كان من معاوية في ذلك أن يشب بهما جميعاً فأرسل الى كعب بن جعيل فقال اهيج الانصار فقال أفرق من أمير المؤمنين ولكن أدلك على الشاعر الكافر الماهر قال ومن هو قال الاخطل قال فدعا به فقال اهيج الانصار قال أفرق من أمير المؤمنين فقال لا تخف شيئاً أنا لك بذلك قال فجهاهم فقال

واذا نسبت ابن الفريمة خلته \* كالجحش بين حمارة وحمار  
لعن الاله من اليهود عصاة \* بالجزع بين صليصل وصرار  
قوم اذا هدر العصير رايتهم \* حمراء عيونهم من المسطار  
خلو المكارم لستمومن اهلها \* وخذوا مسامحكمن بنو النجار  
إن الفوارس يعامون ظهوركم \* اولاد كل مقبض أكار  
ذهبت قريش بالمكارم والعلا \* واللاؤم تحت عمام الانصار

فبلغ ذلك النعمان بن بشير فدخل على معاوية فحسر عن راسه عمامته وقال يا أمير المؤمنين أترى لوأما قال لا بل اري كرماً وخيراً ما ذاك قال زعم الاخطل ان اللاؤم تحت عمامنا قال او فعل قال نعم قال لك لسانه وكتب فيه ان يؤتي به فلما أتى به سأل الرسول ليدخل الى يزيد او لا فأدخله عليه فقال هذا الذي كنت اخاف قال لا تخف شيئاً ودخل على معاوية فقال علام ارسل الى هذا الرجل وهو يرمي من وراء جبرتنا قال هجا الانصار قال ومن زعم ذلك قال النعمان بن بشير قال لا يقبل قوله عليه وهو يدعى لنفسه ولكن تدعوه بالبينة فان أثبت شيئاً آخذته به له فدعاه بالبينة فلم يأت بها فحلى سبيله فقال الاخطل

واني غداة استعبرت أم مالك \* لراض من السلطان أن يتهدا  
ولولا يزيد بن الملوك وسعيه \* تجللت حدبار من الشر أنكد  
فكم أنقذتني من خطوب حباله \* وخرساء لو يرمي بها الفيل بلدا  
ودافع عني يوم جلق غمرة \* وهما ينسني السلاف المبردا  
وبات نحيبا في دمشق لحية \* اذا هم لم ينم السليم فأقصدا  
يخافيه أطوارا وطورا اذا رأي \* من الوجه اقبالا الح وأجهدا  
واطفأت عني نار نعمان بعدما \* أعد لامر فاجر وتحردا  
ولما رأى النعمان دوى ابن مرة \* طوى الكشح إذ لم يستطعني وعردا

(حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الحراز قال حدثنا المدائني عن أبي عبد الرحمن بن المبارك قال شبيب عبد الرحمن بن حسان بأخت معاوية فغضب يزيد فدخل على معاوية فنقل يأمر المؤمنين أقتل عبد الرحمن بن حسان قال ولم قال شبيب بعني قال وما قال قال قال

طال ليلى وبنت كالحزون \* ومللت الثواء في حبيروت

قال معاوية يا بني وما علينا من طول ليله وحزنه أبعد الله قال انه يقول

فلذلك اغتربت بالشأم حتى \* ظن أهلي مرجات الظنون

قال يا بني وما علينا من ظن أهله قال انه يقول

هي زهراء مثل أولوة الغواص ميزت من جوهر مكنون

قال صدق يا بني قال إنه يقول

واذا مانسبتها لم تجدها \* في سناء من المكارم دون

قال صدق يا بني هي هكذا قال إنه يقول

ثم خاضعتها الى القبة الخضراء \* تمشي في مرمر مسنون

خاضعتها أخذت بخضرها وأخذت بخضري قال ولا كل هذا يا بني ثم نضح وقال أنشدني ما قال أيضاً فأنشده قوله

قبة من مراحل نصبوها \* عند حد الشتاء في قيطون

عن يساري إذا دخلت من الباء \* ب وان كنت خارجا فيميني

تجمل الند والالوة والعو \* د صلاه لها على الكانون

وقباء قد أشرجت وبيوت \* نطقت بالريحان والزرجون

قال يا بني ليس يجب القتل في هذا والعقوبة دون القتل ولكننا نكفه بالصلة والتجاوز

(نسبة ما في هذه الابيات من الغناء)

## صوت

هي زهراء مثل أولوة الغواص ميزت من جوهر مكنون

واذا مانسبتها لم تجدها \* في سناء من المكارم دون

(نسخت من كتاب ابن النطاح) وذكر الهيثم بن عدي عن ابن داب قال حدثنا شعيب بن صفوان ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت كان يشبب بابنة معاوية ويذكرها في شعره فقال الناس لمعاوية لو جعلته نكالا فقال لا ولكن أدوايه بغير ذلك فلما وفد عليه وكان يدخل في أخريات الناس أجلسه على سرير معه وأقبل عليه بوجهه وحديثه ثم قال ابنتي الاخري عاتبة عليك قال في أي شيء قال في مدحتك أختها وتركت إياها قال فلما العتي وكرامة أنا ذا كرها وعمدها فلما فعل وبلغ ذلك الناس قالوا قد كنا نري ان تشبب ابن حسان بابنة معاوية لشيء فإذا هو على رأي معاوية وأمره وعلم من كان يعرف انه ليس له بنت أخرى انه انما خدعه ليشبب بها ولا أصل لها فتملم الناس انه كذب على الاولى لما ذكر الثانية وقد قيل في حمل يزيد بن معاوية الاخطل على هجاء الانصار إنه فعل ذلك



تعصبا لعبد الرحمن بن الحكم بن العاص بن أمية أخى مروان بن الحكم في مهاجته عبد الرحمن  
وغضبا له لما استعلاء ابن حسان في الهجاء

### ❦ ذكر خبرهما في التهاجي والسبب في ذلك ❦

( أخبرني ) علي بن سايان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا أبو غسان دماذ عن  
أبي عبيدة قال أخبرني أبو الخطاب الانصاري قال كان عبد الرحمن بن حسان خليلا لعبد الرحمن  
ابن الحكم بن أبي العاص مخالطا له فقبل له ان ابن حسان يخلفك في أهلك فراسل امرأة بن  
حسان فأخبرت بذلك زوجها قالت أرسل الى إني أحبك حباً أراه قاتلي فأرسل ابن حسان  
الى امرأته ابن الحكم وكانت تواصله وقال للرسول اذهب اليها وقل لها ان امرأتي تزور أهلها  
اليوم فزوري حتى تخلو فزارته فقمعد معها ساعة ثم قال لها قد والله جاءت امرأتي فادخلها  
بيتا الى جنبه وأمر امرأته فارسلت الى عبد الرحمن بن الحكم انك ذكرت حبك لإيى وقد وقع  
ذلك في قلبي وإن ابن حسان قد خرج اليوم الى ضيعته فلم قتها ثم أقبل فانه لقاعد معها اذ قالت  
له قد جاء ابن حسان فادخل هذا البيت لانه لا يشعر بك فادخلته البيت الذي فيه امرأته فلما  
رآها أيقن بالسوءة ووقع الشر بينهما وهجا كل واحد منهما صاحبه قال أبو عبيدة هذه رواية أبي  
الخطاب الانصاري وأما قریش فانهم يزعمون ان امرأة ابن حسان كانت تحب عبد الرحمن وتدعوه  
الى نفسا فيأبى ذلك حفظا لما بينه وبين زوجها وبلغ ذلك ابن حسان فراسل امرأة ابن الحكم  
حتى فضحها وبلغ ذلك ابن الحكم وقيل له انك اذا أتيت ضيعتك أرسلت الى ابن حسان فكان  
معهما فامر ابن الحكم أهله فقال عالجوا سفرة حتى أطالع مالى بمكان كذا وكذا فخرج وبعث  
امرأته الى ابن حسان فجاء كما يفعل ورجع ابن الحكم حين ظن أن ابن حسان قد صار عندها  
فاستفتح فقالت ابن الحكم والله وخباته خافها في بيت ودخل عبد الرحمن فبعث الى امرأة ابن حسان  
انه قد وقعت لك في قلبي مقة فاقبلي الى الساعة قتها وأقبلت حتى دخلت عليه فوضعت ثيابها  
وزوجها ينظر فقال لها قد كنت أكثر الارسال الى فما شأنك قالت إني والله هالكة من حبك  
قال وزوجها يسمع وانما أراد أن يعلمه أنها قد كانت ترسل اليه ويأبى عليها وزعم انها هي التي  
قالت لابن الحكم ان ابن حسان يخلفك في أهلك فلما فرغ من كلامه وأسمعه زوجها قال لها قد  
جاءت امرأتي وأدخلها البيت الذي فيه ابن حسان فلما جمعهما في مكان واحد خرج عنهما فخرجا  
وطلق امرأته ( أخبرني ) ابن دريد قال أخبرني الرياشي قال حدثنا ابن بكير عن هشام بن الكلبي  
عن خالد ابن سعيد عن أبيه قال رأيت مروان بن الحكم يطوف بالبيت ويقول اللهم اذهب عني  
الشعر وأخوه عبد الرحمن يقول اللهم اني أسألك ما استعاذ منه فذهب الشعر عن مروان وقاله عبد  
الرحمن وأما هشام بن الكلبي فانه حدث عن خالد واسحق ابني سعيد ابن العاصي أن سبب التهاجي  
بينهما انهما خرجا الى الصيد باكلب لهما في إمارة مروان فقال ابن الحكم لابن حسان  
أزجر كلابك انها قلطية \* بقع ومثل كلابكم لم تضطد

فرد عليه ابن حسان

من كان يا كل من فريسة صيده \* فالتمر يغنينا عن التصيد

انا أناس ريقون وأمكم \* ككلا بكم في الولوج والمتردد

حزنا كم للضب تحترشونه \* والريف بمنعمكم بكل مهند

ثم رجعا الى المدينة فجعللا يتقارضان فقال عبد الرحمن بن الحكم

ومثل أمك أم العبد قد ضربت \* عندي ولي بغناه من مزر جرم

وأنت عند ذناهاها تعاونها \* غلي القدور بخفي خائر البرم

فتقصها عبد الرحمن بن حسان عليه بقصيده التي يقول فيها

يا أيها الراكب المزدجي مطيته \* اذا عرضت فسائل عن بني الحكم

\* الفائلين اذ لا قواعدهم \* فروا ففكروا على الندوان والنم

كم من أمين نصيح الحبيب قال لكم \* الا نهيم أخاكم يا بني الحكم

عن رجل لا بغض في عشيرتكم \* ولا ذليل قصير الباع مقصم

وقال ابن حسان

صار الذليل عزيزا والعزيبه \* ذل وصار فروع الناس أذنا

اني للتمس حق يبين لكم \* فيكم متى كنتمو للناس أربابا

ففارقوا طالعكم ثم انظروا وسلوا \* عنا وعنكم قديم العلم أنسابا

فكيف يصحك أو اعتاده ذكر \* يا بوئس للدهر للانسان ربابا

ولهما نقائض كثيرة لا معنى لذكر جميعها ههنا قال دماذ ( وحدثني ) أبو عبيدة عن أبي الخطاب

قال لما كثر التهاجي بينهما وافحشا كتب معاوية يومئذ وهو الخليفة الى سعيد ابن العاص وهو

عامله على المدينة أن يجلد كل واحد منهما مائة سوط قال وكان ابن حسان صديقا لسعيد ومامدح

أحدا قط غيره فكره أن يضربه أو يضرب ابن عمه فامسك عنهما ثم ولي مروان فلما قدم أخذ

ابن حسان فضربه مائة سوط ولم يضرب أخاه فكتب ابن حسان الى الزعمان بن بشير وهو بالشأم

وكان كبيرا مكيئا عند معاوية

ليت شمري أغائب أنت بالشا \* م خليلي أم راقد لعمان

آية ماتكن فقد يرجع الغا \* تب يوما وبوقظ الوسنان

ان عمرا وعامرا أبونا \* وحرما قدما على العهد كانوا

إنهم مالهوك أم قلة الكتاب أم أمري عليك هوان

يوم أثبت ان ساقى رضى \* وأناكم بذلك الركبان

ثم قالوا ان ابن عمك يلوى \* من أموراني بها الحدنان

وقنيطا لارحام والود والصحابة فيما أتى به الحدنان

\* انما الرح فاعلمن قنائة \* أو كبعض العيدان لولا السنان

وهي قصيدة طويلة فدخل النعمان على معاوية فقال له يا أمير المؤمنين انك أمرت سعيداً أن يضرب ابن حسان وابن الحكم مائة مائة فلم يفعل ثم وليت مروان فضرب ابن حسان ولم يضرب أخاه قال فتريد ماذا قال أن تكتب اليه بمثل ما كتبت الى سعيد فكتب الي معاوية يعزم عليه أن يضرب أخاه مائة وبعث الى ابن حسان بحلة فلما قدم الكتاب على مروان بعث الى ابن حسان اني مخرجك وانما أنا مثل والدك وما كان ما كان مني اليك الا على سبيل التاديب لك واعتذر اليه فقال ابن حسان ما بداله في هذا الا شيء قد جاءه واني ان يقبل منه فاباغ الرسول ذلك مروان فوجهه اليه بالحلة فرمى بها في الحش فقبل له حلة أمير المؤمنين وترمي بها في الحش قال نعم ما صنع بها وجاءه قومه فاخبروه الخبر فقال قد علمت انه لم يفعل ما فعل الا لامر قد حدث فقال الرسول لمروان ما صنع بهذا قد ابي ان يعفو فسلم اخاك فبعث مروان الى الانصار وطلب اليهم ان يطلبوا اليه ان يضربه خمسين فانه ضعيف فطلبوا اليه فاجابهم فاخرجه فضربه خمسين فاتي ابن حسان ببعض من كان لايهوي ماترك من ذلك فقال له اضربك مائة ويضربه خمسين بئس ما صنعت اذوهبتها له قال انه عبد وانما ضربه ما يضرب العبد نصف ما يضرب الحر فحمل هذا الكلام حتى شاع بالمدينة وبلغ ابن الحكم فشق عليه فاتي اخاه مروان ابن حسان فقال له لا حاجة لنا فيما تركت فسلم فاقص فضرب ابن الحكم خمسين اخرى فقال عبد الرحمن يهجو ابن الحكم

دع ذا وعد قريض شعرك في امرئ \* يهذي وينشد شعره كالفاجر  
عثمان عمكموا ولستم مثله \* وبنو امية منكم كالأمر  
وبنو امية سخيفة احلامهم \* فخنس النفوس لدى الجلبس الزائر  
أحياءهم عار على أمواتهم \* والميتون مسبة للفاير \*  
هم ينظرون اذا مددت اليهم \* نظر التيوس الى شفار الجازر  
خزر العيون منكبي أذقاهم \* نظر الذليل الي العزيز القاهر

فقال ابن الحكم

لقد أبقى بنو مروان حزناً \* مينا عاره لبني سواد  
أطاف به صبيح في مشيد \* ونادي دعوة بابني سعاد  
لقد أسمعت لو ناديت حيا \* ولكن لاهية لمن تنادي

قال أبو عبيدة فاعتن أبو واسع أحد بني الأشعر من بني أسد بن خزيمية لابن حسان دون ابن الحكم فهجاء وعيره بضرب ابن المعطل أباه حسان على رأسه وعيرههم باكل الخصى فقال

ان ابن المعطل من سليم \* أذل قياد رأسك بالخطام  
عمدت الى الخصى فأكلت منها \* لقد أخطأت فأكمة الطعام  
وما للتجار حين يحل فيكم \* لديكم يا بني التجار حام \*

يظل الجار مفتر شايديه \* واخري في استه والطرف سام

قال فلما عم بني التجار بالهجاء ولا ذنب لهم دعوا الله عز وجل عليه فخرج من المدينة يريد أهله



فمرض له الاسد فقصه فقال ابن حسان في ذلك  
 أبلغ بنى الاشعر ان جثهم \* مابك أبناء بني واسع \*  
 \* والليث يملوه بانيابه \* معتقرا في دمه الناقع  
 اذ تركوه وهو يدعوهم \* بالسبب الداني وبالشاع  
 لا يرفع الرحمن صدوعهم \* ولا يوهي قوة الصادع  
 فقالت له امرأته مادعا احد قبلك الاسد بخير قط قال ولانصر احدا كما نصراني وقال ابن الكلبي  
 كان الاخطل ومسكين الدارمي صديقتين لابن الحكم فاستمان بهما على ابن حسان فهجاه الاخطل  
 وقال له مسكين ما كنت لاهجوا احدا واعتذر اليه فكتب اليه مسكين بقصيدته اللامية يدعوه الى  
 المفاخرة والمنافرة فقال في اولها

الا ان الشباب ثياب لبس \* وما الاموال الا كالظلال  
 فان يبل الشباب فكل شيء \* سمعت به سوي الرحمن بال  
 وهي طويلة جدا يفخر فيها بماثر بني تميم فأجابه ابن حسان فقال  
 اتاني عنك يا مسكين قول \* بذلت النصف فيه غير آل  
 دعوت الى التناضل آل قحيم \* ولا عمر يطير لدى النضال  
 وهي اطول من قصيدة مسكين ثم انقطع التناضل بينهما \* قال دماذ ( خدثني ) ابو عبيدة قال  
 خدثني ابو حبة النميري قال خدثني الفرزدق قال كنا في ضيافة معاوية ومعنا كعب بن جعيل  
 التغلبي خدثني أن يزيد بن معاوية قال له ان ابن حسان قد فضح عبد الرحمن بن الحكم وغلبه وفضحننا  
 فاهيج الانصار قال فقلت له ارادى انت في الشرك اهجوا قوماً نصر وارسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وآله وآووه ولكنني ادلك على غلام منا نصراني لا يبالي ان يهجوهم كان لسانه لسان ثور  
 قال من هو قلت الاخطل فدعاه وأمره بهجائهم فقال على ان تمنعني قال نعم \* قال ابو عبيدة ان  
 معاوية دس الى كعب وأمره بهجائهم فدلّه على الاخطل فقال الاخطل قصيدته التي هجأ فيها الانصار  
 وقد مضت ومضي خبرها وخبر النعمان بن بشير وزاد ابو عبيدة عن رونا ذلك عنه ان النعمان  
 ابن بشير رد على الاخطل فقال

أبلغ قبائل تغلب ابنة وائل \* من بالفرات وجانب الرثار  
 فاللؤم بين أنوف تغلب بين \* كالرقم فوق ذراع كل حمار

قال نخافه الاخطل أن يهجوهم فقال فيه

عذرت بنى الفريمة أن هجوني \* فما بالي وبال بني بشير \*  
 أخفج من بني النجار شثن \* شديد العصرتين من السحور

ولم يزد على هذين البيتين شيئاً في ذكره (قال) ابو عبيدة في خبره أيضاً ان الانصار لما استعدوا عليه  
 معاوية قال لهم لكم لسانه الآن يكون ابني يزيد قد أجاره ودس الي يزيد من وقته اني قد قلت  
 للقوم كيت وكيت فأجاره فقال يزيد بن معاوية في إجارته إياه

دعا لأخطال المأموف بالشر دعوة \* فأنى يجب كنت لما دعانيا  
ففرج عنه مشهد القوم مشهدى \* والسنة الواشين عنه لسانيا

### صوت

كان لى يأسقير حبك حينا \* كاد يقضى على لما التقينا  
يعلم الله انكم لو نأينم \* أو قريتم أحب نئي لنا

الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لحبابة جارية يزيد بن عبد الملك بن مروان ولحنها ثاني ثقبيل بالوسطي  
وجعلت مكان يأسقير يازيد وفي هذا الشعر لاهذلى خفيف ثقبيل أول مطاق بالوسطي وزعم عمرو  
ابن بابة أنه للابجر وقال الهشامي لحن الابجر ثقبيل أول بالنصر وفيه للدارمي وابن فروخ خفيفاً  
ثقبيل ولحن الدارمي فيهما مطاق في مجري الوسطي عن اسحاق

### أخبار حبابة

كانت حبابة مولدة من مولدات المدينة لرجل من أهائها يعرف بابن رمانة وثقبيل ابن مينا وهو  
خرجها وأدبها وقيل بل كانت لآل لاحق المكيين وكانت حلوة جميلة الوجه ظريفة حسنة الغناء  
طيبة الصوت ضاربة بالعود وأخذت الغناء عن ابن مرسج وابن محرز ومالك ومعبود وعن جميلة  
وعزة الميلاء وكانت تسمى العالية فسماها يزيد لما اشتراها حبابة وقيل أنها كانت لرجل  
يعرف بابن مينا (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق  
ابن ابراهيم الموصلي قال حدثني حاتم بن قبيصة قال وكانت حبابة لرجل يدعى ابن مينا فادخلت  
على يزيد بن عبد الملك في أزار له ذنبان ويدها دف ترمي به وتلقاه وتسقي  
مأحسن الحيد من مليكة والشبابات اذ زانها ترائها  
بالبتي ليلة اذا هجع الناس ونام الكلاب صاحبها  
في ليلة لا يرى بها أحد \* يسعي علينا الاكوا كبا

ثم خرج بها مولاهما إلى إفريقية فلما كان بدمامولى يزيد اشتراها وروى حماد عن أبيه عن المدائني  
عن جرير المديني ورواه الزبير بن بكار عن اسمعيل بن أبي أويس عن أبيه قال قال لى يزيد بن  
عبد الملك ماتقر عيني بما أوتيت من الخلافة حتى اشتري سلامة جارية مصعب بن سهل الزهري  
وحبابة جارية لاحق للمكية فأرسل فاشتريتنا له فلما اجتمعنا عنده قال أنا الآن كما قال القائل

فألفت عصاها واسنقرت بها النوي \* كما قر عينا بالاياب المسافر

قال اسحق وحدثني أبو أيوب بن عباية قال كانت حبابة لآل رمانة ومنهم ابنتع ليزيد (أخبرني)  
الحسن بن على قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزييات قال حدثني الزبير بن بكار قال  
أخبرني محمد بن سلمة عن ابن مافية عن شيخ من أهل ذي خشب قال خرجنا نريد ذا خشب  
ونحن مشاة فإذا قبة فيها جارية وإذا هي تقضي

سلمكو بطن مخيض \* ثم ولوا راجعينا

أو رثوني حين ولوا \* طول حزن وأيننا

قال فسرنا حتى أتينا ذا خشب فخرج رجل معها فسألناه وإذا هي حبابة جارية يزيد فلما صارت إلى يزيد أخبرته بنا فكتب إلى والي المدينة أن يعطي كل واحد منا ألف درهم ألف درهم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحق عن المدائني وروى هذا الخبر حماد بن اسحق عن أبيه عن المدائني وخبره أتم أن حبابة كانت تسمي العالية وكانت لرجل من الموالي بالمدينة فقدم يزيد بن عبد الملك في خلافة سليمان فتزوج سعدة بنت عبد الله بن عمرو ابن عثمان على عشرين ألف دينار وريجة بنت محمد بن علي بن عبيد الله بن جعفر على مثل ذلك واشتري العالية بألف دينار فبلغ ذلك سليمان فقال لاحتجرون عليه فبلغ يزيد قول سليمان فاستقال مولاي حبابة ثم اشتراها بعد ذلك رجل من أهل إفريقية فلما ولي يزيد اشتراها سعدة امرأته وعامت أنه لا بد طالها ومشتريها فلما حصلت عندها قالت له هل بقي عليك من الدنيا شيء لم تله فقال نعم العالية فقالت هذه هي وهي لك فسامها حبابة وعظم قدر سعدة عنده ويقال أنها أخذت عليها قبل أن تهبا له أن توطئ لابنها عنده في ولاية العهد وتحضرها بما تحب وقيل إن أم الحجاج أم الوليد بن يزيد هي التي ابتاعها له وأخذت عليها ذلك فوفت لها بذلك هكذا ذكر الزبير فيما أخبرنا به الحسن بن علي عن هرون بن محمد عنه عن عمه قال ومن زعم أن سعدة اشتراها فقد أخطأ (قال) المدائني ثم خطب يزيد إلى أخيها خالد بنت أخ له فقال أما يكفيه أن سعدة عنده حتى يخطب إلى بنات أخي وبلغ يزيد ففضب فقدم عليه خالد يسترضيه فيبينا هو في فسقاطه أذنته جارية لحبابة في خدمها فقالت له أم داود تقرأ عليك السلام وتقول لك قد كلت أمير المؤمنين فرضي عنك فالتفت فقال من أم داود فأخبره من معها أنها حبابة وذكر له قدرها ومكانها من يزيد فرفع راسه إلى الجارية فقال قولي لها إن الرضا عني بسبب لست به فشكت ذلك إلى يزيد ففضب وأرسل إلى خالد فلم يعلم بشيء حتى أتاه رسول حبابة به فيمن معه من الاعوان فاقبلوا فسقاطه وقلعوا اطنابه حتى سقط عليه وعلى أصحابه فقال ويلكم ما هذا قالوا رسل حبابة هذا ما صنعت بنفسك فقال مالها أخزاها الله ما شبه رضاها بفضها (قال) اسحق وحدثني محمد بن سلام عن يونس بن حبيب أن يزيد بن عبد الملك اشتري حبابة وكان اسمها العالية بأربعة آلاف دينار فلما خرج بها قال الحرث ابن خالد فيها

ظعن الأمير بأحسن الخلق \* وغدوا بلبك مطاع الشرق

مرت على قرن يقاد بها \* تمدو امام براذن زرق

فطللت كالمقمور مهجته \* هذا الجنون وليس بالعشق

ياظية عبق العبير بها \* عبق الدهان بجانب الحق

وغنته حبابة في الشعر وبلغ يزيد فسألها عنه فأخبرته فقال لها غنيني به فغنته فأجادت واطر به فقال اسحق اعمرى أنه من جيد غنائها (قال) أبو الفرج الأصماني هذا غلط ممن رواه في أبيات الحرث بن خالد لأنه قالها في عائشة بنت طاححة لما تزوجها مصعب بن الزبير وخرج بها وفي أبياته يقول



في البيت ذى الحسب الرفيع ومن \* أهل التقى والبر والصدق  
وقد شرح ذلك في أخبار عائشة بنت طلحة (قال) إسحق وأخبرني الزبيري أن يزيد اشتراها وهو  
أمير فلما أراد الخروج بها قال الحرث بن خالد فيها

قد سل جسمي وقد اودى به سقم \* من أجل حى خلوا عن بلدة الحرم  
يحن قايي إليها حين اذكرها \* وما تذكرت شوقاً أب من أم  
الا حينما إليها أنها رشا \* كالشمس رود فقال سهلة الشيم  
فضاها الله رب الناس اذ خلقت \* على النساء من أهل الحزم والكرم

وقال فيها الشعراء فأكثر واوغى في اشعارهم المغنون من أهل مكة والمدينة وبلغ ذلك يزيد  
فاستنعه فقال هذا قبل رحلتنا وقد هممنا فكيف لو ارتحلتنا وتذكر القوم شدة الفراق وبلغه أيضاً  
أن سليمان قد تكلم في ذلك فردها ولم تزل في قلبه حتى ملك فاشتريها سعدة امرأته العنابية ووهبها  
له (أخبرني) ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحق قال حدثني أبو ذقافة المنهال بن  
عبد الملك عن مروان بن بشر بن أبي سارة مولى الوليد بن يزيد قال لما ارتفعت منزلة حباية  
عند يزيد أقبل يوماً الى البيت الذى هي فيه فقام من وراء الستر فسمعها ترنم وتغني وتقول

كان لى يا يزيد حبك حيناً \* كاد يقضي على لما التقينا

والشعر كان يأسقير فرفع الستر فوجدها مضطجعة مقبلة على الجدار فعلم أنها لم تعلم به ولم يكن ذاك  
لمكانه فألقى نفسه عاها وحركت منه (قال) المدائني غابت حباية على يزيد وتبني بها عمر بن هيرة  
فعلت منزلته حتى كان يدخل على يزيد في أي وقت شاء وحسد ناس من بنى أمية مسلمة بن عبد  
الملك على ولايته وقد حوا فيه عند يزيد وقالوا ان مسلمة ان اقتطع الحراج لم يحسن يأمر المؤمنين  
أن يعيشه وأن يستكشف عن شئ لسنه وخفته وقد علمت أن أمير المؤمنين لم يدخل أحداً من  
أهل بيته في الحراج فوق ذلك في قلب يزيد وعزم على عزله وعمل ابن هيرة في ولاية العراق  
من قبل حباية فعملت له في ذلك وكان بين ابن هيرة وبين القعقاع بن خالد عداوة وكانا يتنازعا  
ويحاسدان فقيل للقعقاع لقد نزل ابن هيرة من أمير المؤمنين منزلة أنه لصاحب العراق غدا فقال  
ومن يطبق ابن هيرة حباية بالليل وهداياه بالنهار مع أنه وان بلغ فانه رجل من بني سكين فلم تزل  
حباية تعمل له في العراق حتى ولها (حدثنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن  
شبة قال سمعت إسحق بن إبراهيم يحدث بهذا الحديث فيحفظه ولم احفظ إسناده وحدثنا محمد بن  
خاف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب الزبيري عن مصعب بن عثمان وقد جمعت  
روايتهما قالاً أراد يزيد بن عبد الملك ان يتشبه بعمر بن عبد العزيز وقال بماذا صار عمر أرجو  
لربه جل وعز منى فشق ذلك على حباية فأرسلت الى الاحوص هكذا في رواية وكيع واما عمر  
ابن شبة فانه ذكر ان مسلمة أقبل على يزيد يلومه في الاحلح على الغناء والشرب وقال له انك وليت  
بعقب عمر بن عبد العزيز وعدله وقد تشاغت بهذه الامة عن النظر في الامور والوفود ببابك  
واصحاب الظلمات يصيحون وانت غافل عنهم فقال صدقت والله واعتبه وهم بترك الشرب ولم

يدخل على حباية اياما فدست حباية الى الاحوص ان يقول ابياتا في ذلك وقالت له ان رددته  
عن رايه فلك ألف دينار فدخل الاحوص الى يزيد فاستأذن في الانشاد فاذن له قال إسحق في  
خبره فقال الاحوص

## صوت

ألا تلمه اليوم ان يتسلدا \* فقد غلب المحزون ان يجدا  
بكيت الصبا جهدي فمن شاء لامي \* ومن شاء آسي في البكاء واسعدا  
وأني وان فدت في طاب الغنى \* لاعلم اني لست في الحب واحدا  
انذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوي \* فكأن حجر امر يابس الصخر جليدا  
فما العيش الا مالتد وتشتهي \* وان لام فيه ذو الشنان وفندا  
الغناء لمعبد خفيف ثقيل اول بالنصر وفيه رمل للغريض ويقال انه لحباية قال ومكث جمعة لا يرى  
حباية ولا يدعو بها فلما كان يوم الجمعة قالت لبعض جواربها اذا خرج امير المؤمنين الى الصلاة  
فاعلمني فلما اراد الخروج اعلمها فتلقته والعود في يدها فغنت البيت الاول فغطي وجهه وقال مه  
لا تفعلني ثم غنت \* وما العيش الا مالتد وتشتهي فعدل اليها وقال صدقت والله فقبح الله من لامي  
فيك يا غلام مر مسلمة أن يصلي بالناس واقام معها يشرب وتغنيه وعاد الى حباية وقال عمر بن شبة  
في حديثه فقال يزيد صدقت والله فعلى مسلمة لعنة الله وعاولد ما كان فيه ثم قال لها من يقول هذا  
الشعر قالت الاحوص فاحضره ثم انشده قصيدة مدحه فيها اولها قوله

يا موقد النار بالعلماء من اضم \* اوقد فقد هجت شوقا غير منصرم  
وهي طويلة فقال له يزيد ارفع حوائجك فكاتب اليه في نحو من اربعين الف درهم من دين وغيره  
فامر له بها وقال مصعب في خبره بل استأذن الاحوص على يزيد فاذن له فاستأذن في الانشاد  
فقال ليس هذا وقتك فلم يزل به حتي اذن له فانشده هذه الابيات فلما سمعها وثب حتي دخل  
على حباية وهو يتمثل

وما العيش الا مالتد وتشتهي \* وان لام فيه ذو الشنان وفندا  
فقاتل ماردك يا امير المؤمنين فقال ابيات انشدتها الاحوص فسلي ماشئت قالت الف دينار تعطيتها  
الاحوص فاعطاء الف دينار

— نسبة ما في هذا الخبر من الغناء —

## صوت

يا موقد النار بالعلماء من اضم \* اوقد فقد هجت شوقا غير منصرم  
يا موقد النار اوقدها فان لها \* شبايهج فؤاد العاشق السدم  
الشعر للاحوص والغناء لمعبد خفيف ثقيل أول بالوسطي عن يونس وإسحق وعمر و ذكر حبش  
أن فيه خفيف ثقيل آخر لابن جامع ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال

حدثني علي بن القاسم بن بشير قال لما غلب يزيد بن عبد الملك أهله وأبي ان يسمع منهم كلوا مولى له خراسانيا ذا قدر عندهم وكانت فيه لكثرة فأقبل على يزيد يعظه وينهاه عما قد ألح عليه من السماع للغناء والشراب فقال له يزيد فاني احضرك هذا الامر الذي تنهي عنه فان نهيتني بعد ما تبلوه وتحضره انتهيت واني مخبر جوارى انك عم من عمومي فايك ان تتكلم فيعلمن اني كاذب وإنك لست بمعنى ثم ادخله عليهن فغنين والشيخ يسمع ولا يقول شيئاً حتى غنين وقد كنت آتيكم بملء غيركم \* فأقنيت علائي فكيف أقول

فطرب الشيخ وقال لا يقف جماعي الله فدا كن يريد لا كيف فعلمن أنه ليس عمه وقرن اليه بعيدانهم ليضربنه بها حتى حيزهن يزيد عنه ثم قال بعد ما مضى أمرهن ما تقول الآن أدع هذا أم لا قال لا تدعه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خالد بن يزيد بن بحر الخزاعي الاسلمي عن محمد بن سلمة عن أبيه عن حماد الراوية قال كانت حباة فائقة في الجمال والحسن وكان يزيد لها عاشقاً فقال لها يوما قد استخلفتك على ماورد علي ونصبت لذلك مولاي فلانا واستخافيه لاقيم معك أياما وأستمع بك قالت فاني قد عزلته فمضب عليها وقال قد استعملته وتعزليته وخرج من عندها مغضباً فلما ارتفع النهار وطال عليه هجرها دعا خصياً له وقال انطلق فانظر أي شيء تصنع حباة فانطلق الخادم ثم أتاه فقال رأيتهما بازار خلوق قد جعلت له ذنين وهي تلعب بالعبها فقال ويحك احتل لها حتى تمر بها على فانطلق الخادم اليها فلاعها ساعة ثم استلب لعبة من لعبها وخرج فجعلت تحضر في أثره فمرت بيزيد فوثب وهو يقول قد عزلته وهي تقول قد استعملته فعزل مولاه وولاه وهو لا يدري فكثك معها خالياً أياما حتى دخل عليه أخوه مسلمة فلامه وقال ضيقت حوائج الناس واحتجبت عنهم أترى هذا مستقيماً لك وهي تسمع مقالته فغنت لما خرج \* ألا لاتلمه اليوم أن يتبدل \* فذكرت الابيات فطرب وقال قاتلك الله أبيت إلا أن ترديني اليك وعاد إلى ما كان عليه (أخبرني) اسمعيل قال حدثني عمي قال حدثني اسحق قال حدثني الهيثم بن عدي عن صالح بن حسان قال قال مسلمة ليزيد تركت الطهور وشهود الجمعة الجامعة وقعت في منزلك مع هذه الاماء وبلغ ذلك حباة وسلامة فقالنا للاحوص قل في ذلك شعراً فقال

وما العيش إلا ما تلذ وتشمى \* وان لام فيه ذو الشنان وفندا

بكيت الصبا جهدي فم شاء لامي \* ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا

وإني وان أغرقت في طاب الصبا \* لاعلم أني لست في الحب أوحدا

إذا كنت عزهاة عن اللهو والصبا \* فككن حجراً من يابس الصخر جلعدا

قال فغنتا يزيد فيه فلما فرغنا ضرب بخيزرانه الارض وقال صدقما صدقما فعلى مسلمة لعنة الله وعلى ما جاء به قال فطرب يزيد فقال هاتيا فغنتاه من هذه القصيدة

وعهدي بها صفراء رود كأنما \* نضاعرق منها على اللون مجسدا

مهففة الاعلى وأسفل خلقتها \* جرى لحي مادون أن يتخذدا

من المدحجات اللحم جدلي كأنها \* غنان صناع مدح القتل محصدا



كان ذكي المسك باد وقد بدت \* وريح خزامي ظله ينفع النداء  
فطرب يزيد وأخذ فيه من الشراب قدره الذي كان يطرب منه ويدره ولم يره أظهر شيئاً مما كان  
يفعله عند طربه فغنته

ألا لا تلمسه اليوم أن يتبدلاً \* فقد غلب الحزون أن يتجدلاً  
نظرت رجاء بالموقر أن أرى \* أكاديس يحتلون خاخاً فخذلاً  
فأوفيت في نشز من الأرض يافع \* وقد ينفع الأيفاع من كان مقصداً  
فلما غنته بهذا طرب طربه الذي تعده وجعل يدور ويصيح الدخن بالنوى والسمك في بيطار  
جنان وشق حلتها وقال لها أتاذهن أن أطير قالت وإلى من تدع الناس قال إليك قال وغنته سلامة  
من هذه القصيدة

فقلت الإياليات أسماء اصغيت \* وهل قول ليت جامع ما تبددا  
واني لأهواها وأهوي لقاءها \* كما يشتهي الصادي الشراب المبردا  
علاقة حب لج في سنين الصبا \* فأبلى وما يزداد إلا تجردا  
\* سهوب وأعلام تحال سرايها \* إذا استن في القيقظ الملاء المعمدا  
قال وغنته حباية منها أيضاً

كريم قریش حين ينسب والذي \* اقرت له بالملك كمـلا وامردا  
وليس عطاء منه الآن بمنافع \* وان جل من اضعاف اضعافه غدا  
أهان تلاد المال في الحمد انه \* امام هدى يحجري على ما تعودا  
\* تردي بمجد من ابيه وامه \* وقد اورثا بنين مجد مشيدا  
فقال لها يزيد ويحك يا حباية ومن من قریش هذا قالت انت قال ومن يقول هذا الشعر قالت  
الاحوص يا امير المؤمنين وقالت سلامة فليسمع امير المؤمنين باقى ثنائيه عليه فيها ثم اندفعت تغنيه  
ولو كان بذل الجود والمال مخلدا \* من الناس إنساناً لكنك المخلدا  
فاقسم لا انفك ما عشت شاكرًا \* لتعماك ما طار الحمام وغردا  
( أخبرني ) اسمعيل قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني على بن الجعد قال حدثني أبو يعقوب  
الحزيمي عن أبي بكر بن عياش أن حباية وسلامة اختلفتا في صوت معبد

الأحوي الديار بسعد إلى \* احب لحب فاطمة الديارا  
فبعث يزيد إلى معبد فأثنى به فسأل لم بعث اليه فأخبر فقال لانيهما المنزل عند امير المؤمنين فقيل  
لحباية فلما عرضتا عليه الصوت قضى لحباية فقالت سلامة والله ما قضى إلا للمنزلة وأنه يعلم أن الصواب  
ما غنيت ولكن أذن لي يا امير المؤمنين في صلاته لان له على حقاً قال قد أذنت فكان ما وصلته به  
أكثر من حباية

## ❦ نسبة هذا الصوت ❦

ألا حي الديار بسعد إني \* أحب لحب فاطمة الديار  
إذا ما حل أهلك يا ليلى \* بداره صاصل شحطوا الديار  
الشعر لجريير والغناء لابن محرز خفيف ثقیل أول بالسبابة في مجري البصرة ( اخبرني ) احمد بن عبد  
العزيز الجوهری قال حدثنا عمر بن شبة قال نزل الفرزدق على الاحوص حين قدم المدينة فقال  
له الاحوص ما تشتهي قال شواء وطلاء وغناء قال ذلك لك ومضي به إلى قينة بالمدينة فغنته

ألا حي الديار بسعد إني \* أحب لحب فاطمة الديار  
أراد الطاعنون ليحزنوني \* فهاجوا صدع قلبي فاستطارا  
فقال الفرزدق ما أرق اشعاركم يا أهل الججاز وأما حينها قال أو ما تدري لمن هذا الشعر فقال لا والله  
قال هو لجريير يهجوكم به فقال ويل ابن المراغة ما كان احوجه مع عفافه إلى صلابه شعري وأحوجني  
مع شهواتي الى رقة شعره وقد روي صالح بن حسان أن الصوت الذي اختلفت فيه حبابه وسلامه هو  
وتري لها دلا إذا نطقت به \* تركت بنات فؤاده صعرا

ذكر ذلك حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي أنهما اختلفتا في هذا الصوت بين يدي يزيد فقال لهما  
من أين جاء اختلافكما والصوت لمعبد ومنه أخذتماه فقالت هذه هكذا أخذته وقالت الاخرى هكذا  
أخذته فقال يزيد قد اختلفتما ومعبد حي بعد فكتب إلى عامله بالمدينة يأمره بحمله اليه ثم ذكر باقي  
الخبر مثل ما ذكره أبو بكر بن عياش قال صالح بن حسان فلما دخل معبد اليه لم يسأله عن الصوت  
ولكنه أمره أن يغني فغناه فقال

فيا عز إن واش وشي بي عنكم \* فلا تكرميه أن تقول لي له مهلا  
فاستحسنه وطرب ثم قال إن هاتين اختلفتا في صوت لك فاقض بينهما فقال حبابه غني فغنت وقال  
لسلامة غني فغنت وقال الصواب ما قالت حبابه فقالت سلامة والله يا ابن الفاعلة أنك لتعلم أن الصواب  
ما قلت ولكنك سألت أيتهما أثر عند أمير المؤمنين فقبل لك حبابه فاتبعت هواه ورضاه فضحك  
يزيد وطرب وأخذ وسادة فصيرها على رأسه وقام يدور في الدار ويرقص ويصيح السمك الطري  
أربعة أرتال عند بيطار حيان حتي دار الدار كلها ثم رجع فجلس في مجلسه وقال شعراً وأمر معبدا  
أن يغني فيه فغني فيه وهو

أبغ حبابه أسقى ربعها المطر \* ما للفؤاد سوى ذكرها كواو طر  
إن سار صهي لم أملك تذكركم \* أو عمر سوافهموم النفس والسهر  
فاستحسنه وطرب هكذا ذكر اسحق في الخبر وغيره يذكر أن الصنعة فيه حبابه ويزعم ابن خرداذبة  
أن الصنعة فيه ليزيد وليس كما ذكر وإنما أراد أن يوالي بين الخلفاء في الصنعة فذكره على غير تحصيل  
والصحيح أنه لمعبد قال معبد فسر يزيد لما غنيت في هذين البيتين وكساني ووصلني ثم لما انصرم مجلسه  
انصرفت إلى منزلي الذي أنزلته فاذا الطاف سلامة قد سبقت الطاف حبابه وبعثت إلى اني قد عذرتك

فيما فعلت ولكن كان الحق أولى بك فلم ازل في الطافهما جميعا حتى أذن لي يزيد فرجعت الى المدينة

— نسبة الصوت الذي غناه معبد الذي أوله —

### صوت

\* فيا عز إن واش وشي بي عندي \*

الم يا ن لي يا قلب ان اترك الجهلا \* وان يحدث الشيب الملمى العقلا  
على حين صار الرأس منى كأنما \* عات فوقه ندفة القطان الغزلا  
فيما عز ان واش وشي بي عندي \* فلا تكرميه ان تقولى له مهلا  
كألو وشي واش بودك عندنا \* لقننا ترحح لا قريبا ولا سهلا  
فأهلا وسهلا بالذى شد وصلنا \* ولامر حبابا لقاتل اصرم لها حبلا

الشعر لكثير والغناء لخين ثقل اول بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق وذكر ابن المسي وعمرو  
والهشامى انه لمعبد وفيه ثاني ثقل ينسب إلى ابن سريج وليس بصحيح ( اخبرني ) الحرمي بن ابي  
العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني ظبية قالت انشدت حبابة يوما يزيد بن عبد الملك

لعمرك اني لاحب ساعا \* لرؤيتها ومن بجنوب سلع

ثم تنفست تنفسا شديدا فقال لها مالك انت في ذمة ابي لئن شئت لانتقلنه اليك حجرا حجرا فقلت  
وما اصنع به ليس اياه اردت انما اردت صاحبه وربما قالت ساكنه

— نسبة هذا الصوت —

لعمرك اني لاحب ساعا \* لرؤيتها ومن بجنوب سلع

تقر بقرها عيني واني \* لاخشى ان تكون تريد فخمي

حلفت برب مكة والهدايا \* وايدى السابحات غداة جمع

لانت على التثاني فاعاميه \* احب الي من بصري وسمي

الغناء لمعبد خفيف ثقل بالوسطي مما لا يشك فيه من غنائه ( قال ) الزبير وحدثني ظبية ان يزيد قال  
لحبابة وسلامة ايتكما غنتني فاني احبها فغنت سلامة فلم تصب مافي نفسه وغنته حبابة

حاق من بني كنانة حولي \* بفلسطين يسرعون الركوبا

فاصابت مافي نفسه فقال احتكمي فقالت سلامة تهالي وماها قال اطلي غير هافأت فقال انت اولي  
بها وماها فالتيت سلامة من ذلك امرأ عظما فقالت لها حبابة لا ترين الا خيرا فجاء يزيد فساها  
ان تبعه اياها بحكمها فقالت اشهدك انها حرة واخطبها الى الآن حتي أزوجهك مولاتي ( اخبرني )  
احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق عن المدائني بنحو هذه القصة وقل  
فيها فجزعت سلامة فقالت لها لا تجزعي فانما ألاعبه



— نسبة هذا الصوت —

خلق من بني كنانة حولي \* بفلسطين يسرعون الركوبا  
هزمت ان رأيت مشيبي عرسي \* لاتلومي ذوائي ان تشيبا

الشعر لابن قيس الرقيات والغناء لابن سريج ثاني ثقل بالخنصر في مجري البصر عن اسحق قال حماد  
ابن اسحق حدثني ابي عن المدائني وابوب بن عباية قال كانت سلامة المتقدمة منهما في الغناء وكانت  
حباية تنظر اليها بتلك العين فاما حظيت عند يزيد ترفعت عليها فقالت لها سلامة ويحك أين تأدية  
الغناء وحق التعليم أنسيت قول جميلة لك خذي أحكام ما طارحك اياه من سلامة فلن ترأى بخير  
ما بقيت لك وكان أمر كما مؤثفا قالت صدقت يا خيلاتي والله لا عدت الي شيء تكرهينه فاعادت لها الي  
مكروه وماتت حباية وعاشت سلامة بعدها دهرا قال المدائني فرأى يزيد يوما حباية جالسة فقال  
مالك فقالت انتظر سلامة قال تحبين أن اهبا لك قالت لا والله ما احب ان تهب لي اختي قال  
المدائني وكانت حباية اذا غنت وطرب يزيد قال لها اطير فتقول له قالى من تدع الناس فيقول اليك  
والله تعالي أعلم اخبرني اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ايوب بن  
عباية ان البيهقي الانصاري القاري كان يعرف حباية ويدخل عليها بالحجاز فلما صارت الي يزيد  
ابن عبد الملك وارتفع أمرها عنده خرج اليها يتعرض لمعرفها ويستمعها فذكرته ليزيد وأخبرته  
بحسن صوته قال فدعاني يزيد ليلة فدخلت عليه وهو على فرش مشرفة قد ذهب فيها الي قريب  
من ندييه واذا حباية على فرش آخر مرتفعة وهي دونه فسلمت فرد السلام وقالت حباية يا امير  
المؤمنين هذا أبى وأشارت الي بالجلوس فجلست وقالت لي حباية اقرأ يا أبة فقرأت فنظرت الي  
دموعه فخرت ثم قالت ايه يا أبة حدث امير المؤمنين وأشارت الي ان غنه فاندفعت في صوت ابن سريج  
من لصب مصيد \* هائم القلب مقصد

فطرب والله يزيد فحذفني بمدن فيه فصوص من ياقوت وزبرجد فضرب صدري فأشارت الي  
حباية ان خذه فأخذه فادخلته كمي فقال يا حباية الأترين ماصنع بنا أبوك أخذ مدهنا فأدخله في  
كمه فقالت يا امير المؤمنين ما احوجه والله اليه ثم خرجت من عنده فامر لي بمائة دينار

— نسبة هذا الصوت —

من لصب مصيد \* هائم القلب مقصد  
أنت زودته الضنا \* بئس زاد المزود  
ولو أني لا أرتجيك \* لقد خف عودي  
ناوياً تحت تربة \* رهن رمس بفد  
غير أني أعلل النفس باليوم أو غد \*

الشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان وذكر الزبير بن بكار أنه لجمفر بن الزبير والغناء لابن

سريح خفيف ثقيل بالسبابة في مجري الوسطي وقال حماد حدثني أبي عن مخلد بن خدّاش وغيره  
أن حبابة غنت يزيد صوتاً لابن سريح وهو قوله

ما أحسن الحيد من مديكة والسلمبات اذ زانها ترائها \*

فطرب يزيد وقال هل رأيت أحداً أطرب مني قلت نعم بن الطيار معاوية بن عبد الله بن جعفر  
فكتب فيه الي عبد الرحمن بن الضحاك فحمل اليه فلما قدم أرسلت اليه حبابة انما بعث اليك لكذا  
وكذا وأخبرته فاذا دخلت عليه فلا تظهرن طرباً حتي أغنيه الصوت الذي غنّيته فقال سواة على كبر  
سني فدعا به يزيد وهو على طنفسة خز ووضع لمعاوية مثلاً فجاءوا بجامين فيهما مسك فوضعت  
احدهما بين يدي يزيد والاخرى بين يدي معاوية فقال فلم أدر كيف أصنع فقلت انظر كيف  
يصنع فاصنع مثله فكان يقبله فيفوح ربحه وأفل مثل ذلك فدعا بحبابة فغنت فلما غنت ذلك الصوت  
أخذ معاوية الوسادة فوضعا على رأسه وقام بدور وينادي الدخن بالزوي يني اللوبيا قال فأمر له  
بصلات عدة دفعت الي أن خرج فكان مبلغها ثمانية آلاف دينار ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس  
قال أخبرني الزبير بن أبي بكر عن ظبية ان حبابة غنت يوماً بين يدي يزيد فطرب ثم قال لها هل  
رايت قط أطرب مني قالت نعم مولاي الذي باعني فغناظه ذلك فكتب في حمله مقيداً فلما عرف  
خبره امر بادخاله اليه فادخل يرسف في قيده وامرها فغنت بقية

تشط غدا دار حيراتها \* وللدار بعد غد ابعده

فوثب حتى اتى نفسه على الشمعة فأحرق لحيته وجعل يصيح الحريق يا اولاد الزنا فضحك يزيد  
وقال لعمرى ان هذا لا طرب الناس فأمر بحل قيوده ووصله بألف دينار ووصلته حبابة وورده الى  
المدينة ( أخبرني ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال قال اسحق كان يزيد بن عبد  
الملك قبل ان تفضي اليه الخلافة تختلف اليه مغنية طاعنة في السن تدعى ام عوف وكانت محسنة فكان  
يختار عليها

متي اجر خائفاً تشرح مطيته \* وان اخف آمنا تغلق به الدار

سيروا الي وارخوا من اعنتكم \* اني لكل امري من وتره جار

فذكرها يزيد يوماً لحبابة وقد كانت اخذت عنها فلم تقدر ان تطمن عليها الا بالسن فقالت

ابي القلب الام عوف وجهها \* محجوزا ومن بحجب محجوزا يفند

فضحك وقال لمن هذا الغناء فقالت للملك فكان اذا جلس معها للشرب يقول غنّيني صوت مالك في  
أم عوف ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن أحمد  
ابن الحرث العدوي قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي قال حدثني أبو غانم الأزدي قال نزل يزيد  
ابن عبد الملك بيت رأس بالشام ومعه حبابة فقال زعموا أنه لانصفوا لأحد عيشة يوماً الى الليل  
إلا يكدرها شئ عليه وسأجرب ذلك ثم قال لمن معه إذا كان غداً فلا تخبروني بشئ ولا تأنوني بكتاب  
وخلا هو وحبابة فأتيا بما يأكلان فأكلتا رمانة فشرقت بحجة منها فأتتا فأقام لا يدفنها نلانا حتى  
تغيرت وأنثنت وهو يشمها ويرشفها فعاتبه على ذلك ذوو قرابته وصديقه وعابوا عليه ما يصنع وقالوا

قد صارت حيفة بين يديك حتى أذن لهم في غسلها ودفنها وأمر فأخرجت في نطع وخرج معها لا يتكلم حتى جلس على قبرها فلما دفنت قال أصبحت والله كما قال كثير

فان يسأل عنك القلب أو يدع الصبا \* فبالأس نسلو عنك لا بالتجدد

وكل خليل رائي فهو قائل \* من آجلك هذا هامة اليوم أو غد

فما أقام إلا خمس عشرة ليلة حتى دفن الى جنبها (أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال حدثني اسحق الموصلي قال حدثني الفضل بن الربيع عن أبيه عن ابراهيم بن جبلة بن مخزومة عن أبيه أن مسleme بن عبد الملك قال ماتت حبابة فجزع عليها يزيد فجمعت أوسيه وأعزبه وهو ضارب بذقه على صدره ما يكلمني حتى رجيع فلما بلغ الى بابه التفت الى فقال

فان تسأل عنك النفس أو تدع الصبا \* فبالأس نسلو عنك لا بالتجدد

ثم دخل بيته فكث أربعين يوماً ثم هلك \* قال وجزع عليها في بعض أيامه فقال انبشوها حتى أنظر إليها فقل تصير حديثاً فرجع فلم ينشها \* وقد روى المدائني أنها اشتاق إليها بعد ثلاثة أيام من دفنها إياها فقال لا بد من أن تنبش فنبشت وكشف له عن وجهها وقد تغير تغيراً قبيحاً فقل له يا أمير المؤمنين اتق الله ألا ترى كيف قد صارت فقال ما رأيته قط أحسن منها اليوم أخرجوها فجاءه مسleme ووجوه أهله فلم يزالوا به حتى أزالوه عن ذلك ودفنوها وانصرف فيكمداً شديداً حتى مات فدفن الى جانبها (قال) اسحق وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله الشافعي عن العباس بن محمد أن يزيد بن عبد الملك أراد الصلاة على حبابة فكلمه مسleme في أن لا يخرج وقال أنا أكتفيك الصلاة عليها فتخلف يزيد ومضى مسleme حتى اذا مضى الناس انصرف مسleme وأمر من صلى عليها (وروي) الزبير عن مصعب بن عثمان عن عبد الله بن عمرو بن الزبير قال خرجت مع أبي الى الشام في زمن يزيد بن عبد الملك فلما ماتت حبابة وأخرجت لم يستطع يزيد الركوب من الجزع ولا المشي فحمل على منبر على رقاب الرجال فلما دفنت قال لم أصل عليها انبشوها عنها فقال له مسleme نشدتك الله يا أمير المؤمنين انما هي أمة من الاماء وقد واراها الثرى فلم يأذن للناس بعد حبابة إلا مرة واحدة قال فوالله ما استتم دخول الناس حتى قال الحاجب أجزوا رحمكم الله ولم ينشب يزيد ان مات كمداً (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال حدثني ابن أبي الحويرث الثقفي قال لما ماتت حبابة جزع عليها يزيد جزعاً شديداً فضم جويرية لها كانت تخدمها اليه فكانت تحمده وتؤنسه فينما هو يوماً يدور في قصره اذ قال لها هذا الموضع الذي كنا فيه فتمثلت

كفي حزناً للهائم الصب أن يرى \* منازل من يهوى معطلة قفري

فبكي حتي كاد يموت ثم لم تزل تلك الجويرية معه يتذكر بها حبابة حتي مات

## صوت

أيدعوني شيخاً وقد عشت حقبة \* وهن من الأزواج نحوي نوازع  
وما شاب رأسي من سنين تتابع \* على ولكن شيبته الوقائع



الشعر لأبي الطفيل صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والغناء لابراهيم خفيف ثقيل أول  
بالوسطي عن عمرو وغيره

— أخبار أبي الطفيل ونسبه —

هو عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن جابر بن خميس بن جدي بن سعد بن ليث بن بكر بن  
عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وله صحبة برسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ورواية عنه وعمر بعده عمراً طويلاً وكان مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
عليه السلام وروى عنه أيضاً وكان من وجوه شيعة وله منه محل خاص يستغني بشهرته عن ذكره  
ثم خرج طالباً بدم الحسين بن علي عليهما السلام مع المختار بن أبي عبيد وكان معه حتى قتل وأفلت  
هو وعمر أيضاً بعد ذلك (حدثني) أحمد بن الجمد قال حدثنا محمد بن يوسف بن اسوار الجمحي  
بمكة قال حدثنا يزيد بن أبي حكيم قال حدثني جدي يزيد بن مايل عن أبي الطفيل أنه رأى النبي  
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يطوف بالبيت الحرام على ناقته ويستلم الركن بمحجنه (أخبرناه)  
محمد بن العباس الزيدى قال حدثنا الرياشي قال حدثنا أبو عاصم عن معروف بن جربود عن أبي  
الطفيل بمثله وزاد فيه ثم يقبل المحجن (حدثني) أبو عبيد الله الصيرفي قال حدثنا الفضل بن الحسن  
المصري قال حدثنا أبو نعيم عن إسماعيل الصيرفي عن أبي الطفيل قال سمعت علياً عليه السلام يخطف  
فقال سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه ابن الكواء فقال ما الذاريات ذرواً قال الرياح قال فالجاريات  
يسرا قال السفن قال فالحمالات وقرأ قال السحاب قال فالقسيمات أمرا قال الملائكة قال فمن الذين  
بدلوا نعمة الله كفرآ قال الأفجر ان من قریش بنو أمية وبنو مخزوم قال فما كان ذو القرنين  
أنبيأ أم ملكا قال كان عبداً مؤمناً أو قال صالحاً أحب الله وأحبه ضرب ضربة على قرنه الأيمن  
فمات ثم بعث وضرب ضربة على قرنه الأيسر فمات وفيكم مثله (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد  
عن أبيه قال بلغني أن بشر بن مروان حين كان على العراق قال لانس بن زعيم أنشدني أفضل  
شعر قالته كنانة فأنشده قصيدة أبي الطفيل

أيدعوني شيخاً وقد عشت برهة \* وهن من الأزواج نحوى نوازع

فقال له بشر صدقت هذا أشعر شعرائكم قال وقال له الحجاج أيضاً أنشدني قول شاعركم \* أيدعوني  
شيخاً فأنشده فقال قاتله الله منافقا ما أشعره (حدثني) أحمد بن عيسى العجلي الكوفي المعروف  
بأبي موسى قال حدثنا الحسين بن نصر بن زراحم قال حدثني أبي قال حدثني عمر بن شبة  
عن جابر الجعفي قال سمعت ابن جندب التاجي يقول لما استقام لمعاوية أمره لم يكن شيء أحب إليه  
من لقاء أبي الطفيل عامر بن وائلة فلم يزل يكتبه ويلطف له حتى أتاه فلما قدم عليه جعل يسأله  
عن أمر الجاهلية ودخل عليه عمرو بن العاص ونفر معه فقال لهم معاوية أما تعرفون هذا هذا  
خليل أبي الحسن ثم قال يا أبا الطفيل ما بلغ حبك إلهي قال حب أم موسى قال فما بلغ من بكائك  
عليه قال بكاء العجوز التمسكي والشيخ الرقوب والى الله أشكو التفسير قال معاوية إن أصحابي هؤلاء

لو كانوا سئلوا عني ما قالوا في ما قلت في صاحبك قالوا اذا والله لا نقول الباطل قال لهم معاوية لا والله ولا الحق تقولون ثم قال معاوية هو الذي يقول

إلى رجب السبعين تعرفوني \* مع السيف في حواء جم عيدها  
رجوف كمين الطود فيها معاشر \* كغلب السباع نمرها وأسودها  
كهول وشبان وسيادات معاشر \* على الحيل فرسان قليل صدودها  
كان شعاع الشمس تحت لوائها \* اذا طلعت أعشي العيون حديدها  
يمورون مورد الرمح إما ذهلتوا \* وزلت بأ كفال الرجال لبودها  
\* شعارهم سيماء النبي وراية \* بها انتقم الرحمن ممن يكيدها  
تخطفهم آباؤكم عند ذكركم \* كحظف ضواري الطير صيد انصيدا

فقال معاوية جلسائه أعرفتهموه قالوا نعم هذا الخشن شاعر وألأم جليس فقال معاوية يا أبا الطفيل أعرفهم فقال ما أعرفهم لخير ولا أبعدهم من شر قال وقام خزيمة الاسدي فأجابه فقال  
إلى رجب أوغرة الشهر بعده \* تصبحكم حمر المنايا وسودها  
ثمانون الفادين عثمان دينهم \* كتائب فيها جبرئيل يقودها  
فمن عاش منكم عاش عبدا ومن يموت \* ففي النار سقياء هناك صديدها

( أخبرني ) عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن أبي مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق قال لما رجع محمد بن الحنفية من الشام حبسه ابن الزبير في سجن عارم فخرج إليه جيش من الكوفة عليهم أبو الطفيل عامر بن واثلة حتى أتوا سجن عارم فكسروه وأخرجوه فكاتب ابن الزبير إلى أخيه مصعب أن يسير نساء كل من خرج لذلك فأخرج مصعب نساءهم وأخرج فيهن أم الطفيل امرأة أبي الطفيل وابناً له صغيراً يقال له يحيى فقال أبو الطفيل في ذلك

إن يك سيرها مصعب \* فاني إلى مصعب مذهب  
أفود الكتيبة مستائماً \* كاني أخو عمرة أجرب  
على دلاص تخيرتها \* وفي الكف ذو رونق يقضب

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن فطر بن خليفة قال سمعت أبا الطفيل يقول لم يبق من الشيعة غيري ثم تمثل  
وخليت سهما في الكنانة واحدا \* سيرمي به أو يكسر السهم كاسره

( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عاصم قال حدثني شيخ من بني تميم اللات قال كان أبو الطفيل مع المختار في القصر فرمي بنفسه قبل أن يأخذ وقال  
ولما رأيت الباب قد حيل دونه \* تكسرت بسم الله فيمن تكسرا

( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن شداد النشابي قال حدثني المفضل بن غسان قال حدثني عيسى بن واضح عن سليم بن مسلم المكي عن ابن جريج عن عطاء قال دخل

عبد الله بن صفوان على عبد الله بن الزبير وهو يومئذ بمكة فقال أصبحت كما قال الشاعر  
 فان تصبك من الايام جاحدة \* لا أبك منك على دنيا ولا دين  
 قال وما ذاك يا أعرج قال هذا عبد الله بن عباس يفقه الناس وعبيد الله أخوه يطعم الناس فما  
 بقيا لك فأحفظه ذلك فأرسل صاحب شرطته عبد الله بن مطيع فقال له انطلق الى ابني عباس  
 فقل لهما أعمدتما لي راية ترابية قد وضعتها الله فصبتهما بداعني جمعكما ومن ضوى اليكما من ضلال  
 أهل العراق والا فملت وفعلت فقال ابن عباس قل لابن الزبير يقول لك ابن عباس نكلك أمك  
 والله ما يأتينا من الناس غير رجلين طالب فقه أو طالب فضل فأني هذين تمنع فأنشأ أبو الطفيل  
 عامر بن وائلة يقول

لا دردر الليالي كيف تضحكنا \* منها خطوب أعاجيب وتبكينا  
 ومثل ما يحدث الايام من غير \* يا ابن الزبير عن الدنيا تسلينا  
 كنا نحبي بن عباس فيحبسنا \* علما ويكسبنا أجرا ويمديننا  
 ولا يزال عبيد الله مترعة \* جفانه مطعما ضيفا ومسكينا  
 قالبر والدين والدنيا بدارها \* تنال منها الذي نبغي اذا شدينا  
 ان النبي هو النور الذي كشفت \* به عمايات باقينا وماضينا  
 ورهطه عصمة في ديننا ولهم \* فضل علينا وحق واجب فينا  
 ولست فاعلمه أولى منهم ورعا \* يا ابن الزبير ولا أولى به ديننا  
 \* فقيم تمنعهم عنا وتمنعنا \* منهم وتوذبهم وافينا وتوذبنا  
 ان يوثي الله من أخزى ببغضهم \* في الدين عزأولا في الارض تمكينا

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني الزبير بن بكار  
 قال حدثني بعض أصحابنا أن أبا الطفيل عامر بن وائلة دعي في مأدبة فغنت فيها قينة قوله يرني إبنه  
 خلى طفيل على الهم وانشبا \* وهد ذلك ركني هدة عجبا  
 فبكى حتي كاد يموت وقد أخبرني بهذا الخبر عمي عن طلحة بن عبد الله الطلحي عن أحمد بن  
 ابراهيم أن أبا الطفيل دعي الى وليمة فغنت قينة عندهم

خلى على طفيل الهم والنعبا \* وهد ذلك ركني هدة عجبا  
 وابني سمية لا أنساها أبدا \* فيمن نسيت وكل كان لي وصبا  
 فجمل ينشج ويقول هاه طفيل ويبكي حتي سقط على وجهه ميتا ( وأخبرني ) محمد بن مزيد  
 قال حدثنا حماد عن أبيه بنحبر أبي الطفيل هذا فذكر مثل ما مضى وزاد في الابيات  
 فاملك عزاءك ان رزه بليت به \* فلن يرد بكاء المرء ما ذهب  
 وليس يشفي حزينا من تذكرة \* إلا البكاء اذا ما ناح وانحبا  
 فاذسلكت سبيلا كنت سالكها \* ولا محالة أن يأتي الذي كتبنا  
 فما لبطنك من ري ولا شيع \* ولا ظلت بنا في العيش مراتعنا



وقال حماد بن اسحق حدثني أبي قال حدثني أبو عبد الله الجعفي عن أبيه قال بينا فتيمة من قرينة  
بسطن محسر يتذاكرون الاحاديث ويتناشدون الاشعار اذ أقبل طويس وعليه قميص قوهي وحبرة  
قد ارتدى بها وهو يخطر في مشيته فسلم ثم جلس فقال له القوم يا أبا عبد المنعم لو غنيتنا قال نعم  
وكرامة أغنيكم بشعر شيخ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من شيعة علي بن أبي طالب  
عليه السلام وصاحب رايته أدرك الجاهلية والاسلام وكان سيد قومه وشاعرهم قالوا ومن ذلك  
يا أبا عبد المنعم فذكرت أنفسنا قال ذلك أبو الطفيل عامر بن واثلة ثم اندفع يغني  
أيدعوني شيخاً وقد عشت حقبة \* وهن من الأزواج نحوي نوازع  
فطرب القوم وقالوا ماسمنا قط غناء أحسن من هذا وهذا الخبر يدل على ان فيه لحناً قديماً  
ولكنه ليس يعرف

## صوت

لمن الدار أفقرت بمعان \* بين شاطي اليرموك فالصمان  
فالقريات من بلاس فداريا فسكاء فالقصور الدواني  
ذلك مغني لال جفنة في الدا \* روضح تصرف الازمان  
صلوات المسيح في ذلك الدي \* ردعاء القسيس والرهبان

الشعر لحسان بن ثابت والغناء لحنين بن بلوع خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطي وهذا  
الصوت من صدور الاغاني ومختارها وكان اسحق يقدمه ويفضله ( ووجدت في بعض كتبه )  
بخطه قال الصيغة التي في لحن حنين \* لمن الدار أفقرت بمعان \* أخرجت من الصدر ثم من الحلق  
ثم من الانف ثم من الجبهة ثم ثبرت فأخرجت من القحف ثم بؤت مردودة الى الانف ثم قطعت  
وفي هذه الابيات وأبيات غيرها من القصيدة ألحان الجماعة اشتركو فيها واختلف أيضاً مؤلفوا الاغاني  
في ترتيبها ونسبة بعضها مع بعض الى صاحبها الذي صنعها فذكرت ههنا على ذلك وشرح ما قالوه فيها فها

## صوت

قد عفا جاسم الى بيت راس \* فالحواني فجانج الجولان  
فخمى جاسم فأبذية الصف \* ر مغني قنابل وهجان  
فالقريات من بلاس فداريا فسكاء فالقصور الدواني  
قد دنا الفصح فالولائد ينظم \* ن سراعاً أكلة المرجان  
يتبارين في الدعاء الى الله \* وكل الدعاء للشيطان  
ذلك مغني لال جفنة في الدي \* ر وحق تصرف الازمان  
صلوات المسيح في ذلك الدي \* ردعاء القسيس والرهبان  
قد أراني هناك حق مكين \* عند ذي التاج مقعد ومكاني

ذكر عمرو بن بانه ان لابن محرز في الاول من هذه الابيات والرابع خفيف ثقيل أول بالنصر  
وذكر علي بن يحيى ان لابن سريج في الرابع والخامس رملا بالوسطي وان لمعبد فيهما وفيما بعدها

من الابيات خفيف ثقيل ولحمد بن اسحق  
 بن برّاع ثقيل أول من الرابع والثامن  
 وذكر الهشامي أن في الاول للملك  
 خفيف ثقيل ووافقه حبش  
 وذكر حبش أن لمعبد في  
 الاول والثاني والرابع  
 ثقيلا أولا بالنصر

﴿تم الجزء الثالث عشر ويليه الجزء الرابع عشر أوله أخبار حسان وجبيلة بن الایم﴾

فهرست الجزء الثالث عشر من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

صحيحة

- |   |     |
|---|-----|
| أخبار قيس بن الحداية ونسبه  | ٢   |
| أخبار ابن قنبر ونسبه  | ٨   |
| أخبار الأسود ونسبه  | ١١  |
| أخبار علي بن الحليل   | ١٣  |
| أخبار محمد الرف   | ١٨  |
| أخبار أبي الشبل ونسبه   | ٢١  |
| أخبار عثث   | ٢٨  |
| أخبار عبد الله بن الزبير ونسبه  | ٣١  |
| أخبار ثابت قطنة   | ٤٧  |
| أخبار كعب الأشقري ونسبه   | ٥٤  |
| أخبار العباس بن مرداس ونسبه   | ٦٢  |
| أخبار حماد عجرد ونسبه   | ٧٠  |
| أخبار حريث ونسبه  | ٩٨  |
| أخبار جعفر بن الزبير ونسبه  | ١٠٠ |
| ذكر خبر مضاض بن عمرو  | ١٠٣ |
| ذكر بصيص جارية ابن نفيس وأخبارها  | ١١٠ |
| ذكر أحيحة بن الجلاح ونسبه وخبره   | ١١٤ |
| ذكر خبرها (أي سلامة) وخبر محمد بن الأشعث  | ١٢٢ |
| نسب عدى بن نوفل وخبره   | ١٢٩ |
| نسب الحنساء وخبرها ومقتل أخويها صخر ومعاوية   | ١٢٩ |
| ذكر خبرها (أي عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن الحسك بن أبي العاصي) في التهاجي والسبب في ذلك | ١٤٤ |
| أخبار حبابة   | ١٤٨ |
| أخبار أبي الطفيل ونسبه  | ١٥٩ |